الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير المدينة

رقم: .....

ميدان: هندسة معمارية و عمرانية و مهن المدينة

فرع: تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: تسيير المدينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـي

إعداد الطالبين:

- بن جاب الله محمد أمين
- بن سليمان رياض

تحـــت عنـــوان:

آثار التوسعات العمرانية الجديدة على تنمية المدينة

حالة القطب الحضري بمدينة المدية

لجنة المناقشة:

الأستاذ: حاجي عبد القادر	جامعة المسيلة	رئيسـا
الأستاذ: صغيري جمال	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
الأستاذ: عثماني عبد الرحمان	جامعة المسيلة	مشرفا مساعدا
الأستاذ: خميسي منصور	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز من أملك والدتي ووالدي أطال الله في عمرها "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

وإلى زوجتي وابني "محمد انس" وأختي وإخوتي، وكل من وقعت عينه على هذه العمل المتواضع.

إلى كل الأصدقاء والاهل والاقارب.

إلى زملاء العمل والدراسة للسنة الجامعية ماستر 02 بمعهد تسيير التقنيات الحضرية.

إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي...

- رياض -

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز فقيد **والدتي** رحمها الله و إلى **والدي** أطال الله في عمره ورزقنا بره

إلى من شاركني هذا العمـل الصديق الزميل **رياض** حفظه الله.

إلى زملاء السنة الجامعية ماستر 02 بمعهد تسيير التقنيات الحضرية كل باسمه

إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي...

-محمد أمين-

شكر وتقدير

يا رب شكرك واجب محتم ما أنا ذا بالشكر أتكلم

عد النجوم بعرض السماء مقدرا يرضيك أني بعد شكرك مسلم

ما لي أرى نعم الإله تحيطني من كل نحب ثم لا أتكلم

دعني أحدث بالنعيم فإني ممن يقر ولست ممن يكتم

وعملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نشكر الله الذي أنعم علينا بنعمة العلم ونحمده حمدا كثيرا على أن أعاننا فأتممنا هذا العمل المتواضع كما نتقدم بالشكر الخالص إلى من لم يبخلوا علينا بجهدهم ووقتهم الأستاذة المشرفين الأستاذ :صغيري جمال والأستاذ عثماني عبد الرحمان،

إلى معهد التسيير التقنيات الحضرية أساتذة وإداريين.

و إلى السلطات المحلية والعمومية لولاية المدية على رأسهم:

- مكتب الدراسات والإنجازات في التهيئة والتعمير URBAB خاصة المذهل عبد الحليم ضيف الله
- مديرية التعمير، الهندسة المعمارية والبناء
- مصالح ولاية المدية خاصة مصلحة الأمانة العامة
- مكاتب الدراسات بالمدية

و في الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد خاصة **عز الدين سحنون**، إلى كل من يسعى إلى إضاءة شمعة أو وضع لبنة ليرفع بها صرح العلم.

ملخص البحث:

على قصر هذا البحث الذي مر بثلاث مراحل تناولنا فيها في البداية الجانب النظري للدراسة من أجل وضع إطار مفاهيمي الذي مكننا من معرفة مختلف أنواع وأشكال التوسعات الحضرية بمحفزاتها ومعوقاتها، أما المرحلة الثانية من البحث فقد خصصناها لدراسة التركيبة العمرانية لمدينة المدية من سكن و تجهيزات إضافة الى مختلف مراحل لتطور العمراني للمدينة التي مكنتنا من معرفة العوامل التي ساهمت في تطور المدينة في كل مرحلة، و ختاما قمنا بدراسة القطب الحضري لمدينة المدية كمثال لتنمية المدينة على مختلف الاصعدة ، حيث اتضح جليا تأكيد الفرضيات المطروحة في البداية الا ان رغبة السلطات العمومية في الاجابة لتطلعات السكان من ناحية السكن و التجهيز خلف بعض الاثار السلبية على صعيد المساحات العمومية التي لم تنل الأهمية اللازمة غير أن إمكانية استدراك النقائص تبقى موجودة نظرا لوجود الأماكن المخصصة لها.

الكلمات المفتاحية: التوسع العمراني، التنمية، قطب حضري، مدينة المدية.

Résumé:

Tout au court de ce modeste travail qui s'est structuré en trois phases, où on a commencé par un support théorique pour reconnaitre les déférents modes et formes d'extension urbain par ses facteurs et ses contraintes. La deuxième phase est consacré pour étudier la composition urbaine de la ville de Médéa son évolution histo-spatiale. Enfin, on a étudié le pôle urbain comme cas d'étude pour éprouver le développement de la ville de Médéa sur tous les niveaux mais le but des autorités publiques de répondre aux besoins de la population en matière de logement et d'équipement public a des répercussions négatives en matière des espaces publics mais la possibilité de rattraper est encore posée.

Mots clés : Extension urbain, développement, pôle urbain, ville de Médéa.

فـهـرس المحتويات

العنـوان	رقم الصفحة
الإهـداء	II –I
الشـكر	III
الملخص	IV
فهـــرس المحتويات	IX– V
فهـــرس الجداول	IX
فهـــرس الأشكال	X
فهـــرس المخططات والخرائط	XI
فهـــرس الصور	XII
فهـــرس الملاحق	XII
فهـــرس الرموز والمختصرات	XII
مـقدمـة عـامـة	01
الاشكالية	03
الفرضيات	04
أهمية الموضوع	04
الهدف من الدراسة	04
مبررات اختيار الموضوع	05
المنهجية و الأدوات المستعملة	05
هيكلة البحث	06
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للمراكز العمرانية العتيقة و التوسعات العمرانية الجديدة والتنمية، والعلاقة التفاعلية بينهما.	
تمهيـــد.	09
I – التوسع العمراني والمفاهيم المرتبطة به.	10
1– التوسع العمراني.	10
2– أنواع التوسع العمراني.	11
2–1– التوسع العمراني المنظم	11

2-2- التوسع العمراني غير المنظم	11
3- أشكال التوسع العمراني.	11
3-1- التوسع الداخلي	12
3-2- التوسع الخارجي	12
4- أنماط التوسع العمراني	13
4-1- النمط الشطرنجي	13
4-2- النمط الإشعاعي	14
4-3- النمط نصف إشعاعي	14
4-4- النمط الشريطي	14
5- أسباب ودوافع التوسع العمراني	14
5-1- العامل الديموغرافي	15
5-2- العامل الصناعي	15
6- عوائق التوسع العمراني	15
6-1-العوائق الطبيعية	15
6-2- العوائق الاصطناعية	16
6-3-المعوقات المالية	17
7- مراحل التوسع العمراني	17
8-التوسع العمراني العشوائي	19
8-1-التوسع التراكمي	19
8-2-التوسع المتعدد الأنوية	19
9- التمدد الحضري	20
9-1 مراحل التمدد الحضري	21
9-2 آثار التمدد الحضري	22
10- النمو الحضري	23
11- القطب الحضري	24
II- مفاهيم عامة حول التنمية المحلية	25
II -1- مفهوم التنمية	25
II -2- تعريف التنمية	25

II-3- مفهوم التنمية المحلية	26
II -4- الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لبرامج التنمية المحلية	27
II -5- أبعاد التنمية المحلية	29
III- العلاقة بين التوسعات العمرانية الجديدة والتنمية	31
خلاصة الفصل الأول	32
الفصل الثاني: تقديم مدينة المدية.	
تمهيد الفصل	34
1- الموقع	35
1-1- موقع الإداري لولاية المدية	35
1-2-الموقع الإداري لبلدية المدية	35
2- الموضع	36
2-1- الوسط الفيزيائي	36
I- المعطيات الطبيعية	38
1- جيوتقنية الأرض	38
2- الإنحدرات	38
3- المناخ	39
أ- الحرارة	40
ب-التساقط	41
II - المعطيات السكانية والسكنية	42
1- الدراسة السكانية	42
أ- مراحل التطور السكاني	42
ب-التوزيع المجالي للسكان	45
ج- التركيب النوعي للسكان	47
2- الدراسة السكنية	47
III - مراحل توسع النسيج الحضري	47
• المرحلة الرومانية	48
• المرحلة الإسلامية	48
• المرحلة العثمانية	50
• المرحلة الاستعمارية	50

•التوسع العمراني بين 1950- و 1962	54
•مرحلة ما بعد الاستقلال	55
التوسع العمراني من سنة 1962 إلى غاية سنة 1975	55
النمو العمراني من 1975 إلى 1990	56
التوسع العمراني من 1990 إلى 2004	58
التوسع العمراني من 2004 إلى 2017	60
خلاصة الفصل الثاني	62
الفصل الثالث: أثر التوسعات العمرانية على تنمية مدينة المدية دراسة القطب الحضري الجديد نموذجا	
مقدمة الفصل.	64
I- الدراسة التحليلية للقطب الحضري بالمدية	65
1- تقديم مجال الدراسة	65
1-1- الموقع	65
1-2- الحدود	65
1-3- المساحة	66
1-4- الطبوغرافيا	66
1-5- الوضعية العقارية	66
1-6- مختلف الشبكات	68
1-6-1- شبكة الطرق	69
1-6-2- المنافذ	69
1-6-3- شبكات الربط المختلفة	71
1-7- مكونات القطب الحضري	71
أ- التجهيزات	71
ب-السكنات	75
1-8- الفضاءات الخارجية	76
أ- المساحات الخضراء	76
ب-الساحات العمومية	77
ت-فضاءات اللعب	78
II - تحليل استمارة الاستبيان الموجهة لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية	79

III –التأكد من صحة الفرضيات	93
خلاصة الفصل الثالث	94
الخلاصة العامة	96
المراجع	99
الملاحق	101

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	مدينة المدية – مراحل التطور السكاني.	43
02	مدينة المدية – تطور الحظيرة السكنية	47
03	القطب الحضري الوضعية العقارية	68
04	مختلف التجهيزات على مستوى القطب الحضري	72
05	نسبة الآراء حول الحالة المهنية لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية	79
06	نسبة الآراء حول أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية	80
07	نسبة الآراء حول مكان إقامة المواطنين الخاضعين لهذا الاستبيان	81
08	أماكن قضاء أوقات الفراغ لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية	83
09	نسبة قرب التجهيزات من مقر السكن القطب الحضري الجديد بالمدية	84
10	أهم المشاكل الموجودة بالقطب الحضري الجديد بالمدية	85
11	توفر وسائل النقل الحضري بالقطب الحضري الجديد بالمدية	86
12	طبيعة وسائل النقل الحضري المتوفرة بالقطب الحضري الجديد بالمدية	87
13	أسباب التنقل اليومي من القطب الحضري الجديد بالمدية إلى المركز العتيق بمدينة المدية	88
14	وجود فضاءات للراحة واماكن لعب الاطفال القطب الحضري الجديد بالمدية	89
15	رأي السكان في السكنات الجديدة الواقعة في القطب الحضري الجديد بالمدية	90
16	مساهمة القطب الحضري في تنمية المدينة (تحسين ظروف العيش للمواطنين) من مجموع أفراد العينة	91

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	أنواع وأشكال التوسع العمراني	11
02	عوائق التوسع العمراني	16
03	مراحل التمدد الحضري	21
04	متوسط درجة الحرارة لمدينة المدية	39
05	متوسط تساقط الأمطار لمدينة المدية	40
06	العلاقة بين درجة الحرارة والتساقط بمدينة المدية	41
07	نسبة الآراء حول الحالة المهنية لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية	78
08	نسبة الآراء حول أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية	79
09	نسبة الآراء حول أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية	81
10	نسبة الآراء حول أماكن قضاء أوقات الفراغ لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية	82
11	قرب التجهيزات من مقر السكن القطب الحضري الجديد بالمدية	83
12	أهم المشاكل الموجودة بالقطب الحضري الجديد بالمدية	84
13	توفر وسائل النقل الحضري بالقطب الحضري الجديد بالمدية	85
14	طبيعة وسائل النقل الحضري المتوفرة بالقطب الحضري الجديد بالمدية	86
15	أسباب التنقل اليومي من القطب الحضري الجديد بالمدية إلى المركز العتيق بمدينة المدية	87
16	نسبة الآراء حول وجود فضاءات للراحة واماكن لعب الاطفال القطب الحضري الجديد بالمدية	88
17	رأي السكان في السكنات الجديدة الواقعة في القطب الحضري الجديد بالمدية	89
18	مساهمة القطب الحضري في تنمية المدينة	91

فهرس المخططات والخرائط

رقم الصورة	عنوان الصورة	رقم الصفحة
	المخططات	
01	مخطط الانحدارات لمدينة المدية	39
02	مراحل توسع النسيج الحضري لمدينة المدية –المرحلة الاسلامية–	49
03	مراحل توسع النسيج الحضري لمدينة المدية –المرحلة العثمانية–	52
04	مراحل توسع النسيج الحضري لمدينة المدية –المرحلة الاستعمارية–	53
05	المخطط الطوبوغرافي للقطب الحضري الجديد	67
06	مخطط التجهيزات على مستوى القطب الحضري الجديد	74
	الخرائط	
01	خريطة موقع مدينة المدية	37
02	التوزيع المجالي للسكان لمدينة المدية	46
03	التوسع العمراني من 1975–2004	57
04	التوسع العمراني من 2004–2017	61

فهرس الصور

رقم الصفحة	عنوان الصورة	رقم الصورة
66	موقع القطب الحضري	01
68	الطريق رقم 01 أ المحاذي للقطب الحضري	02
68	الطريق المزدوج داخل القطب الحضري	03
69	منافذ من الجهة الجنونية للقطب الحضري	04
70	منفذ من الجهة الجنونية للقطب الحضري	05
70	المنفذ الرئيسي من الجهة الغربية	06
70	منفذ الجهة الغربية للقطب الحضري	07
72	أحد أهم التجهيزات الإدارية المتواجدة بالقطب الحضري	08
73	العيادة متعددة الخدمات المتواجدة بالقطب الحضري	09
75	صورة عن السكنات المتواجدة بالقطب الحضري	10
77	المساحة الخضراء المتواجدة على مستوى القطب الحضري	11
77	الساحة العمومية المتواجدة بالقطب الحضري	12
78	ساحة لعب للأطفال بالقطب الحضري	13

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
/	إستمارة إستبيان خاصة بسكان القطب الحضري الجديد بالمدية	01

قائمة الرموز والمختصرات

الرموز والمختصرات	رقم الرمز
URBAB: مكتب الدراسات والإنجازات في التهيئة والتعمير البليدة	01
PDAU: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير	02

مقدمة عامة

مقدمة عامة

1- الاشكالية

2- الفرضيات

3- أهمية الموضوع

4- الهدف من الدراسة

5- مبررات اختيار الموضوع

6- المنهجية و الأدوات المستعملة

7- هيكلة البحث

مقدمـــــة عامـــــة:

سعى الانسان على مر التاريخ لمواكبة التطور الحاصل من طرف سابقيه، تجسد ذلك في إنشاء حضارات لازال إشعاعها إلى الآن، حيث اعتمد على اشباع احتياجاته من مسكن وخدمات ومرافق ضرورية، تجسد هذا في إنشاء مدن كان لها دور في تحقيق تقدمه وتحسين ظروف معيشته.

هذه الممارسة البسيطة أدت الى ظهور مفهوم التعمير الذي يقصد به ظاهرة تنمية المدن التي تنطلق بهجرة المناطق الريفية من القرى باتجاه المناطق الحضرية بحثا عن شروط افضل للحياة كتطور الخدمات وفرص العمل والترفيه.

على غرار الدول السائرة في طرق النمو، تعد الجزائر بشساعتها الجغرافية وهيكلتها الحضرية المترامية الأطراف من بين أهم الدول التي اتبعت عدة مخططات هيكلية لبناء مدن ذات بعد وظيفي محكم و مكان لانعكاس السياسة المتبعة و الأيدولوجية المتبناة، المدينة الجزائرية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي شهدت غداة الاستقلال عدة تحولات على الصعيد الكمي (ظهور الممارسات الفوضوية) والنوعي (تغيير كلي للنمط العمراني الاوروبي)، و لإعادة هيكلة التراب الوطني وفق تهيئة مجالية محكمة قامت الدولة الجزائرية بتوطين العديد من الوظائف الصناعية و الادارية في الكثير من المدن أو ما يسمى بالترقية الادارية.

إن ظاهرة النمو الديمغرافي المتزايد أدى إلى نمو عمراني متسارع في جميع المدن مما ساهم في استهلاك المجال وتشبع المدن، كان الحل الاستعجالي امام السلطات انتهاج سياسة خلق الاقطاب الحضرية كمحاولة لتنظيم التوسع والتحكم فيه.

على غرار المدن الجزائرية، كان لمدينة المدية حصة لا يستهان بها من مختلف البرامج السكنية حيث تجسدت في شكل مناطق توسع كان لها اثارها على تنمية المدينة سواء على الصعيد الاقتصادي أو

الاجتماعي و ما ميز هذه التوسعات انها جاءت في شكل برامج مركزية في اطار اقطاب حضرية شملت مختلف المكونات الحضرية من سكنات ، تجهيزات و مساحات عمومية.

القطب الحضري كحالة لدراسة الاثار التنموية للتوسع العمراني الذي شهدته مدينة المدية خاصة في المرحلة ما بين سنة 2000 الى غاية يومنا هذا ، يعتبر من أهم التوسعات العمرانية التي شهدتها مدينة المدية الى غاية اليوم خاصة وأنه يحتل مساحة معتبرة بالإضافة الى الدور المنوط به إداريا وهو إعادة التوازن الوظيفي للمدينة كما شكل أيضا همزة الوصل بين مدينة وزرة جنوبا والمدية شمالا.

بالنظر للموقع الجغرافي، طبوغرافيا المنطقة ذات الميزة الجبلية، النقص الفادح في العقار السكني الطلب المتزايد على السكن وغيرها من الاختلالات الوظيفية، كلها عوامل أدت بالسلطات العمومية الى انتهاج سياسة واقعية أكثر منها استراتيجية في برمجة و تجسيد ميزانية الدولة الموجهة للتجهيز سواء القطاعية منها أو المحلية، ونحن في دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء قليلا على الآثار التنموية لهذه البرامج على مدينة المدية من جهة و دورها في إحداث نوع من التوازن الوظيفي من جهة أخرى.

الاشكالية:

لا شك أن التنمية المحلية تعد من بين أهم النتائج التي يصنعها التوجيه الأمثل لمختلف البرامج والمخططات سواء كانت عملية أو استراتيجية، لكن الملاحظ في مدن دول العالم الثالث هو النمو السكاني الكبير الذي احدث الكثير من الضغط على السكن، التجهيزات و الخدمات و كذا التوفير الامثل والدائم لمختلف الاحتياجات، حيث كان انعكاس هذا الانفجار السكاني سلبيا على المجال غير أن بعض البرامج التي تمت هيكلتها بما يخدم الوظيفة الحقيقية للمدينة أدى الى الدفع نوعا ما بديناميكية هذه المدن.

مدينة المدية، من بايلك التيطري الى عهد الاستعمار الى مدينة ممتدة طوليا على طبوغرافيا جبلية، و التي تقع ضمن ظهير مجمعة الجزائر شهدت توسعا حضريا معتبرا في ظل طبيعة العقار المحيط بها الذي يتميز بهشاشته البنيوية مما ادى الى نمو عمراني متراخي و بشكل طولي ، حيث تعاقبت العديد من السياسات لكن النتيجة واحدة و هي ان مدينة المدية تتطلب تدخل على كافة الاصعدة ضمن ارادة مركزية. أكيد أن مدينة المدية عرفت منذ الاستقلال الى يومنا هذا عدت توسعات سواء كانت رسمية أو غير رسمية وفي مختلف الاتجاهات إلا أنه في نهاية فترة الثمانينات و بداية التسعينيات لوحظ ركود كبير في النمو العمراني للمدينة مما أدى إلى شبه عزلة وظيفية لهذه المدينة مع باقي مكونات الهيأة الحضرية غير أن بداية القرن الحالي وتلازما مع البرنامجين الخماسيين 2000 – 2004 و 2005 – 2009 أبانت عن ديناميكية جديدة معتمدة في ذلك على سياسة الاقطاب الحضرية كنموذج وطني والتي كانت لها آثارا إيجابية واضحة على الصعيد الوظيفي والهيكلي لمدينة المدية مما أدى إلى نوع من الديناميكية التي من شانها أن تؤدي إلى تلاحم حضري مع مدينة وزرة جنوبا.

القطب الحضري بمدينة المدية بمكوناته الهيكلية (برامج سكنية معتبرة وتجهيزات مهيكلة للمجال) بالإضافة الى توطينه على طول الطريق الوطني رقم 01 بين مدينتي وزرة جنوبا و المدية شمالا كان له

آثار تنموية تستحق الدراسة والتحليل للوصول الى مدى نجاعة هذه السياسة على الصعيد الهيكلي للمدينة دون إغفال الدور الوظيفي الهام الذي لعبه القطب الحضري في تنمية المدينة موازاة مع ما يجب أن تؤديه مدينة المدية ضمن موقعها الجغرافي الاستراتيجي، في بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على النتائج المتوخاة من هذا المشروع وكذا المتوصل إليها فعليا حتى نتمكن من إثبات الآثار التنموية لمثل هذه التدخلات الهيكلية على المجال من جهة ومعرفة درجة الانسجام بين النسيج القديم و الجديد من جهة أخرى. و لهذا يجدر بنا التساؤل على:

- ما هو دور التوسعات العمرانية الجديدة وأثارها في تنمية مدينة المدية؟

2- الفرضيات:

1- يمكن للتوسعات العمرانية الجديدة أن تساهم في تخفيف الضغط عن المدينة القديمة وظيفيا.
2- قد تكون للتوسعات العمرانية الجديدة آثار سلبية مجالية ووظيفية يمكن أن تنعكس على جودة الحياة الحضرية التي تخضع لاستراتيجية عمرانية معينة.

3- أهمية الموضوع:

يهتم هذا البحث بدراسة العلاقة بين التوسع العمراني لمدينة المدية ممثلا في القطب الحضري الجديد واثرها على تنمية المدينة وضع التوصيات الملائمة على ضوء الدراسة التحليلية لهذا الموضوع.

4- الهدف من الدراسة:

من بين أهم الأهداف المتوخاة من هذا البحث:

- محاولة الوقوف على مفهوم التوسعات العمرانية الجديدة والمفاهيم المرتبطة بها ودور هذا الاخير في تنمية المدينة.
- دراسة الآثار المحتملة للتوسعات العمرانية الجديدة من خلال الوقوف على واقع القطب الحضري الجديد لمدينة المدية نموذجا عن التوسعات العمرانية الأخرى للمدينة.

5- مبررات اختيار الموضوع:

من بين أهم الأسباب التي دفعتنا الى اختيار الموضوع هي:

- اعتبار الموضوع ذو صلة بتخصص تسيير وتقنيات حضرية.
- قلة الدراسات حول التوسعات العمرانية وأثرها على تنمية المدن.
- محاولة معرفة العلاقة بين التوسعات العمرانية الجديدة بمدينة المدية ومركز مدينة المدية على الصعيد البنيوي والوظيفي.

6- المنهجية و الأدوات المستعملة:

للإجابة عن كثير من التساؤلات التي يمكن أن تفيد في وضع الاشكالية المطروحة ضمن خط سليم وتستجيب لكل متطلبات البحث العلمي، تطلب العودة الى مختلف البحوث التي تم تناولها وكذا مختلف التقارير والدراسات حيث خلصنا الى اتباع منهج علمي نظامي كوسيلة منهجية لتحليل تفصيلي لموضوع البحث، بالإضافة الى الاعتماد على مقاربات منهجية للإجابة عن تساؤلات فرعية من شأنها ان تقودنا الى فهم الظاهرة من كل الزوايا لذلك وجب وضع مقاربة وصفية لفهم مختلف التوسعات العمرانية، وتحليلية لإبراز الاسباب الواقعية التي فرضت هذه الاتجاهات في التوسع ،إضافة الى المقاربة التاريخية لمعرفة مختلف البرامج والمشاريع التنموية خلال مدة زمنية معينة بداية من البرنامج الخماسي (2000-2004) إلى يومنا هذا.

- الأدوات المستعملة في إنجاز الدراسة :

اعتمدنا على جملة من التقنيات و الوسائل للإلمام بالمعطيات و المعلومات اللازمة للتحليل والمتمثلة في:

- **الملاحظة :** اعتمدنا بشكل كبير على المعاينة الميدانية والملاحظة البسيطة ، بالإضافة إلى اللقاءات المباشرة مع الهيئات المختصة.
- **المخططات:** باعتبارها وسيلة تمكن من ترجمة، ومقارنة الوظائف الحضرية بين هذه التوسعات ومركز المدينة ومعرفة مختلف التطورات على مر الزمن.
- **الصور الفوتوغرافية والجوية:** باعتبارها الوسيلة الأقرب لتشخيص الواقع.
- **الاستمارة الإستبيانية:**
  - تعد الاستمارة من بين أهم الوسائل المعتمدة في دراسة وتفسير تطورات مختلف الظواهر، واستعمال هذه الوسيلة من اجل معرفة ومعاينة الحقائق والواقع المرتبط بالموضوع.
- **تحليل الوثائق البيانية:**
  - المخططات، الخرائط.
  - الجداول الإحصائية و الدوائر النسبية المنحنيات البيانية.
  - المجلات والكتب، المنشورات، شبكة الإنترنيت.

7- هيكلة البحث:

من أجل بلوغ الهدف المسطر ولتسهيل عملية البحث سيتم تحليل النتائج والمعطيات المحصل عليها ومن ثم مرحلة تحرير البحث الذي قسم إلى مقدمة عامة وثلاثة فصول على النحو الأتي:

المقدمة العامة: حيث تضم الإشكالية والفرضيات وأهمية الموضوع والأهداف، إضافة إلى مبررات اختيار الموضوع، بالإضافة إلى المنهجية والوسائل المستعملة في الدراسة، وكذا صعوبات البحث ومحتواه.

الجزء النظري: أما الجزء النظري فهو عبارة عن دراسة مكونة من فصل واحد.

فالفـصل الأول عـالج مفهـوم التوسـعات العمرانيـة الجديـدة وأنواعهـا وانماطهـا، و كـذا اسـبابها ودوافعهـا، عوائقهـا، ومفـاهيم التنميـة والتنميـة المحليـة، و إبـراز العلاقـة الموجـودة بـين التوسـع العمرانـي والتنمية.

الجزء التطبيقي: فينقسم هذا الجزء إلى فصلين وهما:

الفصل الثاني فقد شمل دراسة طبيعية وعمرانية لمدينة المدية متطرقا في هذا السياق إلى دراسة طبيعية شاملة للمدينة، من خلال دراسة الموقع و التضاريس، المناخ، وكذا دراسة عمرانية تشمل نشأة مدينة المدية ومراحل التوسع العمراني وعوائق التوسع العمراني لمدينة المدية.

أما الفصل الثالث فقد تناول تقديم القطب الحضري الجديد لمدينة المدية حيث تم التطرق إلى الوضعية الحالية بين البرمجة والواقع.

كما تناول أيضا تحليل الاستمارات الموجهة لسكان القطب الحضري الجديد لمدينة المدية، وتأكيد الفرضيات مرورا في الأخير الاقتراحات والتوصيات ضمن خلاصة عامة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للتوسعات العمرانية الجديدة والتنمية، والعلاقة التفاعلية بينهما

تمـهـــيد الفصل

I- التوسع العمراني والمفاهيم المرتبطة به.

II- مفاهيم عامة حول التنمية المحلية

III- العلاقة بين التوسعات العمرانية الجديدة والتنمية.

خلاصــة الفصل الأول.

تمهيـــد:

التوسع العمراني هو نتيجة حتمية للنمو السكاني والضغط الكبير الذي أدى إلى كثرة الطلب على كثرة السكن والتجهيز مما أفرز أشكال مختلفة من أنماط التوسع (تمدد، تشتت، توسع ضاحوي)، في هذا الفصل سنتطرق إلى دراسة مختلف أنماط التوسعات الحضرية بمفاهيمها، التنمية والتنمية المحلية وكذلك التوسعات العمرانية الجديدة وعلاقتها بالتنمية أو بالتنمية المحلية .

I- التوسع العمراني والمفاهيم المرتبطة به.

سنحاول من خلال هذا الجزء من الفصل التطرق الى مفهوم التوسع العمراني والمفاهيم التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة على النحو التالي:

1-التوسع العمراني:

"التوسع العمراني هو عملية استغلال العقار الحضري بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة، وهو أيضا عملية زحف النسيج نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أو رأسيا وبطريقة عقلانية"[1].

التوسع العمراني هو جزء من شكل عمراني، بجانب تجمع موجود، عندما تحدث عملية الاستمرارية لهذا النسيج نقول أنه توسع، والشكل العمراني للتوسع يرتكز على تركيبات هندسية مستمرة أو متقطعة، وتكون مخططة إذا كانت مرتبطة بنسيج موجود مثل تجزئات "باث" أو "إيدميورك" ونقول عن الأنسجة أنها تتوسع بشكل جيد كما هو الحال في "فرساي" إذا كان هناك تشابه بين النسيج الموجود والذي سيضاف في التوسع.

وعلى العموم التوسع هو عبارة عن تجزئات لأشكال عمرانية ذات هندسة منتظمة أو شبه منتظمة مشكلة فيما بعد مجمع عمراني متجانس.[2]

[1] ALBERTE ZACHELLI: introduction a l'urbanisme opérationnel et alacom .urbain .EPAU. VOL 2-3 -1993. P 50.

[2] حفصي عمر، التوسع العمراني في إطار العمارة المحلية- دراسة حالة مدينة مشونش مذكرة مهندس دولة، تخصص تسيير المدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2001، ص5 .

2-أنواع التوسع العمراني:

للتوسع العمراني نوعين المنتظم وغير المنتظم.

2-1- التوسع العمراني المنظم: "يمكن القول أن اغلب المشاريع العمرانية التي أنجزت من طرف الدولة ومؤسساتها في الجزائر كانت خاضعة لوسائل التهيئة العمرانية، مع وجود بعض النقائص في بعض البرامج والمشاريع مثل بعض الأخطاء في اختيار المواقع، أو المبالغة في المساحات الأرضية المخصصة لهذه البرامج والمشاريع العمرانية في مجال السكن والمناطق الصناعية، المجمعات السكانية، والتعدي على لأراضي الفلاحية، وإهمال جانب المساحات الخضراء في الكثير من مشاريع التوسع العمراني، وعدم إعطاء أهمية كبيرة لحماية البيئة وعناصرها الطبيعية عن تنفيذ بعض هذه المشاريع"[1]

2-2- التوسع العمراني غير المنظم:

"التوسع العمراني غير المنظم في الجزائر: "هو عملية إنتاج المجال الحضري المرتبط بالبحث عن الأشكال المادية المطلوبة من خلال تلبية الاحتياجات الجديدة من عمل، سكن والتجهيزات، غير مبني على أسس البرمجة والتصميم"[2]

3- أشكال التوسع العمراني:

يعتبر التوسع العمراني حتمية في جميع التجمعات السكانية، فهو إما أن يستمر بصفة منتظمة أو موجهة، أو أن يختار الطريق العشوائي، ونستطيع أن نميز شكلين للتوسع العمراني: توسع داخلي وتوسع خارجي[3].

[1] التجاني البشير، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية /بن عكنون ،الجزائر، 2000، ص85.

[2] بن يوسف إبراهيم إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعةأبوداود،الجزائر،1992، ص15.

[3] بن جنيدي محمد وزميله، التوسع العمراني والآفاق المستقبلية لمدينة الجلفة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة،2008، ص7.

الشكل رقم (01):أنواع وأشكال التوسع العمراني.

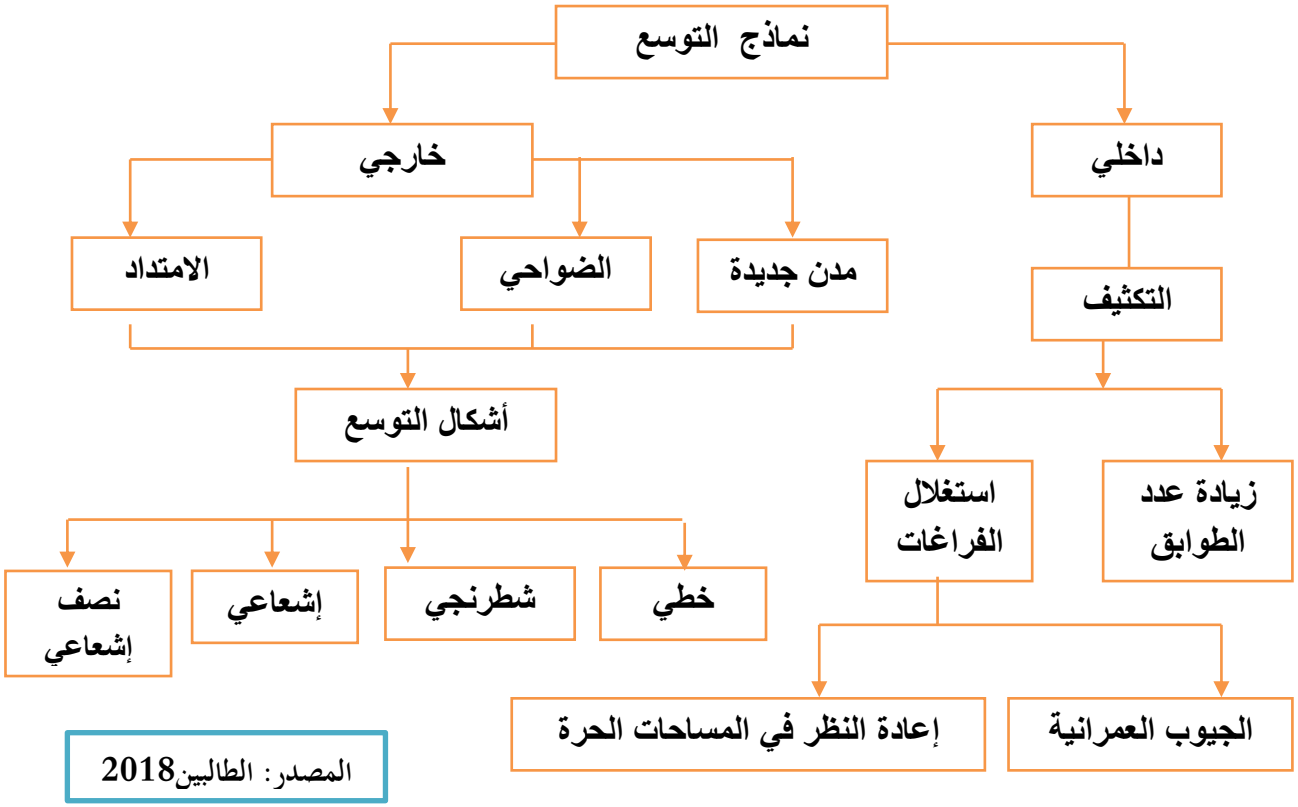

المصدر: الطالبين2018

3-1- التوسع الداخلي: وينقسم إلى نوعين هما:

-إعادة النظر في المساحات الحرة:وفي هذا الإطار فأننا نرفع من قدرة المدينة القائمة على زيادة سكنات جديدة (التكثيف).

- التدخلات على النسيج القائم: وتتمثل هذه العملية في مختلف التدخلات العمرانية وهي إعادة الهيكلة، إعادة التنظيم، إعادة التأهيل، التجديد.

3-2- التوسع الخارجي: وهو عبارة عن امتداد عمراني يسمى بالامتداد الأفقي ويتجسد في ثلاثة أشكال:

3-2-1- المدن التابعة:

وهي تشبه المدن الجديدة لكن سعيا وراء تخفيض الاستثمار العام، بالاستفادة من مميزات الموقع فإنها أقرب إلى مركز المدينة ومرتبطة به وظيفيا.

3-2-2- الامتداد :

امتداد النسيج القائم هو عملية تتم على حواف المدن وتتميز هنا باستمرار النسيج العمراني للمدينة، يظهر بخروج النسيج الحضري خارج المدينة القديمة مما يرسم الإنشاء الأفقي وميلاد التجمعات على النموذج الخطي، الشطرنجي والإشعاعي، حسب اتجاه شبكة المواصلات.

3-2-3- المدن الجديدة:

وهي مدن مستقلة بذاتها وتقع على مسافة كافية من منطقة المدينة الكبرى ولا يضطر سكانها إلى الانتقال اليومي للعمل، وتتطلب المدن الجديدة تطوير قاعدة وظيفية متينة من سكن وخدمات لسد احتياجات السكان.

3-2-4- التجمعات السكانية الجديدة:

وهي مناطق يسودها تطورا سكاني ومركز توظيف، وتعتبر هذه التجمعات حلا بديلا للسكن في الأحياء السكنية العشوائية، وبمرور الوقت تحقق الاكتفاء الذاتي من التوظيف والخدمات، لسكانها المحليين.

4- أنماط التوسع العمراني:

أثبتت الدراسات النظرية لواقع محيط التوسعات العمرانية منذ ظهور التجمعات العمرانية عدة أنماط نذكرها كالتالي[1]:

4-1- النمط الشطرنجي:

يعد هذا النمط أكثر انتشارا حيث يعود إلى العهد الروماني، إذ انه يتميز بتقاطع الطريقين الرئيسيين (الكاردو، الدوكيمانوس) حيث يتلاءم جيدا مع تقطيع الأراضي للبناء وتقسيم المدينة إلى مقاطع إدارية وبناء المنازل الكتلية غير انه لا يخلو من نقائص أهمها:

[1] حليمي عبد القادر، الجغرافيا الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، 1987، ص106.

-أن الطرق تتقاطع بزوايا قائمة وبالتالي تحجب الرؤية عند ملتقى الطرق.

-إضافة إلى أن الرياح لا تجد أمامها أي عائق.

4-2- النمط الإشعاعي:

يترسم في شكل حلقات مركزية تقطعها الشرايين الموضوعة في شكل نجوم تقطع الشوارع الدائرية، وفي الإمكان الوصول بسهولة إلى المركز ابتدءا من الأطراف، لكن الأبعاد الممتدة بأقواس الدائرة وبالتالي للمباني أشكال غير منظمة ولإصلاح بعض هذه الأخطاء التي حلت في بعض الأحيان الأشكال السداسية الأضلاع المتراصة محل الدوائر مما يؤدي إلى تهذيب شروط الحركة والرؤية.

4-3- النمط نصف إشعاعي:

يشبه النمط الاشعاعي في شكل الحلقات المركزية إلا أنها نصف دائرية لانطلاقها من شارع كبير أو على طول الساحل.

4-4- النمط الشريطي:

يمكن اعتباره كتلاؤم للمدن المنهجية الذي يميز حديثا بعض الحضارات الصغيرة الواقعة في ظروف موقعيه خاصة، وقد اكتشف بعض المعماريين والمعاصرين عدة فضائل جديدة حيث يعتمد هذا النمط على ترصف متوازي على طول المحور الرئيسي لأحياء الصفقات والتجارة".

5- أسباب ودوافع التوسع العمراني:

يرتبط ظهور التوسعات العمرانية الحديثة ارتباطا وثيقا مع العوامل الاقتصادية، والديموغرافية، والتكنولوجية التي تتحكم في طبيعة هذه التوسعات العمرانية الحديثة.

5-1- العامل الديموغرافي:

يكون عن طريق الهجرة الريفية والزيادة الطبيعية كل هذه تزيد من عدد السكان مما يؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة الطلب على مختلف الخدمات والتجهيزات، وهذا يرتبط بأحجام السكنات وبالتالي يحدد نوعية ونمط التوسع العمراني.

5-2- العامل الصناعي:

يعتبر من أهم الأسباب التي ينتج عنها توسعات عمرانية حديثة، فكثير من المدن ظهرت مع ميلاد الثورة الصناعية، فظهرت الحاجة إلى مراقد وسكنات للعمال في المصانع بحيث تكون قريبة من هذه المصانع، فبدأت حدة التوسع العمراني تزداد ويزداد معها استهلاك المجال، وهذا العامل يؤدي إلى ظهور تجمعات عمرانية جديدة[1].

6- عوائق التوسع العمراني: تنقسم هذه العوائق إلى قسمين أساسيين هما:

6-1-العوائق الطبيعية[2]:

- **الأراضي المنحدرة**: حيث أن البناء على الأراضي التي يفوق انحدارها 15%يكون صعبا ويتطلب إمكانيات تقنية ومالية كبيرة.
- **التغيرات في طبيعة التربة**: إن التوسع العمراني يبتعد عن مثل هذا النوع من العوائق، حيث أنه يلتزم عند القيام بعملية التوسع بالتحليل الجيولوجي للتربة، إلا ان ندرة العقار القابل للبناء يؤدي الى برمجة توسعات عمرانية على مثل هذه الاراضي.

[1]- حفصي عمر، مرجع سابق ، ص8 .

[2]- بن جنيدي محمد وزميله، التوسع العمراني والآفاق المستقبلية لمدينة الجلفة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة،2008، ص5.

- **المناطق الزراعية الخصبة:** وهذا العائق نجده مطروحا بحد ذاته في جميع المدن المتمركزة خاصة في السهول حيث نجد استهلاك للأراضي الزراعية بشكل مفرط نتيجة سهولة التعمير وانخفاض تكاليف الانجاز.
- **المناطق الغابية:** نظرا لأهميتها الايكولوجية والطبيعية وجب حمايتها من التوسع العمراني لأنها تستغل في الراحة والترفيه والسياحة.
- **البحار والمجاري المائية:** ونجد هذه العوائق عموما في المدن الساحلية، ويفترض ترك ارتفاقات بين البحار والنسيج العمراني، كما أن المجاري المائية تعمل على فصل الأنسجة العمرانية، وذلك بترك مساحات تجنبا حدوث الفيضانات والكوارث.
- **الملكية العقارية:** وتعتبر من العوائق الأساسية أمام توسع أي مدينة، لذا وجب قبل بداية أي مشروع عمراني دراسة طبيعة الملكية العقارية للأراضي.

6-2- العوائق الاصطناعية[1]:

- **المناطق الصناعية:** تعتبر عائقا للتوسع، وهذا لما تسببه هذه المناطق من استهلاك المجال ووضع ارتفاقات مساحية كبيرة بالإضافة الى خطر التلوث، الضجيج...، وعند التوسع يجب دراسة إمكانية تفادي الاقتراب من المناطق.
- **مناطق رمي النفايات:** والتي تتسبب في عدة مخاطر على الصحة العمومية فالتوسع يكون غير ممكن إتجاه هذه الأماكن.
- **الخطوط الكهرباء ذات التوتر العالي:** حيث يجب ترك ارتفاقات بينها وبين النسيج العمراني، والتي تؤدي إلى انقطاع النسيج العمراني.
- **المناطق الأثرية:** والتي يجب حمايتها واستغلالها كمعلم سياحي لكونها تعبر عن ثقافة الشعوب.

[1]- بن جنيدي محمد وزميله ، مرجع سابق، ص 6.

6-3-المعوقات المالية: يعتبر نقص تمويل المشاريع العمرانية من معوقات التوسع الرسمي وعرقلة عملية البناء وزيادة الهياكل المبنية أما عدم دفع مستحقات الإنشاء والصفقات الخاصة بالتعمير الذي يؤدي إلى توقف وتيرة البناء وبالتالي توقف عملية التوسع العمراني.

وفي الأخير يمكن تلخيص كل ما تعرضنا له من معوقات التوسع ضمن الشكل الموالي:

الشكل رقم (02): عوائق التوسع العمراني

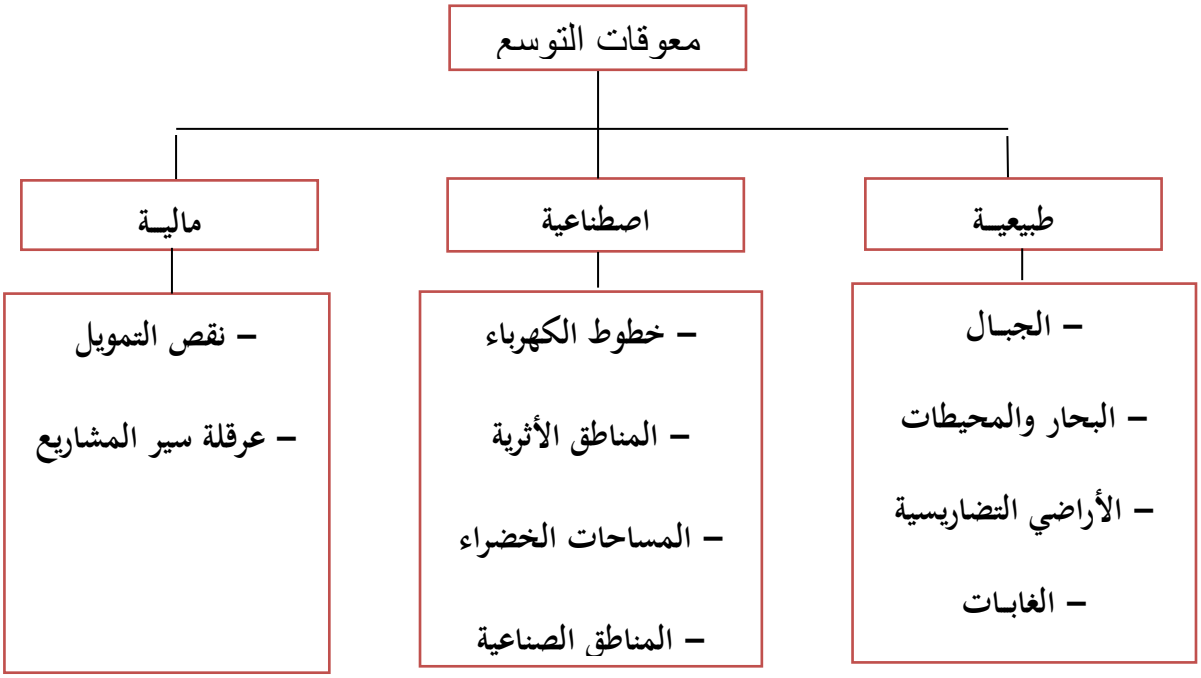

المصدر: الطالبين2018 انطلاقا مما سبق

7- مراحل التوسع العمراني:

لم يكن التوسع العمراني في يوم من الأيام هاجسا مخيفا للمسيرين في المدينة إلا بعد الثورة الصناعية لتي عرفها العالم مع بداية القرن التاسع عشر للميلاد حيث تميزت هذه الفترة بـ[1]:

- استعمال الكبير للمواد الأولية .

[1] مخلطي أحمد، التوسع العمراني وأثره على تسيير المدينة، دراسة حالة مدينة بوسعادة مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر في تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة،2008، ص08.

- استعمال وسائل النقل العسيرة وذات المدى الطويل (النقل لبحري – السكة الحديدية – السيارة والطائرة فيما بعد القرن العشرين).
- عولمة أسواق المنتجات الفلاحية مع الإمكانيات الحديثة للنقل .
- استقطاب الصناعة لليد العاملة بأحجام كبيرة وخاصة في المراكز الخاصة بالمناجم وفي التجمعات السكنية أين توجد المنشآت الصناعية الكبرى .
- ولم تكن المدينة القديمة مهيأة أمام التوسعات العمرانية السريعة التي أفرزتها الثورة الصناعية حيث ظهرت المصانع ،ومناطق التخزين والسكنات الخاصة بالطبقة العاملة التي تتموقع بصورة غير منتظمة تارة في الوسط العمراني القديم ، وتارة أخرى في الضواحي خارج أسوار المدينة مما نتج عنه استحواذ كبير لمساحات شاسعة فاقت أحيانا حجم المدينة ومما ترتب عنه كذلك مفهوم جديد وهو الفصل بين العمل والسكن،

وتوسع حجم الفوبورغ(les Faubourgs) مما استلزم اللجوء إلى النقل الحضري وبذلك تكونت الضواحي الصناعية، والضواحي الخاصة بالتجزئات الترابية والتجمعات الكبرى، ولمواجهة التوسعات العمرانية للمدن الكبرى والحد من الاكتظاظ، تم اللجوء إلى سياسات المدن الجديدة في كثير من دول العالم منها بريطانيا ابتداء من سنة(1946)، فرنسا في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لناحية باريس المعد في(22 جوان 1965). ومفهوم التحول العمراني هذا مستمد من التحول الديموغرافي بصفة عامة حيث يشهد التوسع العمراني للمدن المراحل التالية :

- **المرحلةالأولى**: نشأة المدن تبدأ دائما بنواة صغيرة وسرعان ما تأخذ شكلا من أشكال التوسع العمراني وهذا بفعل بعض الخصائص التي تستقطب سكان الأرياف.
- **المرحلةالثانية**: انطلاق عملية التحضر، ثم تسارع في نسبة التحضر وهذا بفعل النزوح الريفي.

- **المرحلة الثالثة**: نسبة التحضر تصل إلى ذروتها عندما يتجمع عامل النزوح الريفي وعامل كثرة المواليد وقلة الوفيات.
- **المرحلة الرابعة** :المدن تنمو ببطىء، ولكن بكثافة عالية للسكان.

8-التوسع العمراني العشوائي: "التوسع العمراني العشوائي في الجزائر فقد أطلق عليه عدة مصطلحات منها: البناء الفوضوي، البناء السري غير القانوني، الأحياء القصديرية، السكن الانتقالي، وعشش الصفيح..الخ، وهذه الظاهرة العمرانية السلبية التي تعاني منها اغلب بلدان العالم السائرة في طريق النمو، وإن تعدد تعليل تواجدها فإن أسبابها الرئيسية ترجع إلى الانفجار الديمغرافي في المدن وحدة أزمة الإيواء بها، والنزوح الريفي المكثف نحوها بسبب انعدام وجود سياسية تنموية متوازنة بين مختلف الأقاليم والتركيز على المدن الكبرى والمتوسطة في مجال التنمية الحضرية بصفة خاصة والتنمية الاقتصادية بصفة عامة، الإخفاق في إيجاد سياسة تهيئة في الأرياف والمناطق النائية تحفز الإنسان على الاستقرار بمسقط رأسه"[1]، ونميز نوعين:

8-1-التوسع التراكمي:

هو أبسط توسع عمراني عرفته المدن، يتم ملء المساحات والفضاءات داخل المدن أو البناء عند مشارفها وأحيانا عند أقرب الأماكن من أسوار المدينة وذلك إذا كانت أسعار أرض البناء في الداخل مرتفعة ومن بين المدن التي شهدت هذا النمط من التوسع العمراني مدينة موسكو.

8-2-التوسع المتعدد الأنوية:

هو نقيض التوسع التراكمي وهو في أبسط صورته ظهور مدينة جديدة على مقربة من أخرى قديمة، وقد تتلاحم هذه النوى مشكلة مدينة واحدة.

[1] التجاني البشير، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية /بن عكنون ،الجزائر،2000، ص86.

9- التمدد الحضري[1]: Étalement urbain

تعددت المصطلحات التي تعبر عن الأشكال الجديدة للتمدد الحضري، لكن لا يزال الكثير منها يشوبها بعض الغموض، فلا توجد تعريفات محددة تضبطها ومؤشرات دقيقة تقيسها، فمصطلح التمدد العمراني واحد من المصطلحات الدالة على التوجه الجديد في التحضر عالميا وبوتيرة أسرع في دول العالم النامي والجزائر خاصة. وفي معناه العام التمدد العمراني هو توسع مساحة تجمع سكاني على المجال المجاور له، ويعني كذلك التوسع الأفقي للمجال المبني للمدينة كما عبر عنه أيضا انه العمران في توسع، ومن المؤشرات الدالة على التمدد ظاهرة النمو الديموغرافي الكبير الذي يكون في صالح الأطراف والضواحي على حساب المركز.

كل هذه التعاريف ركزت على الجانب النظري لظاهرة التمدد الحضري أما كميا فالتمدد هو اتساع المساحة المبنية ونموها يفوق في وتيرته نسبة زيادة السكان، مما ينعكس على الكثافة السكانية بحيث انها تقل بشكل حلقي كلما ابتعدنا عن مركز المدينة .

اما تعريف التمدد العمراني حسب الوكالة الأوروبية للبيئة الصادر في نوفمبر 2006 هو " مظهر جديد لتوسع المدينة يتميز بظهور ونمو مناطق سكنية غير مستمرة، ذات كثافة سكانية منخفضة تنتشر في المناطق التي تحيط بالمدينة، وهي ذات طبيعة زراعية، ويمكن اعتبار هذا التوسع غير المخطط وغير المهيأ بأنه شغل عشوائي للمجال .

اذا كان النمو والتوسع خاصية طبيعية لازمت المدينة منذ نشأتها، فهي تتجسد اليوم من خلال مظهرين :

[1]- عباس وهاب، موسى رابح، دور النقل الحضري في التمدد الحضري، مذكرة ماستر أكاديمي، تخصص مدينة ونقل حضري، معهد تسير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة،2016، ص4 .

- زيادة عدد السكان لكن تبقى المساحة ثابتة نسبيا، ما يؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية وتعني زيادة عدد السكان في نفس المساحة، وعادة ما يطلق على هذه العملية بالتكثيف الحضري .
- زيادة التجمع السكاني من حيث المساحة (تغير مورفولوجي) بوتيرة تفوق زيادة السكان، ما يؤدي إلى زيادة المساحة المبنية وقلة الكثافة.

وفي كلتا الحالتين الأمر يتعلق بالنتيجة الحتمية للزيادة السكانية التي تتوزع راسيا (التكثيف الذي يؤدي الى زيادة أرقام الكثافة السكانية)، أو أفقيا (التمدد الحضري) ، وإذا كانت ميزة المدن منذ نشأتها هي الكثافة، فقد غلبت في السنوات الأخيرة ظاهرة التوسع المكاني، تحضر الأطراف، عملية ضم التجمعات الثانوية وتشكل الإقليم .

1-9 مراحل التمدد الحضري:

بهدف فهم ظاهرة التمدد الحضري في نطاق الدراسة، نعتمد على الشكل (3) الذي يمثل مراحل التمدد العمراني، فالمدينة كنواة تمارس استقطابها للمجالات المحيطة، وتعمل على تحويلها من مناطق ريفية الى مناطق حضرية والعملية تتم بفعل الاحتكاك والتماس (المرحلة1) . وفي نفس الوقت تعمل النواة من خلال ارسال اشارات تحضر تؤثر في مجال اوسع من المناطق الريفية، وتعمل على تنشيط المراكز والتجمعات السكانية المحيطة لتصبح بدورها أنوية استقطاب ثانوية (المرحلة2) . في (المرحلة 3) يتم تعميم عملية التمدد وتوسع مجال التأثير.

الشكل رقم (3) : مراحل التمدد الحضري

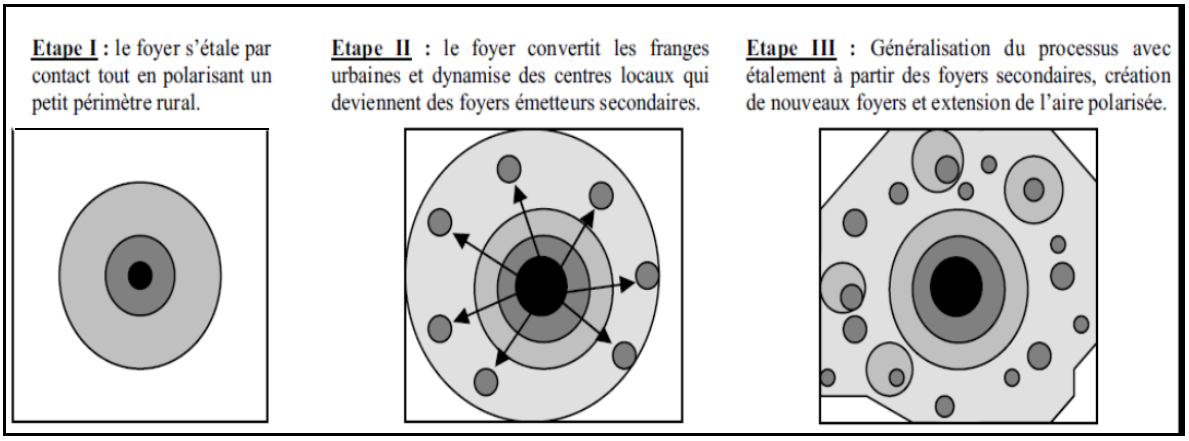

المصدر : أطرورحة لنيل شهادة دكتراه العلوم في تهيئة المجال –عبد الحميد كبيش

من خلال التفحص الدقيق للشكل أعلاه يمكننا تلخيص الفكرة الرئيسية وفهمها، يمكن تشبيه العملية ببؤرة حريق غابي يلتهم المناطق المحيطة وفي نفس الوقت يرسل ولمسافات طويلة شرارات تصبح بدورها بؤر لحرائق ثانوية تتصرف كالحريق الرئيسي.

9-2 آثار التمدد الحضري:

التمدد الحضري في رأي بعض الباحثين هو " التسمية الجديدة للتوسع الحضري لكن بمعناه السلبي"، إذ يرافق عملية التمدد ظاهرة تحضر الأطراف وهي عملية تعمير خارج التجمعات السكانية،تنشأ على المناطق المحاذية للمدينة وضواحيها، تعمل على تغيير المناطق الريفية المحيطة بها بشكل مستمر دون إلغائها أو القضاء عليها نهائيا، حيث تبقى منها مناطق زراعية وأخرى غابية وأنشطة أخرى، ويمكن حصر أهم آثار التمدد العمراني في نقاط سيتم إسقاطها على النطاق الحضري :

- تمدد في الأطراف وتفريغ للمركز، ما يؤدي إلى نقص جاذبية المركز مقابل الأطراف .
- تراجع مستوى العيش في المدينة بشكل عام مقابل العيش خارجها.
- ارتفاع سعر العقار في المركز مقارنة بالأطراف والمناطق الريفية.
- زيادة المساحات الاصطناعية من هياكل نقل، مساحات للتوقف، مناطق الأنشطة...الخ .

- زيادة في مساحة المدينة وزيادة في شبكة الطرق الحضرية، تباعد مناطق السكن والعمل والدراسة...، تمدد مسافات التنقل وزيادة الحراك والاعتماد على الوسائل الفردية السريعة.
- ظهور مجالات شبه حضرية، انتقالية وفق ظاهرة تحضر الأطراف، التي أنتجت "وسطا ثالثا" لا يمكن اعتباره حضريا أو ريفيا، بل هو وسط جديد يجمع بين خصائص الوسطين الحضري والريفي، والتحضر يعمل على تغيير المناطق الريفية بشكل مستمر دون إلغائها نهائيا، حيث تبقى منها مناطق زراعية وأخرى غابية وأنشطة أخرى، ما يبرر تنوع الاستخدامات وبالتالي تنوع المجالات.

كما يبرز اثر التمدد العمراني في معناه السلبي لما يحدثه من تغيرات المجال، وما يخلفه من أثار على المحيط، والنتيجة انتشار ظاهرة تغيير طبيعة الأرض التي تعني عملية تغيير الحالة الطبيعية للأرض من فلاحية، غابية الى مساحات مبنية . ويرى بعض الباحثين في هذا الموضوع ان التمدد العمراني يمكن تحديده من خلال ثلاثة عناصر قابلة للقياس :ظاهرة تحضر الأطراف، وتطور عملية تغيير طبيعة الأرض، تطور مسافات التنقل من المراكز الى الأطراف، لهذه الظاهرة آثار سلبية كثيرة وعواقب وخيمة أخرى منها : استهلاك للمجالات الهشة، هدر الموارد الطبيعية والفلاحية، تراجع المنظر الطبيعي العام للمدن والحواضر .

10- النمو الحضري:

* النمو الحضري بمعناه الديمغرافي: يعبر عنه النمو السكاني للقطاع الحضري دون الاخذ بعين الاعتبار النمو السكاني للقطاع الريفي، أو النمو العام للسكان.

* النمو الحضري بمعناه العمراني: فيعني التوسع أو الامتداد العمراني للقطاعات الحضرية بصفة عامة والمدن بصفة خاصة، ويزداد النمو الحضري بازدياد المصانع والمنتجات الادبية والفنية والاعمال الادارية.

11- القطب الحضري[1]:

يعرف القطب الحضري حسب المعهد الفرنسي للإحصاء والدراسات الاقتصادية INSEE : «بأنه عبارة عن وحدة عمرانية يمكنها ان توفر حوالي 1000 منصب شغل، وتهيئ محيطا ومساحة عمرانيين، بشرط أن لا تكون واقعة في ضواحي قطب حضري آخر».

وبالتالي فإن تعريف معهد الاحصاء الفرنسي يركز على الجانب الاقتصادي بحيث يشترط في القطب الحضري أن يكون مصدرا للتشغيل.

أما في الجزائر فإننا نجد عدة تعريفات من بينها التعريف الوارد في ملخص أطروحة الدكتور حماش الصديق بحيث يعرف القطب الحضري بأنه: "منطقة حضرية تتمتع بمستوى التسيير الذاتي على مستوى التواصل والاستمرار.

ولما كان الهدف من إنشاء الأقطاب الحضرية في الجزائر هو حل أزمة السكن بالنسبة للمواطنين وفك الخناق وتنفيس التشبع الذي وصلت إليه المدن الكبرى، فإن تعريف الاقطاب الحضرية يتناسب مع محتوى تعليمة الوزير الاول رقم 152 المؤرخة في: 2013/05/13 بحيث أن جريدة الشروق في عددها 17559 الصادر بتاريخ 2013/08/25 قد أوردت التعريف التالي: " يحتوي القطب الحضري في الجزائر على 10 ألاف مسكن أي ما يعادل 50 ألف ساكن، ويتكون من كل المرافق التي تجعل الاحياء مدمجة وليست مجرد مراقد يقصدها المواطن من أجل النوم في ظل انعدام وسائل الترفيه والمرافق الضرورية لقضاء مصالح المواطن من طرف المراكز الصحية والمدارس ومراكز الامن ...الخ".

مما يعني أن القطب الحضري هو منطقة عمرانية مكونة من احياء سكنية تحتوي مرافق للترفيه ولقضاء مصالح المواطن.

[1] مرزوقي أشرف، الاقطاب الحضرية كآلية لإعادة هيكلة المجال العمراني في الجزائر، مذكرة ماستر أكاديمي، تخصص تسيير مدينة، معهد تسير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة،2016، ص17 .

II- مفاهيم عامة حول التنمية المحلية:

يحتل موضوع التنمية المحلية مركزا مهما بين مواضيع التنمية في الفكر الاقتصادي والدراسات الاجتماعية والسياسات الحكومية وبرامج المنظمات الدولية والإقليمية والحركات الاجتماعية، ذلك أنها عملية ومنهجا ومدخلا وحركة يمكن من خلالها الانتقال بالمجتمع من حالة التخلف والركود إلى وضع التقدم والقوة والسير في طريق النمو والارتقاء إلى ما هو أفضل وسد تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين بجهودهم الذاتية وبمساندة من الهيئات الحكومية، وتعتبر أفضل مدخل لتحقيق التوازن بين الأقاليم المتخلفة وداخلها.

II -1- مفهوم التنمية:

أ. **لغة:** التنمية من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر، مثلا نقول نما المال أي ازداد وكثر، التنمية تدل على الزيادة كما وكيفا.

ب. **اصطلاحا:** تحمل المؤلفات السياسية والاجتماعية العديد من التعاريف لهذا المصطلح، وكل منها تناوله من زاوية معينة حسب اختلاف الميادين والمناهج الخاصة بها[1].

II -2- تعريف التنمية:

تنطوي التنمية في أبلغ صورها على إحداث نوع من التغيير في المجتمع الذي تتوجه إليه، وبالطبع فهذا التغيير من الممكن أن يكون ماديا يسعى إلى رفع المستوى الاقتصادي والتكنولوجي لذات المجتمع، وقد يكون معنويا يستهدف تغيير اتجاهات الناس وتقاليدهم وميولهم، فالأمر يتعلق إذن بعمليات هادفة محدودة في الزمان والمكان تراهن على التغيير الايجابي، إن التنمية في مختلف أشكالها وتصوراتها تستهدف أبعاد مفتوحة على ما هو لوجيستيكي أو ما هو معنوي تقود ختاما نحو تغيير السياسات

[1] حمياني مفتاح و آخرون ، مذكرة تخرج لنيل مهندس دولة ، تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة 2013 ، ص 06 .

والممارسات والمواقف، لكن تعريف التنمية يضل مرتبطا دوما بالخلفية العلمية والاستراتيجيات النظرية، فعلماء الاقتصاد مثلا يعرفونها بأنها الزيادة السريعة في مستوى الإنتاج الاقتصادي عبر الرفع من مؤشرات الناتج الداخلي الخام، في حين يلح علماء الاجتماع على أنها تغيير اجتماعي يستهدف الممارسات والمواقف بشكل أساسي، وهذا ما يسير على دربه المتخصصون في التربية السكانية، أي أنه لا يوجد تعريف موحد للتنمية، إنها ترتبط بالتصنيع في كثير من الدول، وترمز إلى تحقيق الاستقلال، بل يذهب الساسة مثلا إلى وصفها بعملية تمدين تتضمن إقامة المؤسسات الاجتماعية والسياسية، بينما يميل آل الاقتصاد إلى معادلة التنمية بالنمو الاقتصادي، وهذا الاختلاف الذي يبصم مفهوم التنمية هو الذي سيدفع بعدئذ إلى عملية إدماج مفاهيمي تلح على أن التنمية هي كل متداخل ومنسجم، وأنها تكون ناجعة وفعالة عندما تتوجه في تعاطيها مع الأسئلة المجتمعية إلى كل الفعاليات المعبرة عن الإنسان والمجتمع، عبر مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية ... ذلك أن الاقتصار على البعد الاقتصادي في تعريف التنمية يظل قاصرا عن تقديم المعنى المحتمل للتنمية، ولهذا فالتنمية لن تكون غير تحسين لشروط الحياة بتغييرها في الاتجاه الذي يكرس الرفاه المجتمعي، ولكي نلقي مزيدا من الضوء على التنمية سنحاول في مستوى آخر الاقتراب أكثر من مفهومي التنمية المستدامة والتنمية المحلية.[1]

II-3- مفهوم التنمية المحلية:

ظهر هذا المفهوم في بحر الستينيات، على إثر النقاشات التي تعالت حول تهيئة وإعداد التراب، وذلك من أجل الاختلالات بين الجهات، ولقد كان العالم القروي الحقل الأول لتطبيق المفهوم، ولكنه اليوم تجاوز حدود القرية إلى المدن خصوصا في الأحياء.

[1] بن علية حلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة 2016 ، ص 23 .

والتنمية المحلية عملية يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين المجهود الشعبي والحكومي للارتقاء بمستوى التجمعات والوحدات المحلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية أي في مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة ومتكاملة.

إنها عملية تغيير تتم بشكل قاعدي من الأسفل تعطي الأسبقية لحاجيات المجتمع المحلي، وتتأسس على المشاركة الفاعلة لمختلف الموارد المحلية وكل ذلك في سبيل الوصول إلى الرفع من مستويات العيش والاندماج والشراكة والحركية.

ختاما من خلال قراءة في مفهوم التنمية، وعبر هذه الجولة القصيرة في رحاب مفهومي التنمية المستدامة والتنمية المحلية مرورا بمحاورة المفهوم واقتفاء أثره التاريخي، من خلال ذلك كله يمكن القول بأن التنمية وبالرغم من كل التطور الذي عرفته من حيث المناهج والمباحث العلمية والمقاربات الممارساتية، ستظل مفهوما بلا نموذج، إنها تؤشر على الكثير من الآليات والتدخلات، لكنها في نفس الوقت لا تؤشر على أي وصفة جاهزة لبلوغ المستوى المطلوب للتنمية، فلكل مجتمع تنميته المناسبة له ولإمكانياته.

ولهذا تبدو التنمية عملية تغيير معقدة غير محسوسة النتائج في مطلق الأحوال، ولعل هذا ما يجعلها مؤجلة التحقق واقعيا، لأنها لا تفترض قرارا صادرا عن السياسي أو الخبير، وإنما تتطلب كثيرا من الشروط المجتمعية المتداخلة، فهل تستحيل التنمية وفقا لهذا الفهم ؟ ويصير بالتالي كل ما يثار بصددها من مقاربات وتجارب مجرد وصفات غير مجدية للخروج من متاهات التخلف والتبعية.[1]

II –4– الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لبرامج التنمية المحلية:

التنمية المحلية الناجحة هي التي تبني وتعد برامجها على أساس التخطيط العلمي الواعي الهادف إلى إشباع الاحتياجات الأساسية للسكان ذات المنفعة العامة وتحسين ظروفهم وإطار معيشتهم لذلك يجب أن تكون أهدافها بالضرورة ذات أبعاد مختلفة منها:

[1] بن علية حلية ، مرجع سابق، ص24.

- حشد وتثمين الموارد الطبيعية والبشرية والأملاك المحلية وترشيد استعمالها.
- دعم الأنشطة الاقتصادية المنتجة للثروات (صناعة–زراعة–خدمات) وتشجيع إنشاء المقاولات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الإنتاجية بما فيها أنشطة الأسر وتعزيز شبكة الخدمات في الوسط الريفي والحضري بتكاتف وتوحيد الجهود.
- التخفيف من الفوارق التنموية بين الأقاليم والولايات وداخل الإقليم الواحد.
- ترقية الأنشطة الاقتصادية الملائمة لكل إقليم من خلال مراعاة الخصوصية التي تميز كل جهة.
- إدخال واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في مختلف الميادين الإنتاجية والخدماتية.
- تنمية التهيئة الحضرية عن طريق تشجيع الاستثمار العمومي والخاص، الوطني والأجنبي.
- وضع سياسة اقتصادية جوارية وتفعيلها لتتوافق معها مختلف النشاطات القطاعية الاقتصادية والاجتماعية.
- إقحام المواطنين في تحديد الاحتياجات وإشراكهم في الأعمال المراد القيام بها.
- تحسين ظروف وإطار حياة المواطنين بتطوير مراكز الحياة وترقية نوعية الخدمات الجوارية وتحسين فاعلية البرامج والأجهزة الاجتماعية لضمان الاستقرار الاجتماعي وتثبيت السكان بالأخص في المناطق الريفية.
- ضمان العدالة في الاستفادة من المرافق والخدمات الأساسية (التطهير، التزويد بالماء الشروب، الإنارة، الغاز، الكهرباء، المواصلات، الاتصالات، الصحة، التربية والتكوين، الرياضة، الترفيه، الثقافة والشؤون الاجتماعية والدينية).
- محاربة الفقر والإقصاء والفوارق الاجتماعية ودعم الفئات الضعيفة والهشة والمهمشة وإدماجها في المجتمع.

- القضاء على البناء غير اللائق عبر توسيع برامج السكن الاجتماعي الموجه للفئات الضعيفة الدخل وإخلاء سطوح وأقبية البنايات.
- التصدي للآفات الاجتماعية (الجريمة والعنف والسرقة والمخدرات والبغاء...) والعمل على نشر الفضيلة عبر برامج التوعية والأبواب المفتوحة والحملات المنظمة وتقديم الندوات والمحاضرات التي تغرس القيم النبيلة والتضامن.[1]

II –5– أبعاد التنمية المحلية:

للتنمية المحلية عدة أبعاد يجب مراعاتها هي:

أ. البعد الاقتصادي:

تراعي التنمية المحلية البعد الاقتصادي من أجل تنمية الإقليم المحلي اقتصاديا، وذلك عن طريق البحث عن القطع الاقتصادية أو القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن تتميز بها المنطقة، سواء عن طريق النشاط الزراعي أو الصناعي أو الحرفي، ولهذا نجد أن المنطقة التي تحدد مميزاتها مسبقا تكون قادرة على النهوض بالنشاط الاقتصادي المناسب لها من أجل توفير فائض القيمة عن طريق المنتوجات المحققة بالإضافة إلى ذلك يمكن لها أن تدمج أفراد المجتمع الباحثين عن فرص العمل في النشاط الاقتصادي ولهذا تصبح التنمية المحلية تحقق البعد الاقتصادي عن طريق امتصاص البطالة من جهة وعن طريق توفير المنتوجات الاقتصادية التي تتميز بها المنطقة من جهة أخرى سواء للاستهلاك المحلي أو للتوزيع للأقاليم الأخرى، وكذلك تعتمد التنمية المحلية على بناء الهياكل القاعدية المحلية من الطرقات والمستشفيات والمدارس ... الخ، هذه الهياكل وبالإضافة إلى كونها تسمح بدمج طالبي العمل فإنها تمهد

[1] غريبي أحمد ، أبعاد التنمية المحلية و تحدياتها في الجزائر، رسالة تخرج ماجستير، كلية الاقتصاد و علوم التسيير جامعة المدية،2010، ص08، 09 .

الطريق نحو الجو المناسب لأفراد المجتمع القاطنين بذلك الإقليم، وتستقطب أصحاب رؤوس الأموال المتواجدين بالأقاليم الأخرى من أجل الاستثمار بهذه المنطقة.

ب. البعد الاجتماعي:

يركز البعد الاجتماعي للتنمية المحلية على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي، من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية، ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع، بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال إشراك الشعوب في اتخاذ القرار بكل شفافية.

ولهذا نجد أن البعد الاجتماعي للتنمية المحلية يمثل حجر الزاوية لأن توفر الظروف الاجتماعية المتطورة من شأنه أن يدمج كل طاقات المجتمع لتطوير الثروة وزيادة القيمة المضافة، وعليه نجد أن تسخير التنمية المحلية خدمة للمجتمع يمكنها أن تقدم لنا مجتمع يتصف بالنبل ويمقت الجريمة ومحب لوطنه ومنطقته.

وهناك ميادين مختلفة تشملها التنمية المحلية لها علاقة وطيدة بالبعد الاجتماعي، مثل التعليم، الصحة، الأمن والإسكان... الخ كل اهتمامات التنمية المحلية بهذه الجوانب له أثره المباشر على شرائح المجتمع إيجابا أو سلبا.

ج. البعد البيئي:

يركز البعد البيئي للتنمية المحلية على مراعاة الحدود البيئية، بحيث تكون لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف وفي حالة تجاوز تلك الحدود فيحصل تدهور للنظام البيئي، وعلى هذا الأساس يجب وضع حدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج

البيئية واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة. وفي الأخير يمكن الجزم أن التنمية المحلية مجبرة بمراعاة الأبعاد الثلاثة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية حتى تعود بالنفع العام على أفراد المجتمع.[1]

III- العلاقة بين التوسعات العمرانية الجديدة والتنمية:

تنمية المدينة ناتجة عن نجاح تخطيط مسبق للنمو الحضري المتوازن بما فيها تحسين نوعية الحياة للمواطنين جميعا وفي كافة المجالات مع زيادة الاستثمار لتوسيع فرص العمل والخدمات وتخفيف الفقر الحضري بطريقة منتظمة ومستمرة.

فللتخطيط علاقة مباشرة بالتنمية خاصة عند احترام تنفيذ خطة التوسع المبرمجة سابقا والمصادق عليها بمشاركة السكان عن طريق الحوكمة المحلية.

وتنعكس درجة التنمية في المدينة من خلال انشاء عناصر جديدة في المدينة وكذا تحسين المستوى المعيشي للأفراد.

[1] غريبي أحمد، مرجع سابق، ص 09، 10.

خلاصة الفصل:

بعد ما عرضنا من سند نظري اتضح ان التوسع العمراني هو عملية استغلال العقار الحضري بطريقــة مستمرة نحو أطراف المدينة، له عدة أشكال وأنواع، يمكن أن يكون على شكل امتداد أو تجمعات سكانية جديدة أو يتخذ اشكال أخرى، تتحكم في التوسع العمراني عدة عوامل أهمها الزيادة الديمغرافية.

وكذا تبين أن تنمية المدينة ناتجة عن نجاح تخطيط مسبق للنمو الحضري المتوازن بما فيها تحسين نوعية الحياة للمواطنين جميعا.

يمكننا القول أن اسقاط هذه الافكار على واقع مادي يمكن أن لا يلمس كل الجوانب الايجابية لكن محاولتنا العلمية تبقى قائمة، باختيارنا لمدينة المدية كمجال للدراسة بالنظر لدورها الهيكلي في المنظومة الحضرية الوطنية كعاصمة الولاية من جهة ولوزنها الحضاري الضارب في عمق التاريخ من جهة أخرى، خاصة وأنها قد أخذت حصة الأسد من جميع البرامج التنموية الممنوحة للولاية من سكن وتجهيز وبنى تحتية.

الفصل الثانـي

تقديـم مدينـــــة المديـــــة

تمهيد الفصل.

I – المعطيات الطبيعيـة لمدينـة المدية

II– المعطيات السكانية والسكنية لمدينة المدية.

III– مراحل توسع النسيج الحضري لمدينة المدية.

خلاصة الفصل الثاني.

تمهيد الفصل:

باعتبار المدينة تمثل الجانب الفيزيائي الثابت والجانب الديناميكي المتغير تبعا لتغير الظروف والعوامل، والمتمثل هذا الأخير في مختلف العلاقات والتأثيرات، التي لها دور في تحديد شكل المدينة ووظيفتها، هذا بطبيعة الحال يفرض علينا في الدراسة التحليلية للمدينة للإلمام بجميع الجوانب.

وفي هذا الفصل سنقوم بدراسة عمرانية متكاملة لمختلف المكونات العمرانية للمدينة ومن زوايا مختلفة، هذا نظرا للعلاقة المتكاملة والمتناسبة لمختلف هذه المكونات، ومدينة المدية كغيرها من المدن الجزائرية لها مجموعة من المعطيات والمؤهلات التي ساعدت على نموها وتطورها وتشكيل الصورة الحالية، بدءا من الموقع الجغرافي الذي تحتله المدينة والذي يعرض عليها مجموعة من الخصائص، والدراسة الطبيعية لهذا الموقع والإمكانيات التي يقدمها أو يفرضها على المدينة، وكيف تطور المجال العمراني والتغير الديناميكي للمدينة، بالإضافة لدراسة مختلف العناصر المشكلة لها من شبكات الربط المختلفة والمرافق والخدمات مرورا بالدراسة السكنية بمختلف أنماطها وأنواعها، ولا ننسى الجانب السكاني باعتبار السكان الحلقة الأكثر تأثير على مختلف اختيارات المدينة، لنصل في الأخير إلى فهم واضح ومتكامل للمدينة وربطه بظاهرة التوسع العمراني.

1-الموقع[1]:

يعتبر الموقع من أهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية، و يرجع ذلك إلى التأثير المباشر للموقع على حياة الإنسان و استقراره في أماكن محددة

1-1- موقع الإداري لمدينة المدية:

تقع مدينة المدية على بعد 88 كم جنوب الجزائر العاصمة تتربع على مساحة 64 كلم^2 حيث تحتل موقعا استراتيجيا هاما يمثل نقطة الوصل بين مختلف الاتجاهات، ارتفاعها 950 م عن سطح البحر، يعبرها الطريق الوطني رقم (1) الذي يربط العاصمة بولاية تمنراست، والطريق الوطني رقم (18) الذي يربط بين الشرق والغرب .

حيث نجد الحدود الولائية على النحو التالي:

- من الشمال ولاية البليدة.
- من الجنوب ولاية الجلفة.
- من الشرق ولايتي المسيلة والبويرة.
- من الغرب ولايتي عين الدفلى وتسمسيلت.

كما تعتبر بموقعها هذا همزة وصل بين الشمال والجنوب، والشرق والغرب.

1-2-الموقع الإداري لبلدية المدية:

تضم ولاية المدية 64 بلدية موزعة على 19دائرة، منها بلدية المدية التي ينحصر مجالها العمراني بين خطي طول 2.48 شرقا و2.42 غربا ودائرتي عرض36.17 شمالا و36.15 جنوبا أما إداريا فيحدها:

- من الشمال بلديتي تمزقيدة والحمدانية.

[1]بن سليمان رياض و مولوة يوسف، التحسين الحضري في مدينة المدية. مذكرة تخرج . قسم التسيير و التقنيات الحضرية. كلية علوم الأرض. جامعة قسنطينة. جوان 2009 ص 44.

- من الجنوب بلدية تيزي المهدي.
- ومن الشرق بلدية وزرة.
- ومن الغرب بلدية ذراع السمار.

كما توضحه الخريطة رقم:(01).

02- الموضع:

نهدف من خلال دراسة الموضع إلى معرفة طبيعة مورفولوجية المكان، وتحديد الوظيفة التي تتميز بها المدينة، وكيفية توسعها، ومعرفة العوائق التي تقف حاجزا في عملية التوسع، وكذا المؤشرات التي أدت إلى نموها.

02-01- الوسط الفيزيائي:

تتموضع مدينة المدية على هضبة محصورة بين الأطلس البليدي شمالا ومرتفعات البرواقية جنوبا، تواجدها بقلب منطقة جبلية دفع المستوطنين الأوائل إلى الإسراع في اللجوء إليها واتخاذها حصن منيعا ومكانا آمنا من أي عدوان آنذاك.

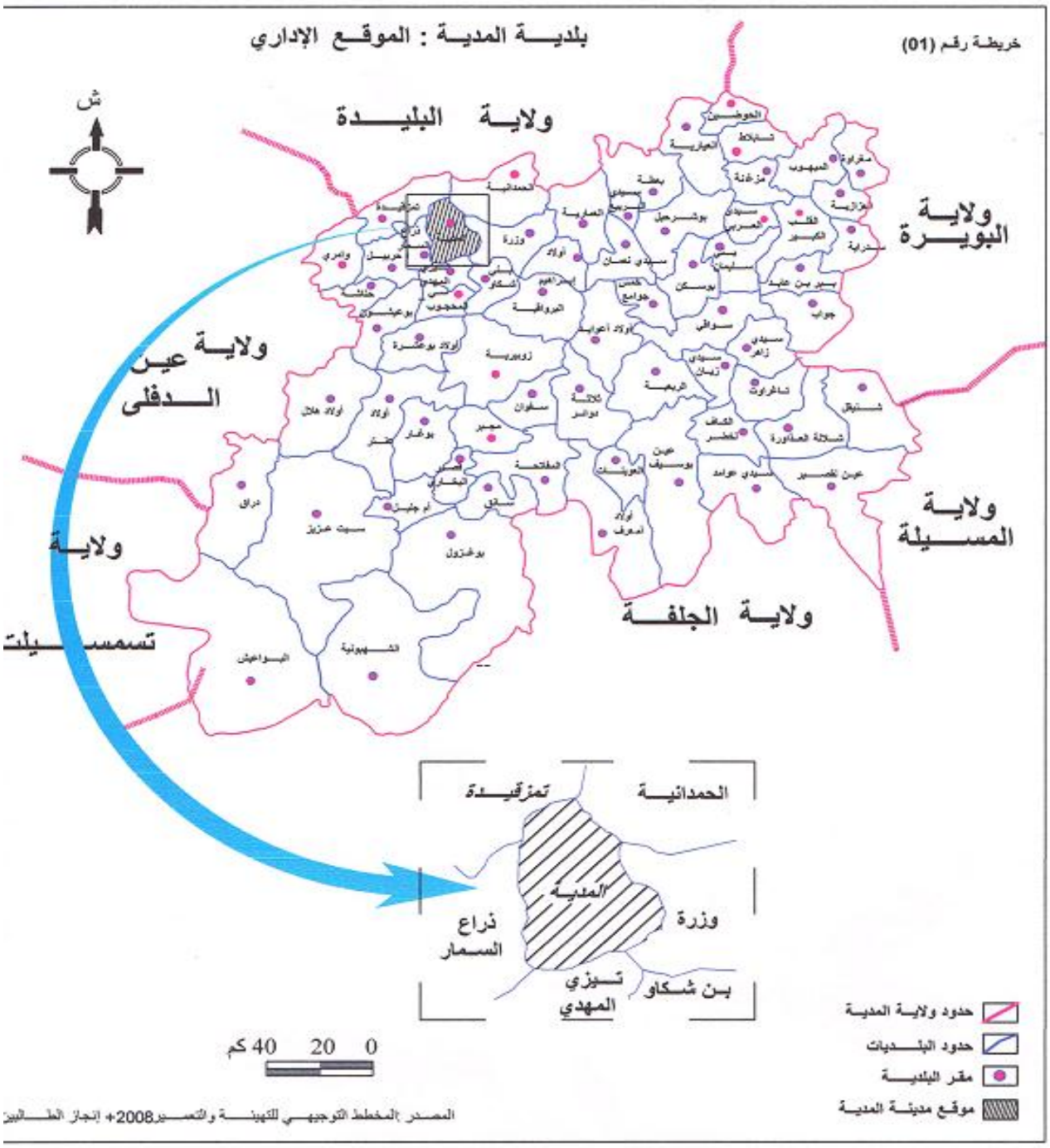
خريطة رقم (01)
بلديـــة المديـــة : الموقـــع الإداري
ش
ولايـــة البليـــدة
ولايـــة البويـــرة
ولايـــة عيـــن الـــدفلى
ولايـــة المســـيلة
ولايـــة الجلفـــة
ولايـــة تيسمســـيلت
تمزقيـــدة
الحمدانيـــة
المديـــة
ذراع السمار
وزرة
بـن شـكاو
تـيزي المهدي
حدود ولايـة المديـة
حدود البلـــديات
مقر البلديـــة
موقع مدينـة المديـة
0 20 40 كم
المصـدر :المخطط التوجيهـي للتهيئـة والتعمـير2008+ إنجاز الطـالبين

I. المعطيات الطبيعية:

تعتبر الدراسة الطبيعية من أهم الوسائل التي تبين أهمية المدينة، حيث تسمح لنا هذه الدراسة بمعرفة موقع وموضع المدينة ومختلف المظاهر التضاريسية على مستوى إقليمها، وذلك لتحديد انعكاسات هذه الأخيرة على المدينة وتوسعها، والذي يسمح لنا بمعرفة جاذبية المنطقة للاستقرار السكاني فيها، فمن خلال هذا العنصر سنحاول الإلمام بالمعطيات الطبيعية المتوفرة وذلك للعلاقة الموجودة بينها وبين الدراسة السكانية والاقتصادية حيث تساهم هذه الدراسة في فهم واستيعاب جميع الخصائص الوظيفية للحياة الاجتماعية.

01- جيوتقنية الأرض:

تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة حيث نبرز من خلالها قوة تحمل الأراضي للبنايات وكذا معرفة الأراضي الصالحة للتعمير وغير صالحة للتعمير وأرضية منطقة الدراسة تقع ضمن الأراضي الصالحة للتعمير وهذا حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU.[1]

02- الانحدارات:

إنحدار منطقة الدراسة يأخذ اتجاه شمال جنوب، أي كلما اتجهنا نحو الشمال زاد الارتفاع والعكس صحيح، وهو يتراوح بين 0% إلى 35%، والتي كان لها أثر كبير جدا على تموضع مختلف التوسعات العمرانية بمدينة المدية على خط غرب- جنوب أنظر المخطط رقم (01).

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير(PDAU) لبلدية المدية، المرحلة01، 2008

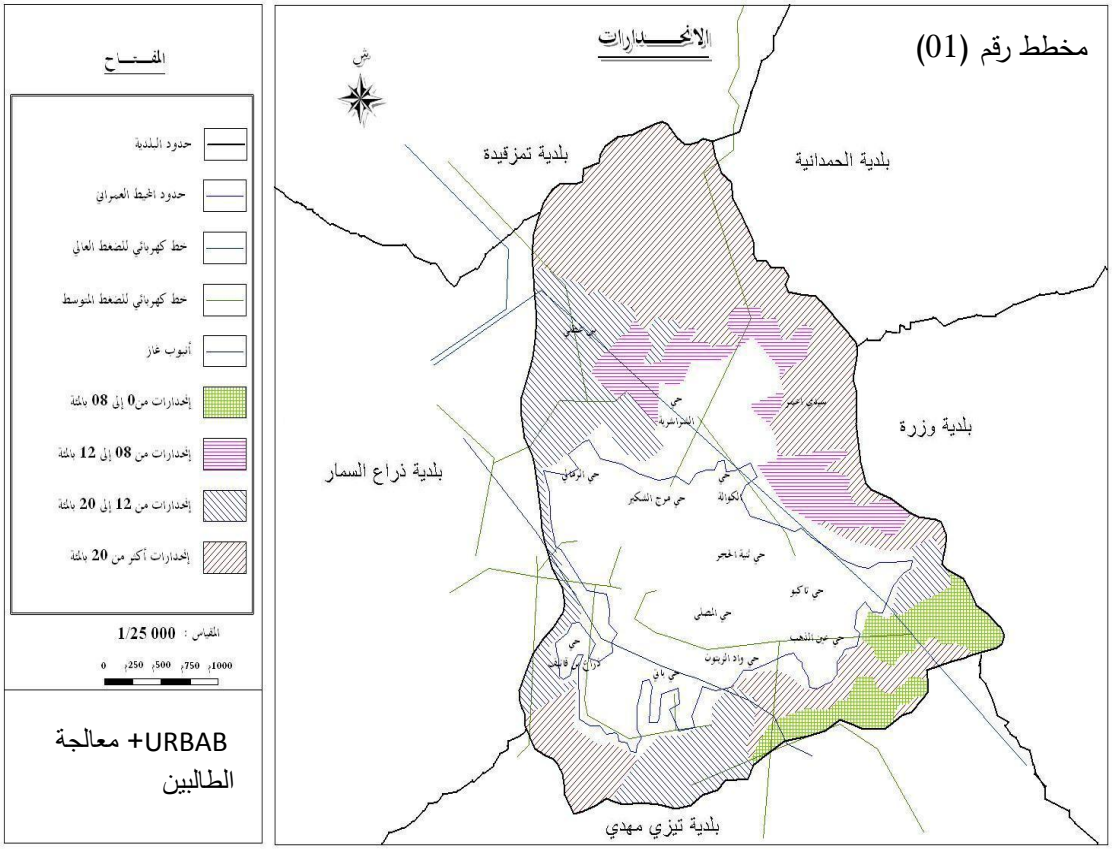

03- المنـاخ:

سنحاول أن ندرس العلاقة بين مختلف عناصر المناخ والنسيج العمراني في إطار جغرافي محدد، وتعتبر دراسته ذات أهمية كبيرة في تحليل أي دراسة توطين حضري في المجال، خاصة عندما يتعلق الأمر بوضع العناصر المهيكلة للمدينة

وتتجسد هذه العلاقة في:

- التقارب والتناقض بين مختلف العناصر المبتكرة داخل المدينة (تنوع المجالات المبنية شكلا ولونا وترتيب وحداتها).
- البيئة الحضرية وعلاقتها مع التضاريس.

تتميز مدينة المدية بمناخ قليل الرطوبة مع شتاء جد بارد وصيف حار.

وسنتطرق في ما يلي إلى أهم عناصر للمناخ:

أ- الحرارة:

تكمن أهمية دراسة درجة الحرارة في الأوساط العمرانية في تحديد المواد الداخلة في البناء والتهيئة والتحسين الحضري، وطرق توفير التهوية من أجل ضمان الجو الملائم داخل المباني وفي المجالات الخارجية.

شكـل رقـم (04): متوسط درجة الحرارة لمدينة المدية

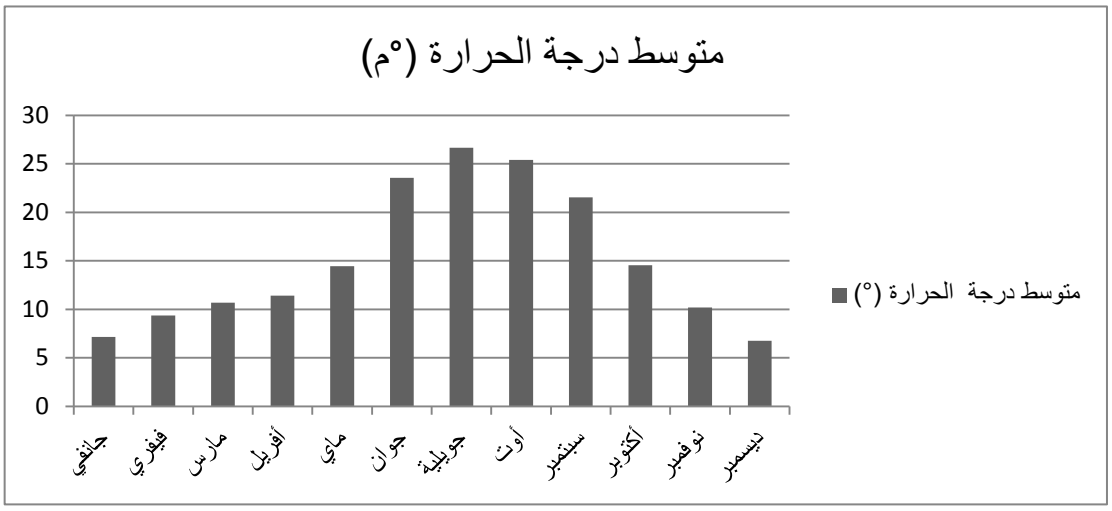

المصدر: مديرية الأرصاد الجوية المدية 2018.

من خلال الاطلاع على المعطيات المبينة في المدرج البياني أعلاه (شكـل رقـم04)، نجد أن درجة الحرارة تبلغ أعلى مستوياتها في شهر جويلية حيث سجلت 26.65°م، وأخفض درجة في شهر جانفي قدرت بـ 7,15°م، والمعدل السنوي يقدر بـ:15,14° مئوية.

ب-التساقط:

شكـل رقـم(05): متوسط تساقط الأمطار لمدينة المدية

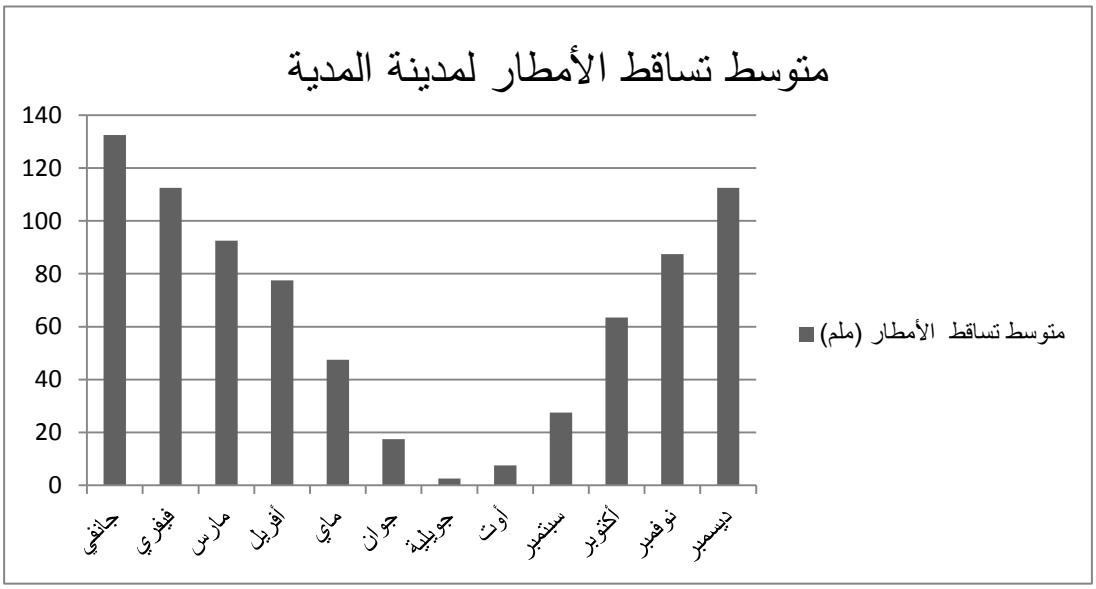

المصدر: مديرية الأرصاد الجوية المدية 2018

عرفت مدينة المدية تساقطات معتبرة في الأشهر (نوفمبر، ديسمبر، جانفي وفيفري)، إذ بلغت أكبر قيمة 132,5 ملم في شهر جانفي، بينما في الأشهر الأخرى فكمية التساقط ضعيفة، وأدنى قيمة سجلت في شهر جويلية بـ: 02,5 ملم، لكن لا يعتبر المتوسط الشهري للتساقط مقياس لمعرفة مدى تسبب الأمطار في فيضانات على مستوى التجمعات الحضرية، هذا ما يحدث أحيانا في فصل الصيف بتساقط كميات كبيرة في فترة قصيرة.

شكل رقم(06): العلاقة بين درجة الحرارة والتساقط بمدينة المدية

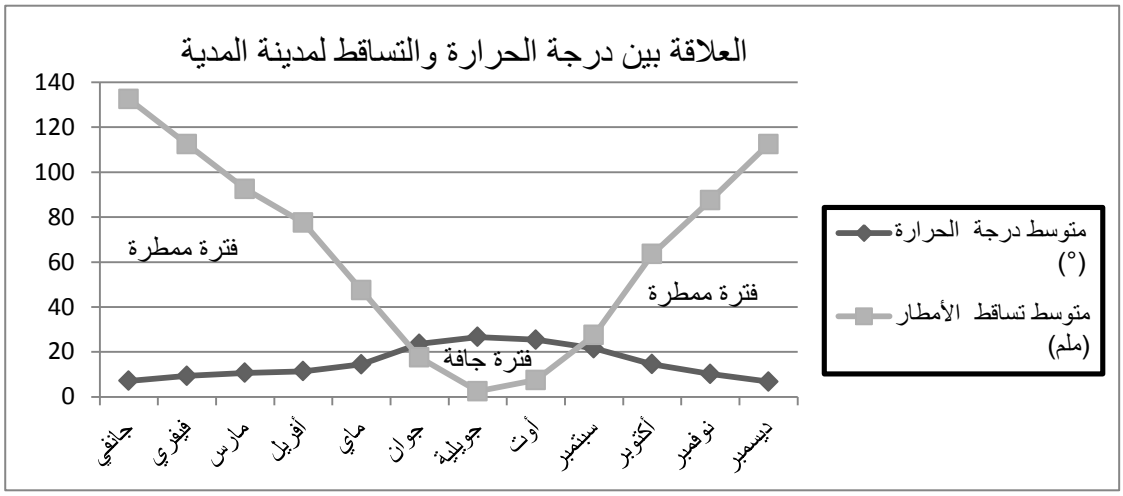

المصدر: مديرية الأرصاد الجوية المدية 2018.

من خلال العلاقة بين الحرارة والتساقط نجد أن الفترة الجافة تبدأ من شهر جوان إلى بداية شهر سبتمبر حيث تتميز بارتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار.

II. المعطيات السكانية والسكنية:

سنتطرق في هذا العنصر الى دراسة المعطيات السكانية والسكنية لمدينة المدية.

01- الدراسة السكانية:

للدراسة السكانية أهمية كبيرة في تنظيم وتخطيط وتوسع المجال الحضري وهيكلته نظرا لأنها تسهل فهم مجموع الخصائص التاريخية، والوظيفية في الحياة البشرية التي تظهر عن طريق تفاعلها مع بعضها البعض، لذلك يستوجب معرفة وتيرة نموهم وتوزيعهم، إضافة إلى عدة مقاييس أخرى، للوصول إلى ما إذا كان تركيزهم في مناطقهم معينة يخضع لطبوغرافية المجال أو لتوفير تجهيزات مهيكلة، أم انه يخضع إلى اعتبارات أخرى.

أ- مراحل التطور السكاني:

شهدت مدينة المدية تزايدا سكانيا مستمرا حسب ما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(01) : مدينة المدية – مراحل التطور السكاني.

التعداد	1977	1987	1998	2008	2017
عدد السكان	66300	85727	123498	138355	156456
معدل النمو%	/	2.60	3.37	1.14	1.14

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2017

المرحلة بين1977 إلى 1987:

تعتبر هذه لمرحلة امتداد للفترة الاستعمارية حيث قدر معدل النمو بـ 2.60 %، أين انتقل حجم السكان من 66300 نسمة إلى 85727 نسمة، و هو منخفض مقارنة بالمعدل الوطني المقدر بـ3.06 % في تلك الفترة، حيث لم تكن لها أثار كبيرة على زيادة الطلب على السكن إلا أن بوادر أزمة السكن بدأت في نهاية الثمانينات.

المرحلة من1987 إلى 1998:

شهدت هذه المرحلة نمو سكاني كبير، حيث قدر معدل النمو للبلدية بـ 3.37%، يرجع ذلك لأسباب عدة على رأسها العامل الأمني الذي شهدته ولاية المدية مما انجر عنه الهجرة الفردية والجماعية للأفراد نحو مدينة المدية، باعتبارها مركز الولاية، وتوفرها على الخدمات الضرورية التي يحتاجها كل مواطن، كما ترجع أيضا للانتعاش الاقتصادي الذي تعرفه المنطقة ككل وكذلك اهتمام الدولة مؤخرا بإنشاء برامج تنموية على المدى القريب والمتوسط وإيجاد حلول للمشاكل المطروحة عن طريق توطين البرامج السكنية على أطراف المدينة بطريقة منتظمة.

المرحلة من 1998إلى2008:

شهدت هذه المرحلة انخفاض في معدل نمو، حيث قدر معدل النمو بـ 1.14%، وهذا راجع إلى وجود أسباب أخرى تتمثل في كثرة البرامج التنموية المخصصة للأرياف والاستقرار الأمني الذي ساد المناطق الريفية مما أدى إلى رجوع النازحين إلى ديارهم في الريف ، بالإضافة إلى بروز عدة مشاكل منها:

- مشكلة البطالة التي أدت إلى عجز الشباب عن الزواج في سن مبكر كما هو معتاد في المدينة في الفترات السابقة.
- ازدياد الوعي لدى السكان واعتماد سياسة تنظيم النسل.
- اكتظاظ المجال وتشبعه.

المرحلة من 2008 إلى 2017:

تزامن بحثنا هذا مع الآجال الموضوعية لإحصاء السكن والسكان في ظل غياب مؤشرات من شأنها أن تعكس الواقع بصفة دقيقة، وعليه تم اقتراح أو اعتماد معدل نمو يقدر بـ 1.14 مرشح للنقصان نظرا لكون مدينة المدية في تلاحم حضري مع مدينة وزرة جنوبا أين يتم برمجة مختلف البرامج السكنية والتجهيزات مما يؤدي إلى هجرة خارجية من مدينة المدية نحو مدينة وزرة على أساس إسكان مواطني بلدية المدية ضمن إقليم بلدية وزرة، هذا وبالإضافة إلى عامل نمو الأرياف وكذا قلة الهجرة نحو مدينة المدية الذي يضعها ضمن استقرار في معدل النمو للعشر سنوات الأخيرة (2008-2018) والمقبلة (2018-2028).

ب-التوزيع المجالي للسكان:

تسمح دراسة التوزيع المجالي للسكان بتوضيح كيفية انتشار السكان عبر المساحة الجغرافية للمدينة، إضافة إلى معرفة مستوى تقديم مختلف الخدمات لكل التجهيزات، محاولين بذلك إبراز مدى التوازن والتفاعل بين السكان والموارد المتاحة الطبيعية والاقتصادية. انطلاقا من الخريطة رقم (02)، التي تمثل توزيع الكثافة السكانية عبر أحياء مدينة المدية حيث نلاحظ وجود اختلاف وعدم تجانس ويمكن أن نحصره في ثلاث فئات:

- الفئة01: 13000 نسمة/كم^2 فأكثر وتشمل حي بزيوش.
- الفئة 02: من 6500 نسمة/كم^2 إلى 13000 نسمة/كم^2 وتشمل أحياء عين الذهب، الداميات، وسط المدينة و مرج شكير.
- الفئة 03: أقل من 6500 نسمة/كم^2 وتشمل باقي الأحياء.

وتعود أسباب الاختلاف وعدم التجانس بين هذه الأحياء إلى:

- مساحة القطاع "عدد المساكن "حي بزيوش"
- حداثة الأحياء."الرمالي ، شلعلع ،عين بن السلطان، عمارة بوزيان، الكوالة ، ولد الطيب، باتي العليا والسفلى
- عدم التجانس في توزيع التجهيزات عبر الأحياء.
- قلة المساحات الشاغرة "مركز المدينة ،الداميات ،عين الذهب، بزيوش"

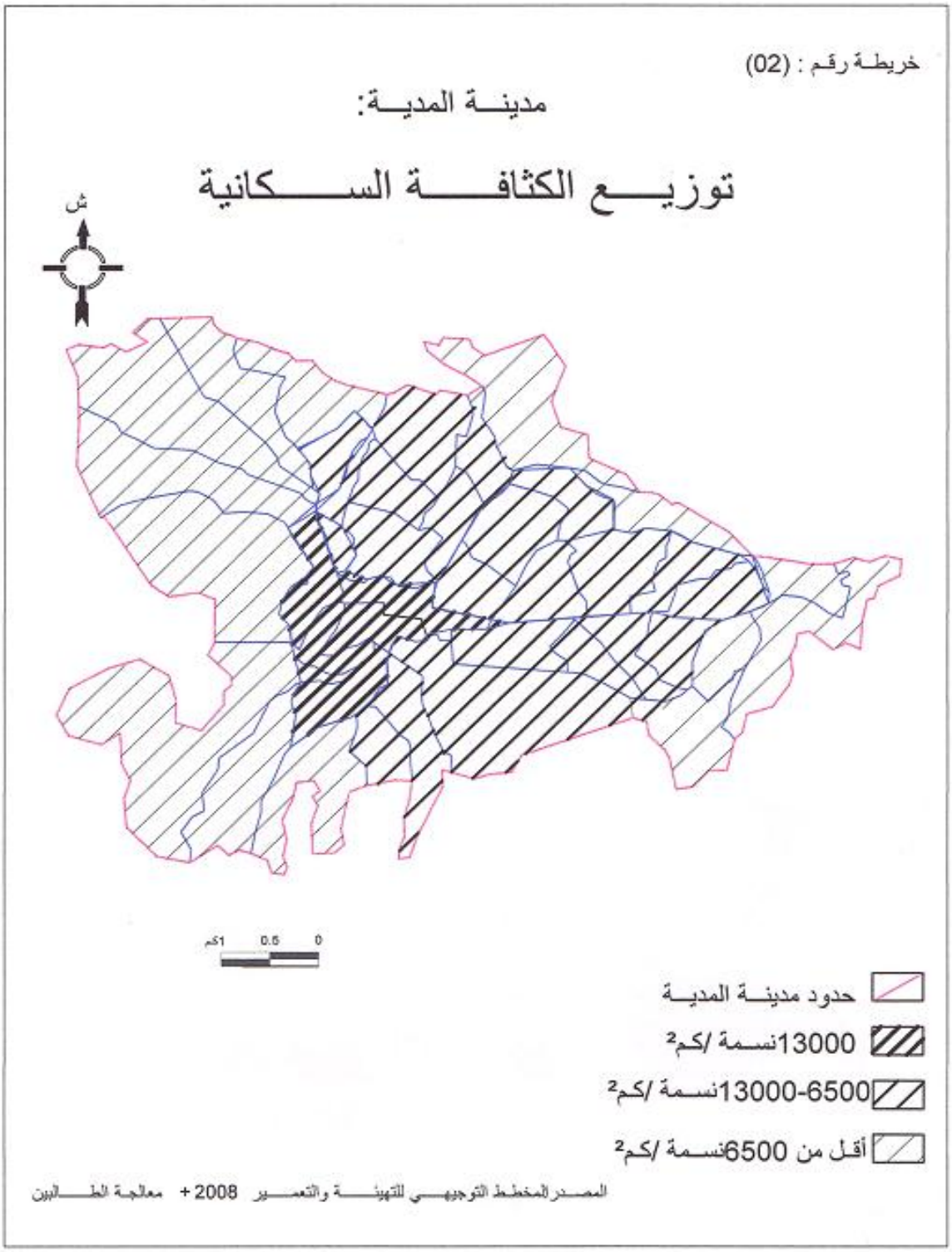
خريطة رقم : (02)
مدينة المدية:
توزيع الكثافة السكانية
ش
1كم 0.5 0
حدود مدينة المدية
13000نسمة /كم²
13000-6500نسمة /كم²
أقل من 6500نسمة /كم²
المصدر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008 + معالجة الطالبين

02- الدراسة السكنية:

تتوفر مدينة المدية على 26076 مسكنا، موزعة عبر أحيائها بنسب متفاوتة، وقد شهدت المدينة زيادة في نسيجها العمراني بشكل بطيء خاصة في الآونة الأخيرة حسب ما يوضحه الجدول رقم (02).

الجدول رقم (02): مدينة المدية – تطور الحظيرة السكنية

السنوات	الحظيرة السكنية	معدل إشغال المسكن **TOL**
2008	22351	6.19
2017	26076	6

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2017

ويرجع هذا البطء إلى وجود عوائق منها:

- السياسة الجزائرية في إنجاز السكن، التي لا تزال عاجزة عن حل أزمة السكن.
- نفاذ جميع الأراضي بالمدينة، ووجود عدد من العوائق تحول دون توسعها ماعدا نحو الجهة الشرقية أين نجد القطب الحضري الجديد.
- فعدد المساكن ارتفع من 22351 مسكنا سنة 2008 إلى 26076 مسكنا نهاية سنة 2017، أي بزيادة مطلقة قدرها 3725 مسكنا.

III. مراحل توسع النسيج الحضري:

. حتى نتمكن من إعطاء صورة تشخيصية للوضعية الحالية للمجال العمراني لمدينة المدية فإنه من الضروري التطرق إلى النواحي التاريخية في حياة المدينة، و ما عرفته من أحداث آلت في كل مرة إلى نمو وتغيير نسيجها، حيث يؤدي بنا إلى إبراز التغيرات الطارئة على بُنيتها و تحديد معالمها وواقع استخدام الأرض واستهلاك المجال بها، ماضيا وحاضرا، ومن ثم ضبطه مستقبلا لتحقيق التوازن بين

الواقع وما يفرضه المجال من معطيات، كحتمية يجب مراعاتها والتقيد بها والتكيف معها و مختلف الاستخدامات والاحتياجات

و بناء على ما سبق يمكن أن نلخص التحولات التي مر بها النسيج العمراني لمدينة المدية في المراحل التالية:

- **المرحلة الرومانية:**

لا يوجد تاريخ مضبوط لهذه المرحلة بمدينة المدية لغياب الشواهد الأثرية إلا انه شهد تشييد الحصون لما للمنطقة من طابع جبلي إضافة إلى المصادر الطبيعية(الغابات، المنابع، الوديان...الخ).

- **المرحلة الإسلامية:**

في أواسط القرن الحادي عشر ميلادي شهدت مدينة المدية الحكم الإسلامي الذي تم فيه تأمين العلاقة بين داخل المدينة و خارجها بخمس منافذ كبيرة التي تعتبر البوابة التقليدية في العمران الإسلامي وهي: باب الأقواس غربا، باب الجزائر شرقا، باب الصحراوي بالجنوب الغربي، باب البركاني جنوبا و باب القرط في الشمال الشرقي[1].

وتعد المساجد أهم المعالم العمرانية أنذلك حيث كانت تحوي ساحات، إضافة إلى ذلك ظهور السوق وساحته التي تتوزع على حوافها المحلات. أنظر المخطط رقم (02).

[1]معوشي حسين، بورقعة محمد. المخالفات العمرانية في مدينة المدية، مذكرة تخرج مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية، كلية علوم الأرض. جامعة قسنطينة، جوان 2012 ص 59

مخطط رقم (02)

مدينة المدية: المرحلة الاسلامية

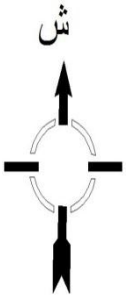

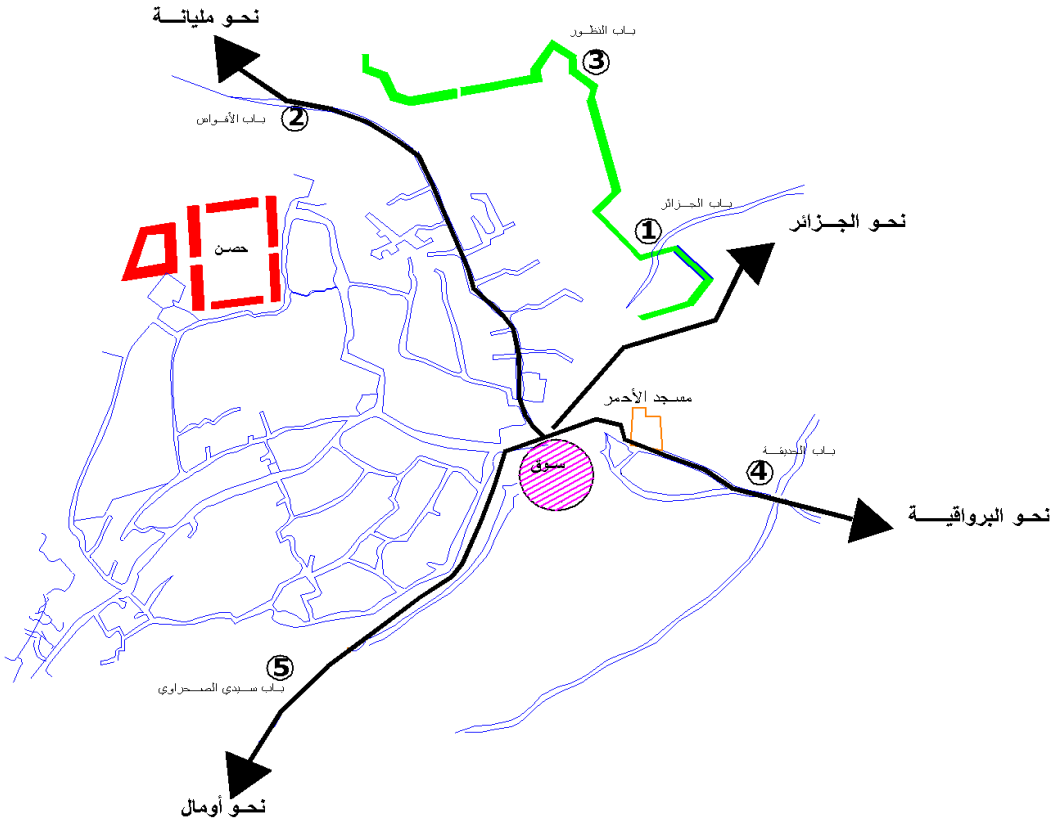

مجري مـائي

حصـن

صـور قـديم

سـوق

0 120 م

المصـدر : مخطط شـغل الأرض رقـم 22(2005)

- **المرحلة العثمانية:**

كانت هذه المرحلة امتدادا للمرحلة الإسلامية، إذ شهدت تطورا ملموسا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، فلقد تم الحفاظ على الساحات والسوق والطرق كما هي في أطراف المدينة وتطورها على النمط التقليدي الإسلامي. أنظر المخطط رقم (03)، بحيث في هذه المرحلة ارتفع عدد سكان المدينة إلى 3000 ساكنا بعدما كان 400 ساكنا في القرن 16، و تمثلت المدينة في مركزين للتجمع العمراني و هما: مركز المدينة القديمة وحي عين الذهب السفلى[1]، يرجع اختيار هذين المركزين لعاملين أساسيين و هما: الظروف الطبيعية المواتية المتمثلة في استواء السطح، و وجود ينابيع مائية عذبة هامة وهي ينابيع مرتفعات الشمال بالنسبة للمركز الأول و ينبوع عين السلطان الذي يقع جنوب المركز.

- **المرحلة الاستعمارية:**

بدخول المستعمر الفرنسي للمدينة تغير الوجه العمراني لها، فلقد قام هذا الأخير بتوسيع الشوارع الموجودة وترميم المساكن القديمة، و شق طرق ومسالك جديدة تسهيلا لحركة الجيش داخل المدينة الذي أدى بدوره إلى تدرج في شبكة الطرق (أولية، ثانوية، ثالثية) مع احترام خطية الأرصفة، وإنشاء ساحات مستطيلة منها الساحة العامة 01 نوفمبر المجاورة مسجد النور حاليا. انظر المخطط رقم (04).

[1] – اسكندر ابراهيم، النمو العمراني لمدينة المدية، واقع وآفاق، رسالة ماجستير في الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة جامعة الجزائر 2011، ص 36

كما نجد توافد كثير من الأوربيين نحو المدينة، وفرض وجودهم بها، وقد مهّد ذلك لتغيير التنظيم المجالي حسب المعطيات الجديدة واستغلال النشاطات الحيوية بالمدينة بتوجيهها في خدمة المصالح الاحتلالية، بدأ توسع السور الذي أقيم من طرف الأتراك كما تم أيضا الشروع في إقامة المراكز العسكرية والثكنات.

وكباقي المدن الجزائرية الأخرى التي عرفت تطورات مماثلة في الفترة الاحتلالية، فقد أجبر النشاط العمراني على التخلي عن مركز المدينة القديم ليمارس توسعه خارج مركزه، الشيء الذي أدى إلى استهلاك مجالي ذو طابع أوروبي يختلف عن خصائصه ومميزاته عن الذي عرفته المدينة من قبل والمتمثل في نمط إسلامي – عثماني، خاصة في الشكل المورفولوجي الخارجي للمساكن.

مخطط رقم (03)

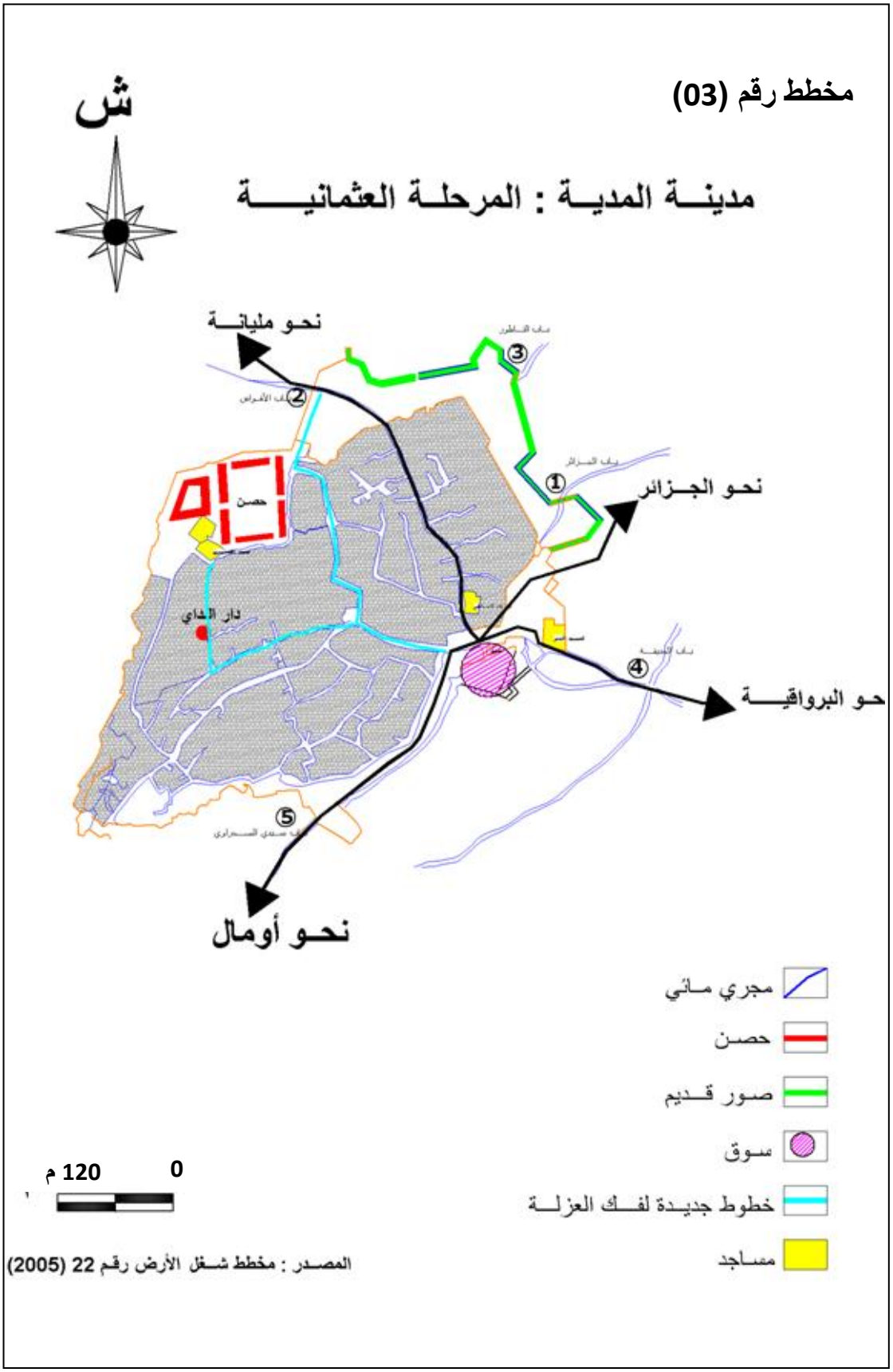

المصـدر : مخطط شـغل الأرض رقـم 22 (2005)

مخطط رقم (04)

ش

مدينـــة المديـــة : المرحلـــة الاســـــتعمارية

مســاكن الاســـتعمار

منطقـة عســكرية

مســاكن الجـــزائريين

0 120 م

المصـدر: مخطط شـغل الارض رقم22 (2005)

- **التوسع العمراني بين 1950- 1962[1]**

تميزت هذه المرحلة بتوسع النسيج العمراني بفعل زيادة عدد السكان، حيث كان ذلك بسبب اندلاع حرب التحرير والفرار الجماعي لسكان الريف، ومن ثم شهدت الأحياء القديمة للمدينة و على ضواحي التجمعات الأخرى انتشار الأحياء التي كانت نموذجا لا يخضع لنظام هندسي معين غير أنها كانت مجرد عمليات اكتساح مساحات في الأراضي مثل " حي باتّي" وحي " واد الزيتون " إلى جانب المحتشدات التي أقامتها السلطات الإحتلالية على أطراف المدينة مثل محتشد " حي المصلى" كما تميزت هذه الفترة بتطبيق مشروع قسنطينة الذي سجل بداية التوسعات الكبرى بإنجاز عدة مساكن جماعية

- إنجاز 112 مسكنا جماعيا عمارة « jean Rechepin »، صاري أحمد حاليا سنة 1955
- إنجاز 135 مسكن جماعي " عمارة الدار البيضاء"، سنة 1955م غرب المدينة
- إنجاز 40 مسكن جماعي " عمارة صحطوح " سنة 1957 بوسط المدينة
- إنجاز 94 مسكن جماعي " عمارة وشان" سنة 1958 جنوب مدينة المدية
- إنجاز 50 مسكنا جماعيا " عمارة بابا علي" سنة 1959 بوسط المدينة
- إنجاز 50 سكنا جماعيا " عمارة gros gens "، كالي محمد الصغير بشرق المدينة سنة 1960
- إنجاز 180 مسكنا جماعيا " عمارة les accacias " سمانة حاليا بشرق المدينة سنة 1962

[1]- اسكندر ابراهيم، النمو العمراني لمدينة المدية، واقع وآفاق، رسالة ماجستير في الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة جامعة الجزائر 2011 ص 44.

- **مرحلة ما بعد الاستقلال:**

شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال تحولات جذرية على المستوى العمراني والمعماري كان أهم عواملها النزوح الريفي ونقص الأطر المؤسساتية التي ترعى وتخطط لمستقبل المجال العمراني[1]. أدى هذا إلى نمو عشوائي للمدينة، نتج عنه الاهتمام الكبير بالجانب المبني على حساب الجانب غير المبني.

خلال هذه المرحلة ظهر تجمعين سكنيين مهمين هما: ثنية الحجر شمالا و المصلى جنوبا والملاحظ غياب الانسجام والتناسق في نمو المدينة.

التوسع العمراني من سنة 1962 إلى غاية سنة 1975[2]:

تميزت هذه الفترة بتوسع المدينة في اتجاه الجنوب الشرقي وهذا على إثر إنشاء طريق ثانوي جنوبي يرتبط بالطريق الوطني رقم 01 في نهاية الحدود الشرقية للمدينة، وفي ذات الوقت توسع المركز الثاني للمدينة " عين الذهب "، نحو الشمال والشمال الشرقي " ثنية الحجر " حيث أصبح بذلك لمركز المدينة كل العناصر الضرورية " القطبان الثانويان، المركز القديم والأحياء السكنية على أطراف المركز" التي نعتبرها العناصر اللازمة لإمكانية التوسع العمراني بكيفية تضمن لمركز المدينة أداء وظائفه بكل فعالية

بعد ذلك بدأت مرحلة فترة جديدة في التعمير تميزت باختلال وظيفي حضري وهذا بعد ظهور نتائج التعداد العام للسكن والسكان لسنة 1966 إذ برزت هوة كبيرة بين السكن والسكان التي آلت إليه ظهور أزمة السكن على مستوى الوطني بصورة حادة، وبذلك أعطيت الإشارة لعدة مشاريع

[1]– بن سليمان رياض و مولوة يوسف، مرجع سابق، ص56

[2]– اسكندر ابراهيم، مرجع سابق، ص 46.

سكنية للإنجاز كانت لها أهمية بالغة هي الأخرى في امتداد النسيج المركزي لاحظ الخريطة رقم 03 تمثلت في

- ✓ إنجاز 386 مسكنا جماعيا " حي بوزيان" بشمال المدينة سنة 1965
- ✓ إنجاز 50 مسكنا جماعيا حي المذبح البلدي جنوب المدينة سنة 1965.
- ✓ إنجاز 67 مسكن جماعيا " حي Sogan " حاليا حي الأنوار شرق المدينة سنة 1966

إضافة إلى هذا عرفت المدينة في هذه الفترة انطلاق مشاريع عمرانية خاصة في بداية السبعينيات وهذا في ظل المخططات التنموية الرئيسية حيث كان للمدينة برنامج خاص من اجل تمويل مشاريعها السكنية والتجهيزية باعتبارها عاصمة للولاية خصصت لها ميزانية مماثلة لبرنامج الولايات الثلاث التي يمثل بها سكان الريف أكثر من سكان المدن وهي على التوالي: ولاية الشلف، ولاية تيزي وزو، ولاية المدية، حيث شهدت مدينة المدية تطورا سريعا للمحيط العمراني بمركز المدينة نحو الجنوب الشرقي وهذا بالبناء الجماعي ومناطق التجزئة التي كونت " حي المصلى" وفي نفس الفترة تطورت عين الذهب نحو الشمال.

التوسع العمراني من 1975 إلى 1990:

شهدت المدينة في هذه المرحلة نموا ديمغرافيا كبيرا اتبع بنمو عمراني ، وعدة مظاهر التعمير لسد حاجيات السكان فيما يخص السكن والمرافق الضرورية ، واتسم التوسع العمراني في هذه المرحلة بإعطائه الشكل الحضري الحالي للمدينة خاصة في أواخر السبعينيات ، أين اتجه النمو العمراني نحو الشمال الشرقي بين مركز المدينة وحي عين الذهب، ونحو الشمال المنطقة السكنية الحضرية الجديدة(1) بثنية الحجر والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة(2) بمرج شكير .(لاحظ الخريطة رقم 03).

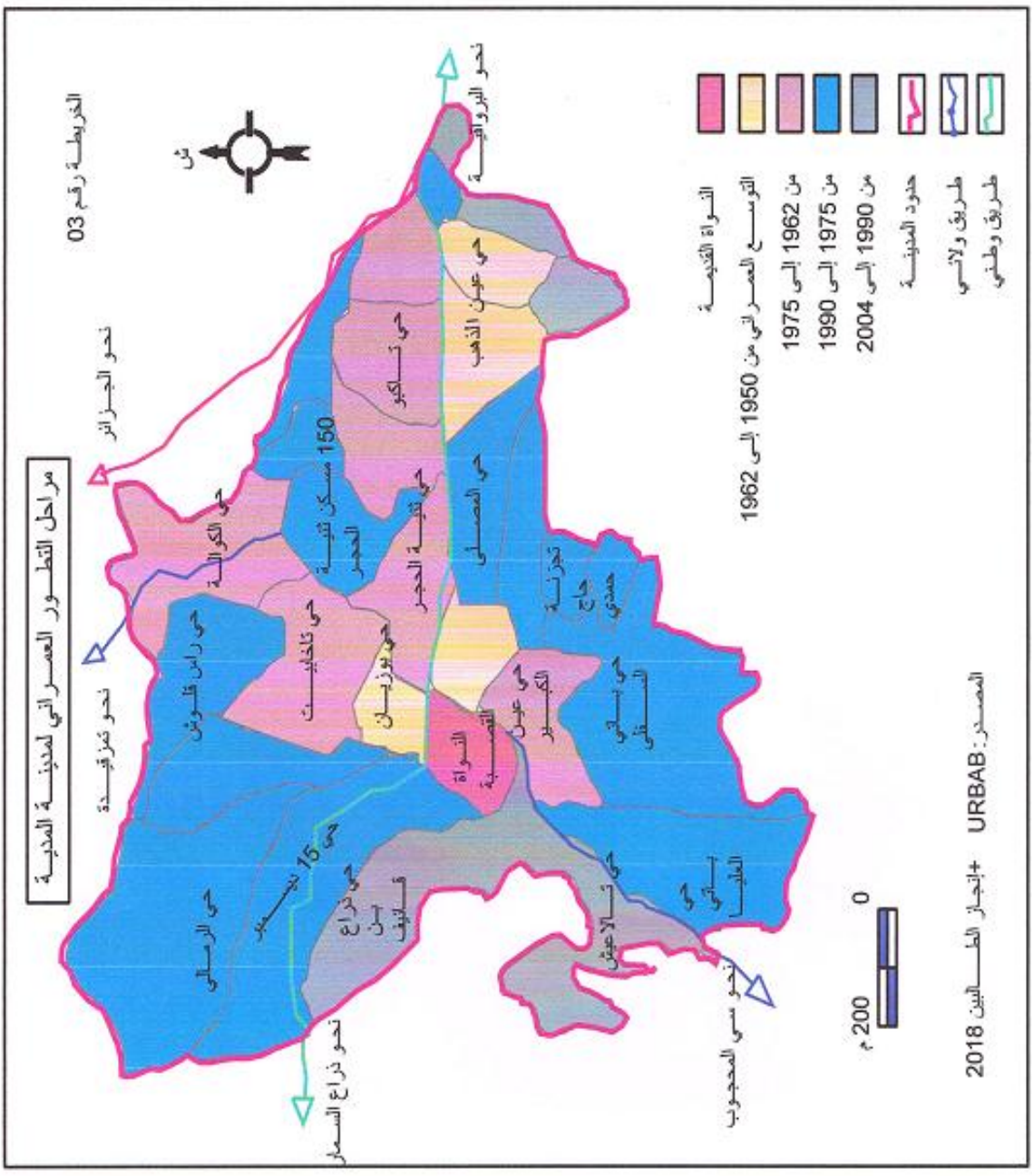
مراحل التطور العمراني لمدينة المدية
الخريطة رقم 03
نحو الجزائر
نحو تيزي وزو
نحو البرواقية
نحو ذراع السمار
نحو سي المحجوب
ش
حي الرملي
حي راس قلوش
حي الكولية
حي ثاخابيت
150 مسكن ثنية الحجر
حي ثنية الحجر
حي تاكبو
حي عين الذهب
حي المصلى
تجزئة حاج حمدي
حي بساتي النطي
حي بساتي العليا
حي تالاعيش
حي ذراع بن قانيف
15 دكتور
حي
القصبة
النواة
حي عين الكبير
النواة القديمة
التوسع العمراني من 1950 إلى 1962
من 1962 إلى 1975
من 1975 إلى 1990
من 1990 إلى 2004
حدود المدينة
طريق ولائي
طريق وطني
0
200 م
المصدر: URBAB +انجاز الطالبين 2018

حيث تميزت هذه الفترة بناء مشاريع كبرى للبناء الجماعي:

- مشروع 4028/2436 مسكن لشركة BOUYGUES الفرنسية بمرج شكير
- مشروع700/400 مسكن لمؤسسة انجاز E.R.M بثنية الحجر.
- مشروع 1000/500 مسكن لمِؤسسة انجازE.R.M بمرج شكير
- مشروع 1000/400 مسكن اجتماعي بحي السلام.
- مشروع 1100/300 مسكن بحي بن خروبي.
- مشروع 2940/510 مسكن بثنية الحجر.
- مشروع 400/100 مسكن بحي قطيطن.
- مشروع 4022/322 مسكن بحي 24 فيفري.

بعد انجاز كل هذه المشاريع السكنية ، ظهر شكل جديد في المدينة من السكنات(المجمعات السكنية الجماعية) وتكونت بذلك مجمعات سكنية مختلفة عن النسيج الحضري القديم وبالموازاة مع هذه العمليات السكنية الحكومية ، عرفت ظاهرة البناء الذاتي تطورا معتبرا وبوتيرة جد سريعة عن طريق :

- توزيع السلطات العمومية 1700 حصة للسكن الفردي من خلال العديد من عمليات التجزئة منذ الاستقلال.
- التسهيلات التي حظي بها البناء الخاص وذلك لعدة اعتبارات اجتماعية وإدارية

التوسع العمراني من 1990 إلى 2004:

عرف نمو المدينة في هذه الفترة خاصة سنة 1997(سنة الموافقة على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير) حتى سنة 2004، بميزة خاصة حيث شغل السكن الفردي نصيبا أكبر للأراضي،

هذه الوضعية نتجت تبعا للضغط الكبير للاحتياجات السكنية التي أجبرت السلطات على تسهيل وتشجيع بناء السكن الفردي ، توسعت المدينة في كل الاتجاهات ببناء مجموعات سكنية جماعية في مختلف الأحياء خاصة في الشمال الغربي حيث تم إنجاز 299 مسكن وحدة بحي مرج شكير و72 مسكنا "براس قلوش" ، كما انجز بالناحية الجنوبية الشرقية 300 مسكن "بحي القرقارة".

أما الناحية الجنوبية "بحي باتي" والعنصر" فقد تم بهذان الحيين إنجاز على توالي 90 مسكنا و510 وحدة سكنية ، في الوقت الذي عرفت فيه الجهة الشرقية " بحي عين الذهب" إنجاز 26 مسكنا جماعي و49 مسكنا "بحي المصلى".

وبالنسبة للمنطقة الشمالية " بحي الكوالة" يجري إنجاز بها 20 مسكن في انتظار إنطلاق برنامج بناء 100 مسكن، وفيما يخص " حي ثنية الحجر"، فقد شهد هذا الحي إنجاز 128 مسكنا إضافة إلى هذا فقد عرفت هذه المرحلة كذلك تشييد بعض التجهيزات على عدة مستويات (كمقر البلدية، الدائرة، مديرية السكن والتجهيزات العمومية، مديرية الضرائب، والصندوق الوطني للمعاشات، صندوق الضمان الاجتماعي) بالمنطقة الحضرية الجديدة(1) بثنية الحجر المبرمجة في المخطط التوجيهي العمراني لسنة 1983، لتكون كوسط مدينة جديد.

التوسع العمراني من2004 إلى 2017:

في إطار تخليق المناخ المناسب لدفع وتيرة التنمية المحلية بمدينة المدية خاصة في ظل البحبوحة المالية التي مرت بها البلاد في هذه المرحلة كان من الضروري توفير العقار الحضري لبرمجة مختلف مشاريع التجهيز بكل أنواعها (سكنات، تجهيزات و بنى تحتية) ، هذه التوسعات مهما كان إطارها أو مصادر تمويلها لعبت دورا جد فعال في فرض ديناميكية حضرية على كل الأصعدة سواء من الناحية الوظيفية، الإنتاج العقاري والسكني والبنى التحتية بالإضافة إلى خلق قطب بإمكانه أن يؤدي دوره كمركز ثانوي يخفف الضغط على مركز المدينة، ما من شانه أن يفتح أفاق جديدة للتوسع الحضري باتجاه بلدية وزرة.(أنظر خريطة رقم:04)

- لعل من أهم الأدوار المنوطة بهذه التوسعات في هذه المرحلة هو فك الضغط عن المركز بالاعتماد على نقل معظم التجهيزات ذات البعد الولائي إلى القطب الحضري و كذلك بحثا عن التحكم في متغيرات التهيئة على المدى المتوسط خاصة في ظل ندرة فادحة للعقار القابل للبناء، كما أن معظم البرامج السكنية التي تم انجازها بهذا القطب جلها تندرج ضمن إستراتيجية العمران التجاري لفتح مجال لمختلف الممارسات التجارية والتي تعود بالنفع على سكان القطب من الناحية الاجتماعية و كذا من ناحية التنقل اليومي إلى مركز المدينة لاقتناء حاجيات أساسية.

- كل هذه المرافق التي رافقت عملية إعادة التوازن الوظيفي لمدينة المدية في شكل توسع ذو بعد استراتيجي لعبت دورا ايجابيا في تنمية المدينة من جهة و فتح مجالات التوسع المستقبلي من جهة أخرى.

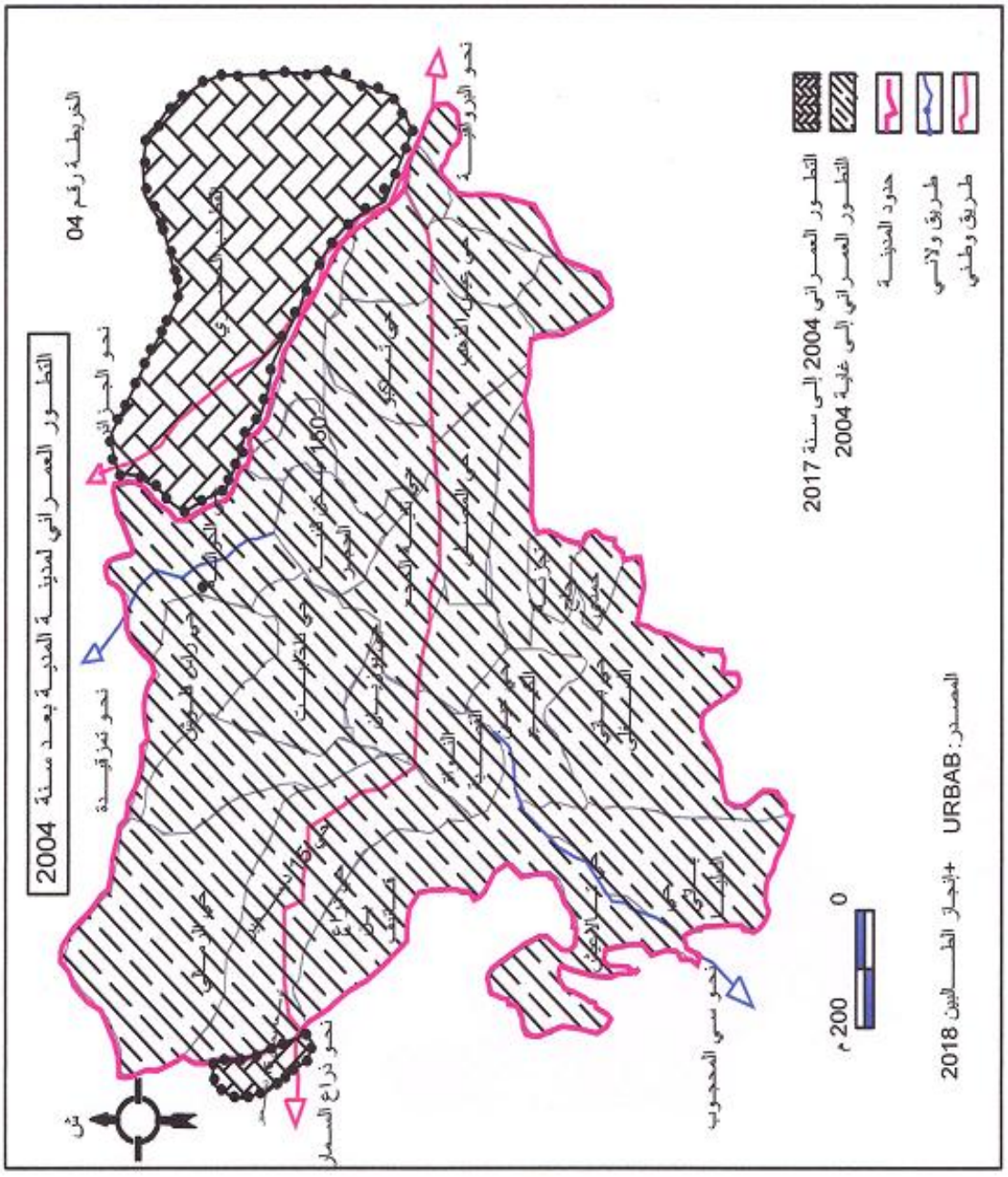
التطور العمراني لمدينة المدية بعد سنة 2004
الخريطة رقم 04
نحو الجزائر
نحو تيزي وزو
نحو الدروازة
نحو سي المحجوب
نحو ذراع السمار
ش
التطور العمراني 2004 إلى سنة 2017
التطور العمراني إلى غاية 2004
حدود المدينة
طريق ولائي
طريق وطني
0
200 م
المصدر: URBAB +إنجاز الطالبين 2018

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل خلصنا إلى ما يلي:

مدينة المدية شهدت زيادة في نسيجها العمراني بشكل متفاوت على عدة مراحل، باعتبار موقعها الإداري الاستراتيجي الهام وكذا نظرا لزيادة عدد السكان، حيث أدت هذه الزيادة إلى تضاعف عدد السكنات وبالتالي وصول النسيج العمراني إلى مرحلة التشبع.

الأمر الذي دفع بالسلطات إلى البحث عن أراضي للتعمير خارج مركز المدينة باتجاه الجهة الشرقية فكان لها الدور الإيجابي في تنظيم و تخطيط و توسع المجال الحضري وإعادة هيكلته من خلال إعادة التوازن الوظيفي والتحكم في توسع المجال مع تحقيق التنمية عن طريق الانسجام بين عناصر المنظومة الحضرية.

الفصل الثالث

أثر التوسعات العمرانية على تنمية مدينة المدية

دراسة القطب الحضري الجديد نموذجا

تمـــهيد

I-تقديم القطب الحضري لمدينة المدية.

II -تحليل الاستمارة الموجهة لسكان القطب الحضري الجديد لمدينة المدية.

III -التأكد من صحة الفرضيات.

خلاصة الفصل الثالث.

مقدمة:

في هذا الفصل سنتناول بأكثر تفصيل وفعالية أحد اهم أكبر التوسعات العمرانية في مدينة المدية، ألا وهو القطب الحضري الجديد، من خلال تقسييم الفصل الى جزئيين :

في الجزء الاول سنقوم من خلاله الوقوف بالتحليل لمكونات هذا القطب الحضري حيث سنتطرق الى الموقع، الحدود، طوبوغرافيا المنطقة، الوضعية العقارية، مختلف الشبكات السكنات، التجهيزات العمومية والفضاءات الخارجية.

الجزء الثاني سنخصصه لتحليل نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه على سكان القطب والتي بلغ عددها216 استمارة تمثل نسبة 2% من سكان القطب الحضري الجديد لمعرفة درجة العلاقة الوظيفية التبادلية بين مركز المدينة والقطب الحضري، ومحاولة التوصل الى بعض اثار هذا التوسع العمراني على تنمية المدينة.

I- الدراسة التحليلية للقطب الحضري بالمدية:

لجأت الدولة إلى سياسة الأقطاب الحضرية التي تختلف عن مخططات شغل الأراضي في وتيرة الإنجاز وعدد السكنات والغاية منها إتمام المخطط الخماسي 2004-2009، وعلى غرار باقي المدن استفادت مدينة المدية من قطب حضري يضم معه قطب جامعي، مع مجموعة من التجهيزات الإدارية والثقافية " سنتطرق إليها فيما بعد" وعليه، سنقوم في هذه المرحلة بدراسة تشخيصية لمجال الدراسة والمتمثل في القطب الحضري بالمدية مع القطب الجامعي، حتى نتوصل لتحليل سياسة الدولة الحديثة في إنشاء الأقطاب الحضرية، مع محاولة الوصول إلى مدى نجاعتها في تلبية حاجيات السكان، وحل مشاكل المدينة.

01- تقديم مجال الدراسة:

01-01- الموقع

يقع القطب الحضري لمدينة المدية في المدخل الشرقي لمدينة المدية على بعد مسافة تقدر بـ 03 كلم عن مركز المدينة

01-02- الحدود

الشمال: أراضي شاغرة (مبرمجة للتعمير المستقبلي)

الجنوب: الطريق الوطني رقم 01 أ

الشرق: الطريق الوطني رقم 01

الغرب: النسيج الحضري لمدينة المدية

الصورة رقم 01: موقع القطب الحضري

المصدر: صورة جوية بتاريخ 2018/02/28 + معالجة الطالبين

01-03- المساحة:

يتربع مجال الدراسة على مساحة قدرت بـ 145 هكتار برمجت هذه المساحة لاستقطاب قطب حضري به عدد جد معتبر من الهياكل الاجتماعية- التربوية، الصحية الإدارية والثقافية وقطب جامعي، وحظيرة ترفيهية حضرية، حيث كان نصيب القطب الحضري من المساحة الكلية 40 هكتار.

01-04- الطبوغرافيا:

مجال الدراسة يتموضع على هضبة غير مستوية، بميل يتراوح بين 01% إلى 40%، كما يوضحه المخطط رقم (05)

01-05- الوضعية العقارية:

تعتبر الوضعية القانونية للوعاء العقاري الخاص بالقطب الحضري الذي يضم السكنات وكذا مختلف التجهيزات عبارة عن مزيج من الأراضي البلدية و كذا الأراضي الخاصة والأوقاف وفق ما يوضحه الجدول أدناه. بمساحة إجمالية تقدر بـ 40 هكتار.

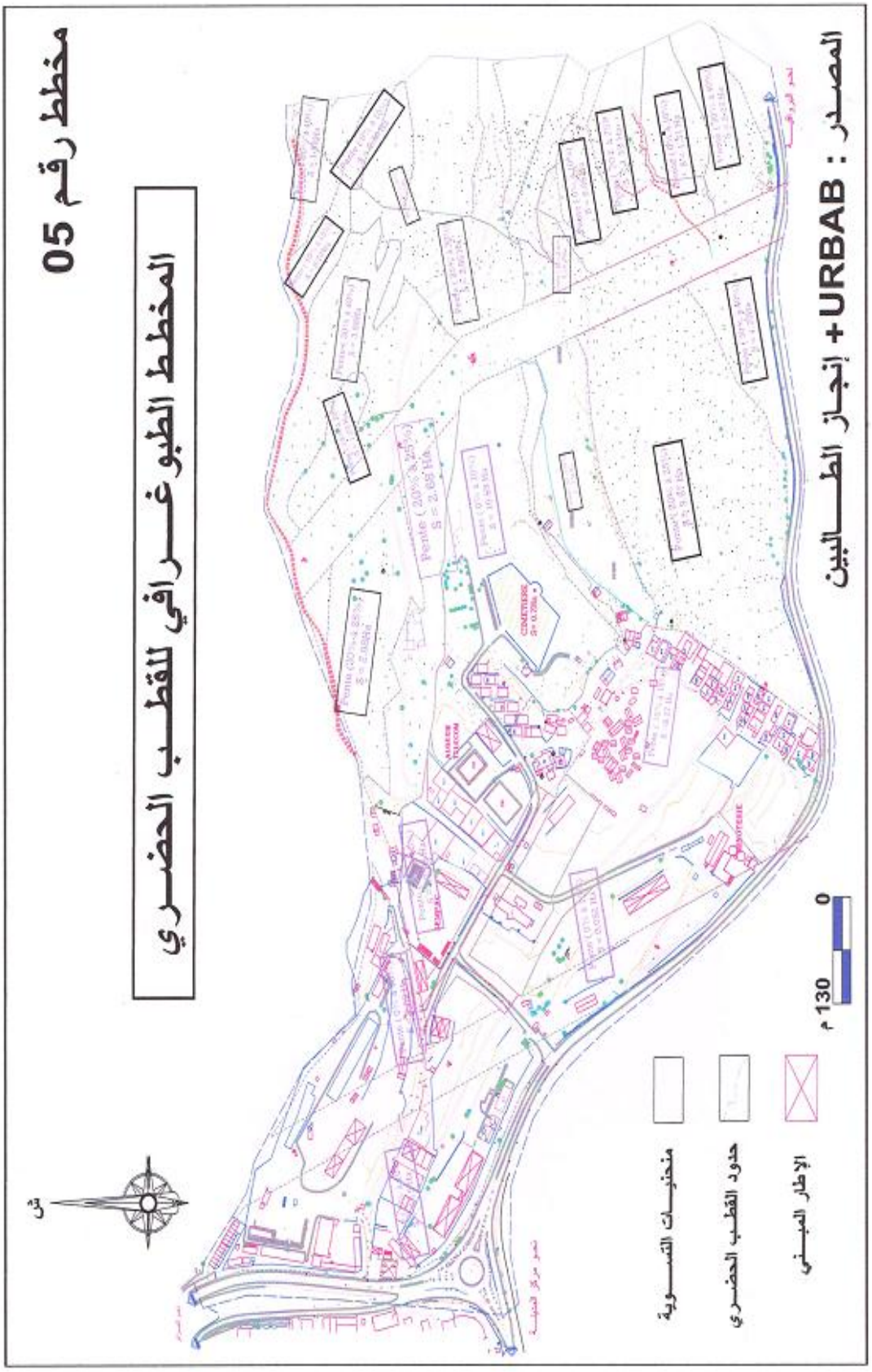
مخطط رقم 05
المخطط الطبوغرافي للقطب الحضري
المصدر : إنجاز الطالبين + URBAB
0
130 م
الإطار المبني
حدود القطب الحضري
منخفيات التسوية
ش

الجدول رقم (03): مساحة الوعاء العقاري للقطب الحضري

الوضعية القانونية	المساحة (م^2)	النسبة %
أراضي البلدية	220 728.00	55.24
أراضي خاصة	102 860.00	25.71
ارتفاقات	69 232.00	17.30
أوقاف (مقبرة)	7 180.00	01.75
المجموع	400 0000.00	% 100

المصدر: مصالح أملاك الدولة 2018

01-06- مختلف الشبكات:

سنحاول أن نتطرق في هذا العنصر الى الطرق ، المنافذ ، والربط بمختلف الشبكات للقطب الحضري

01-06-01 **شبكة الطرق:**

طرق موجودة ومهيأة وهي : الطريق الوطني رقم 01 أ، المار بمحاذاة القطب الحضري، كما يتخلل القطب طريق مزدوج بعرض 07 أمتار يصل القطب الجامعي بالقطب الحضري.

الصورة رقم 02: الطريق رقم 01 أ المحاذي للقطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

الصورة رقم 03: الطريق المزدوج داخل القطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

01-06-02 المنافذ:

نجد 03 منافذ هامة للقطب الحضري من جهة الطريق الوطني رقم 01 أ، المحاذي لهذا الأخير منها: 02 منفذين من الجهة الغربية المحاذي للنسيج العمراني لمدينة المدية ومنفذ من الجهة الجنوبية للقطب الحضري كما توضحه الصورة الجوية أدناه.

كما توجد منافذ أخرى مبرمجة على المدى المتوسط في حال اكتمال البناء بالقطب الحضري من الجهة الجهة الشمالية الشرقية.

كل هذه المنافذ تلعب دورا هاما في توطيد الصلة الوظيفية عن طريق شبكة الطرق بين القطب الحضري ومركز المدينة لضمان استمرارية الهيكلة الحضرية بشكل متجانس.

الصورة رقم 04: منافذ من الجهة الجنونية للقطب الحضري

ص

المصدر: صورة جوية + معالجة الطالبين 2018

الصورة رقم 05: منفذ من الجهة الجنونية للقطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

هذا المدخل ذو بعد وظيفي متعلق بالتجهيزات المهيكلة للمجال من القطب الجامعي وكذا المحطة الحضرية لنقل المسافرين.

الصورة رقم 06: المنفذ الرئيسي من الجهة الغربية

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

الصورة رقم 07: منفذ الجهة الغربية للقطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

من خلال الصورة رقم (06) نلاحظ تهيئة ذات بعد محلي يعكس الثقافة المعمارية لمدينة المدية وهذا بوضع الأقواس اقتباسا من الحضارة الإسلامية.

-في الصورة رقم (07) نجد المدخل الفرعي لتخفيف الضغط على المدخل الرئيسي.

01-06-03 شبكات الربط المختلفة:

القطب الحضري الجديد مغطى بجميع الشبكات المختلفة من كهرباء، غاز، ماء وصرف صحي، وهذا كونه توسع عمراني جديد للمدينة ومخطط له من أجل تلبية المتطلبات الاساسية لجميع سكانه، وقد انجزت اشغال هذه الشبكات على عاتق الدولة، هذا ما يفسر راحة السكان ورضاهم عن مستوى الربط بمختلف الشبكات الضرورية.

01-07- مكونات القطب الحضري:

كما ذكرنا سابقا، يحتوي القطب الحضري على حي سكني، تجهيزات بالإضافة إلى قطب جامعي ونحن في دراستنا هذه سنركز على الحي السكني لدراسة آثار التوسع.

- القطب الحضري : يضم
  - ✓ برنامج سكني (2104 سكن) منجز.
  - ✓ مختلف التجهيزات الإدارية

أ- التجهيزات:

يضم القطب الحضري عدد هام من التجهيزات مقسمة كما يلي:

- تجهيزات إدارية، تجهيزات تعليمية وصحية، تجهيزات دينية، ثقافية ورياضية وفق ما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم 04: مختلف التجهيزات على مستوى القطب الحضري

تجهيزات إدارية	تجهيزات تعليمية و صحية	تجهيزات دينية، ثقافية رياضية
– مديرية التعمير، الهندسة المعمارية والبناء – محافظة الغابات – مديرية البيئة – مديرية التكوين المهني – الوكالة التجارية لاتصالات الجزائر – مكتب البريد – مفتشية العمل – مديرية الخدمات الجامعية – فرع مؤسسة سونلغاز	– عيادة متعددة التخصصات – ثانوية – متوسطة – مجمع مدرسي – دار الحضانة – ملحقة مكتبة وطنية	– مسجد مركزي – مركز النشاطات الثقافية والرياضية (مبرمج) – المركب التاريخي للولاية الرابعة – مركز ثقافي – مسرح الهواء الطلق

المصدر: مديرية التعمير، الهندية المعمارية والبناء + معالجة الطالبين 2018

الصورة رقم 08: أحد أهم التجهيزات الإدارية المتواجدة بالقطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

الصورة رقم 09: العيادة متعددة الخدمات المتواجدة بالقطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

لا شك أن مستوى الإنجاز في المجالات الخدماتية ينعكس على رفاهية الفرد، و يتعين عند تقييم إنجازات الدولة أو في إطار ما اقترح في برامج أدوات التهيئة و التعمير ، أن نأخذ في الاعتبار مدى تأثيرها على رفاهية الأفراد فما هو مهم ليس فقط مستوى الإنجاز في ذاته و إنما درجة انعكاسه على فائدة الأفراد، وهذا ما نسعى إليه من خلال وفرة التجهيزات المذكورة في الجدول أعلاه رقم (04).

و عليه فإن هذه التجهيزات تلبي احتياجات سكان القطب الحضري كما انها تستقطب عدد كبير من سكان مركز المدينة وهذا ما يبين العلاقة الوظيفية الكبيرة بين مركز المدينة والقطب الحضري، لاسيما التجهيزات الجوارية.

أما من ناحية تموقع التجهيزات فإنها تجيب على كافة المبادئ المعمول في التوزيع المجالي، الأمر الذي من شأنه ضمان تأدية و وظائفها بصفة مقبولة.

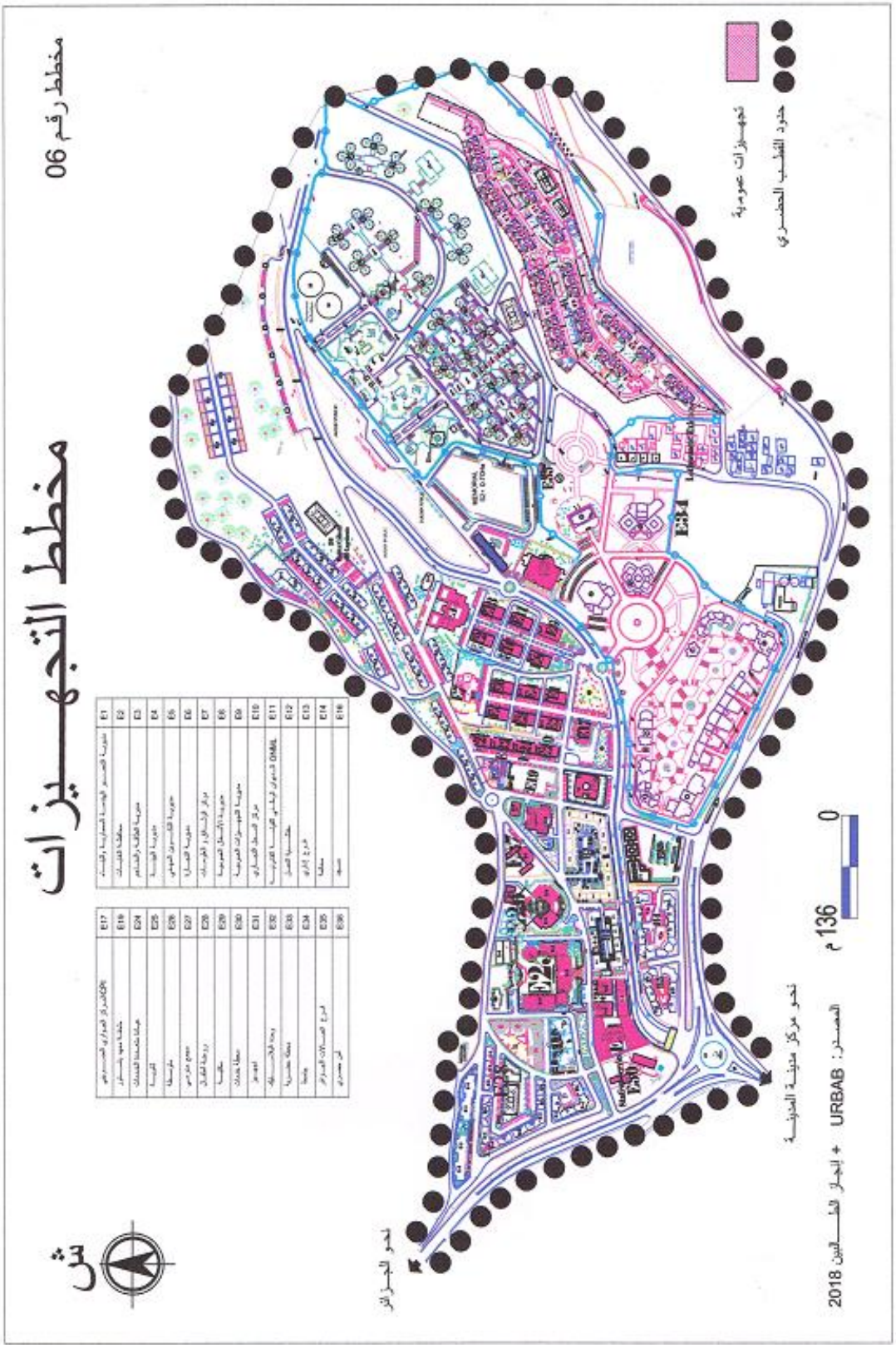
مخطط رقم 06
مخطط التجهيزات
تجهيزات عمومية
حدود القطب الحضري
نحو الجزائر
نحو مركز مدينة المدية
0
136 م
المصدر: URBAB + الباحثة 2018

ب- **السكنات:**

تتميز السكنات الموجودة بالنمط الجماعي تقسم إلى ما يلي :

- سكن عمومي إيجاري LSL: 976 سكن
- السكن الاجتماعي التساهمي LSP: 1128 سكن

بمجموع كلي يقدر بـ 2104 حصة[1]

هذه الأرقام توحي بوجود حجم الاستثمار في الإنتاج السكني، يرتكز أساسا على إشراك المواطنين المستفيدين في عملة الإنتاج، إذ تمثل نسبة السكن التساهمي بـ 53.61 %، في حين نجد نسبة السكن الاجتماعي يمثل نسبة أقل (46.39%) خاصة أن أغلب ساكنيه من الفئة المحرومة والفقيرة و لا يؤثر على ديناميكية السوق العقارية.

الصورة رقم 10: صورة عن السكنات المتواجدة بالقطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

[1] - مصالح الولاية 2018

1-8- الفضاءات الخارجية:

سنحاول من خلال التطرق إلى هذا العنصر معرفة مدى تأدية هذه الفضاءات لوظيفتها وما إذا كانت كافية لترقى إلى رغبة السكان و تلبية حاجياته، عن طريق تحليل واقع المساحات الخضراء، الساحات العمومية وكذا أماكن اللعب.

أ- المساحات الخضراء:

تعتبر المساحات الخضراء العنصر الحيوي والهام داخل المجمعات السكنية، حيث يشعر الساكن بالراحة مع وجود الاخضرار كما أنه يعطي منظر جميل للمحيط.

بالرغم من أهمية هذا الأخير إلا أن نسبته تبقى جد ضعيفة وبالتأكيد لا تتوافق مع المعايير الوطنية حيث يقدر معيارها ب (6,8 م^2\اساكن) ، بحيث يوجود 12624 ساكن كان لابد من وجود مساحات خضراء بمساحة 85843 م^2، إلا انه نجد مساحة خضراء واحدة مجاورة لموقع التجهيزات العمومية، تشغل مساحة قدرها 2000 م^2، مع بعض المساحات الخضراء الصغيرة المحاذية للسكنات والتي تحتاج إلى صيانة، و هذا ما يعني أن البعد الثقافي البيئي لم يؤخذ بعين الاعتبار كثقافة تطبق على أرض الواقع، ومنه نستخلص أن هذا التوسع العمراني الجديد لم يعرف تغيير عن سابقه في هذا العنصر.

الصورة رقم 11: المساحة الخضراء المتواجدة على مستوى القطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

ب-الساحات العمومية:

نجد انعدام للساحات العمومية، ما عدى ساحة عمومية واحدة غير مؤثثة واقعة بجانب مدخل القطب الجامعي وبمحاذاة محطة النقل الحضري، بحيث نجد أن استغلالها من طرف الطلبة أكثر من السكان وعليه فهي غير كافية لتلبية رفاهية القاطنين بالقطب الحضري.

الصورة رقم 12: الساحة العمومية المتواجدة بالقطب الحضري

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

ج- فضاءات اللعب:

تعتبر فضاءات اللعب من أهم الفضاءات داخل الأحياء السكنية كونها تعتبر متنفس للأطفال خاصة إذا كانت بمعايير وشروط كالاختيار الجيد للموقع، وجود مساحة كافية تتسع لجميع الأطفال وتتلائم مع سنهم، وكذا الاختيار الجيد للتأثيث والمادة المصنوع منها هذه الشروط وأخرى تبقى ضرورية لابد من وجودها في ساحات اللعب وهذا لسلامة الأطفال.

أما ما لاحظناه فنجد نقص هذه المساحات المخصصة للعب، بحيث نجد ساحتين للعب فقط تتموضع بين سكنات الاجتماعي التساهمي LSP، مع تهميش باقي السكان، بالرغم من وجودهم ضمن مخطط التهيئة الخاص بالقطب الحضري، وعليه فهي غير كافية بالطبع مقارنة بالمعيار الخاص بساحات اللعب المقدر بـ 0.7 م^2 للفرد.

الصورة رقم 13: ساحة لعب للأطفال بالقطب الحضري

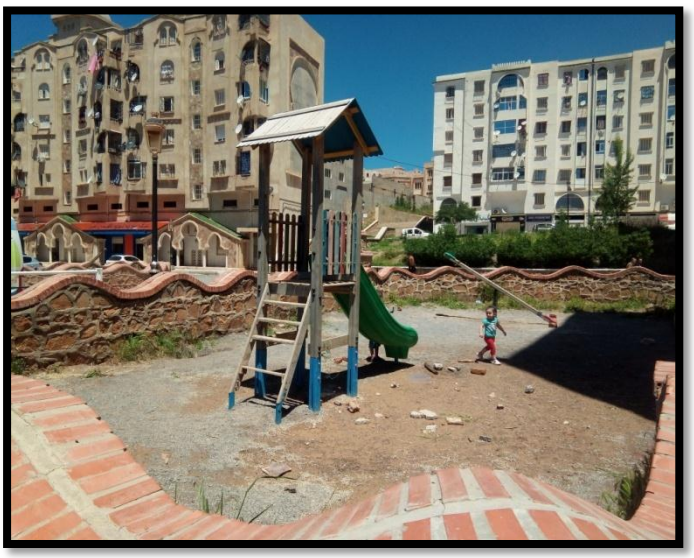

المصدر: صورة ميدانية أفريل 2018

II – تحليل استمارة الاستبيان الموجهة لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية:

نظرا لأهمية الدراسة قمنا باختيار وسيلة علمية تتمثل في استمارة استبيان موجهة لسكان ومرتادي القطب الحضري الجديد من عمال بإدارات مختلفة ، حيث اخترنا عينة مقدرة ب 216 فرد والنتائج المتحصل عليها كانت كالتالي:

- **س1 :الحالة المهنية لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية.**

الجدول رقم (05) :يوضح نسبة الآراء حول الحالة المهنية لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

الحالة المهنية	العدد	النسبة%
موظف	204	94
أعمال حرة	0	0
بطال	12	6
المجموع	216	100

المصدر: إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (07) : نسبة الآراء حول الحالة المهنية لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة .

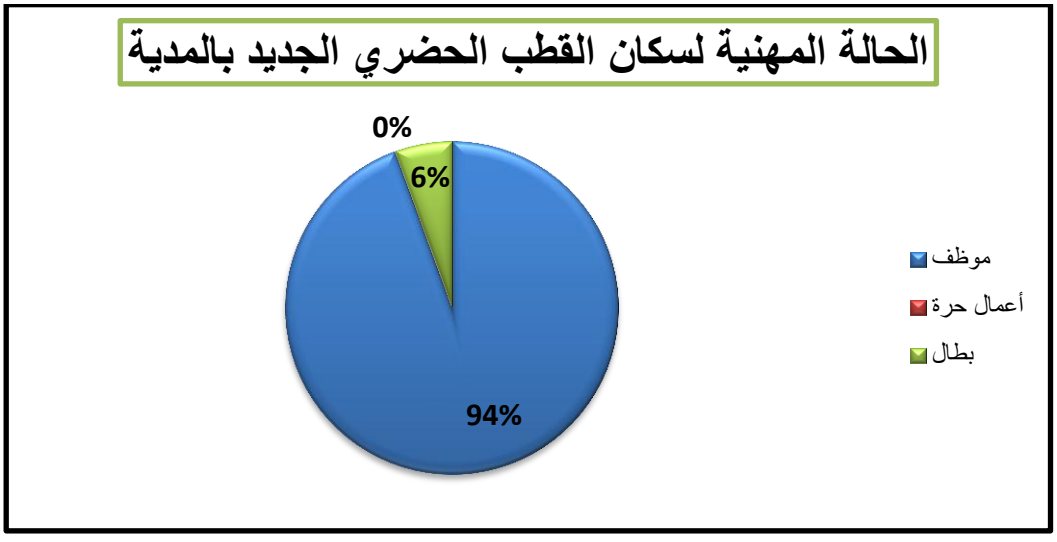

المصدر: من انجاز الطالبين2018.

- من خلال النتائج المتحصل عليها فإن نسبة العاملين في قطاع الوظيف العمومي مرتفعة جدا 94%، وأصحاب الأعمال الحرة منعدمة 0% ، اما نسبة البطالين فتشكل 6% وهي نسبة ضئيلة، وهذا ما يؤكد ان مستوى معيشة سكان القطب الحضري الجديد متوسطة.

- **س2: أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية**

الجدول رقم (06): نسبة الآراء حول أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية	العدد	النسبة%
داخل تراب ولاية المدية	84	39
من خارج الولاية	36	17
داخل تراب بلدية المدية	48	22
داخل مدينة المدية	48	22
المجموع	216	100

المصدر: إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (08): نسبة الآراء حول أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

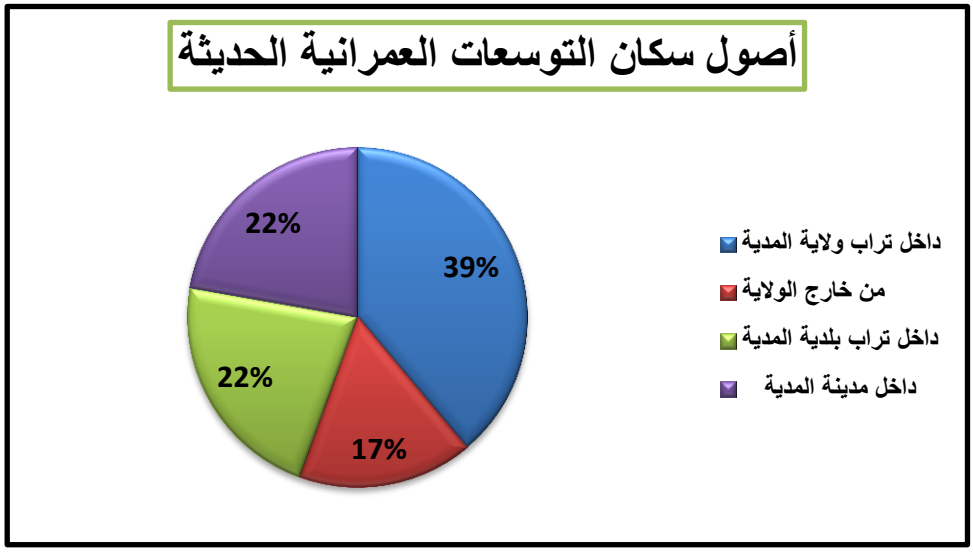

المصدر: من انجاز الطالبين 2018.

- من خلال قراءة الجدول رقم (07) نجد أن نسبة 39% من سكان القطب الحضري الجديد بالمدية ترجع أصولهم إلى داخل تراب ولاية المدية وهي نسبة كبيرة نسبيا مقارنة مع السكان التي ترجع أصولهم إلى داخل تراب بلدية المدية وداخل مدينة المدية 22% بالتساوي، وهذا راجع لاستفادتهم من سكنات مدعمة من طرف الدولة ويثبت استقطاب واستيعاب القطب الحضري لسكان الولاية، بما فيهم العمال، ثم تأتي نسبة 17% من السكان الذين يأتون من أماكن أخرى خارج الولاية حيث ان معظمهم مؤجرين.

- **س3 :مكان إقامة المواطنين الخاضعين لهذا الاستبيان.**

الجدول رقم (07): نسبة الآراء حول مكان إقامة المواطنين الخاضعين لهذا الاستبيانمن مجموع أفراد العينة.

مكان إقامة المواطنين الخاضعين لهذا الاستبيان	العدد	النسبة%
داخل تراب ولاية المدية	48	22
خارج الولاية	5	2
داخل تراب بلدية المدية	95	44
داخل مدينة المدية	25	12
داخل القطب الحضري	43	20
المجموع	50	100

المصدر : إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (09): نسبة الآراء حول أصول سكان القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

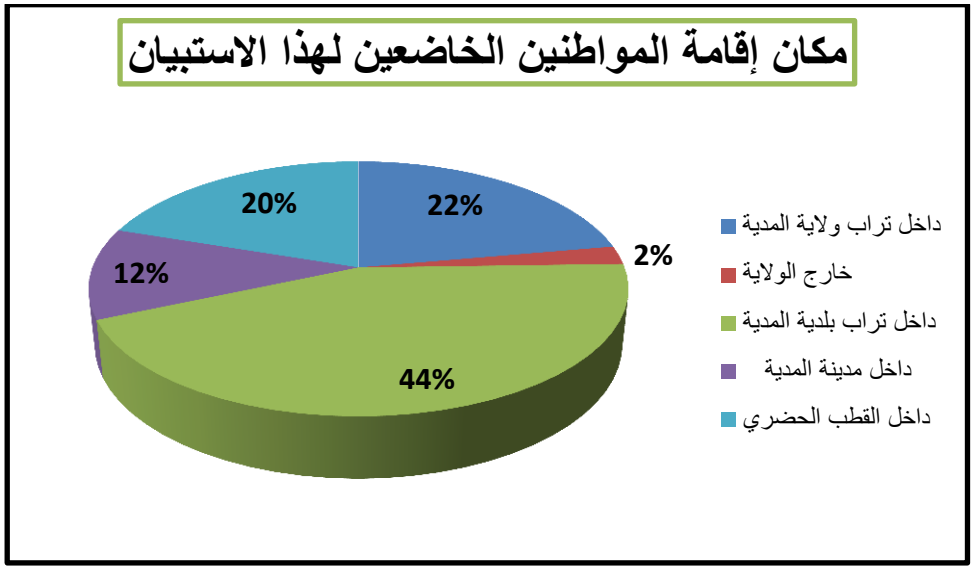

المصدر: من انجاز الطالبين 2018.

- من خلال قراءة النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نجد أن اكبر نسبة من المواطنين الخاضعين للإستبيان يقيمون داخل تراب بلدية المدية 44%، ثم تليها نسبة الأفراد الساكنين داخل تراب ولاية المدية بنسبة 22%، وهذا ما يثبت توفر القطب الحضري على مناصب عمل جديدة لاحتوائه على مجمع إداري وتوفر قطب جامعي بمحاذاته، أما أصول المواطنين من داخل تراب بلدية المدية 44%، ونسبة 20% من سكان القطب الحضري الجديد، اما الأفراد المقيمين خارج الولاية فتمثل نسبة 2%، وهذا مايثبت ان القطب الحضري وفر سكن حتى وان كان وظيفي لبعض الافراد من خارج الولاية.

- **س4: مكان قضاء أوقات الفراغ.**

الجدول رقم (08): أماكن قضاء أوقات الفراغ لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

أماكن قضاء أوقات الفراغ	العدد	النسبة%
داخل القطب الحضري الجديد بالمدية	17	08
خارج القطب الحضري الجديد بالمدية	175	81
لا توجد اجابات	24	11
المجموع	216	100

المصدر: إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (10) : نسبة الآراء حول أماكن قضاء أوقات الفراغ لسكان القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

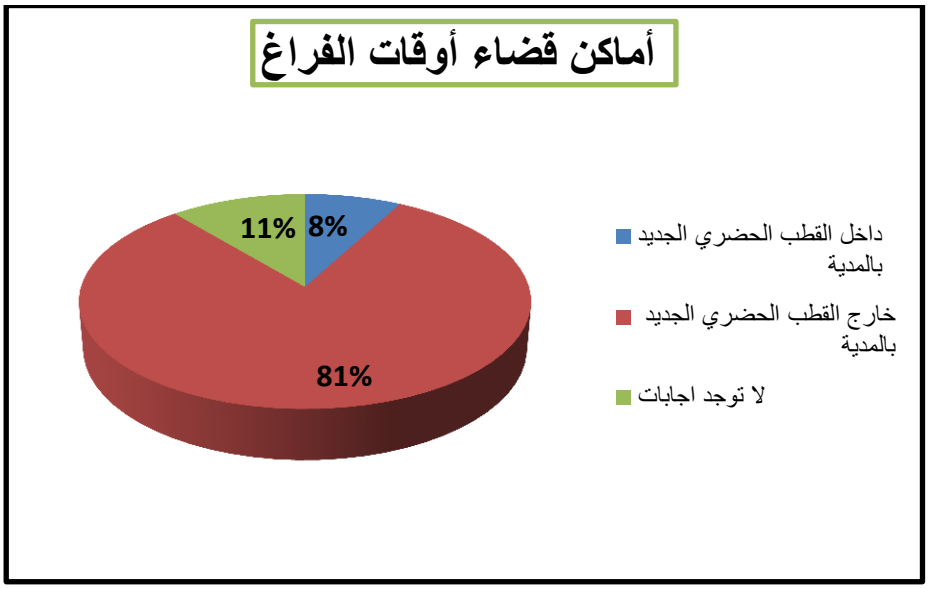

المصدر: من إنجاز الطالبين 2018.

-من خلال استقراء للنتائج المتحصل عليها فان نسبة السكان الذين يقضون أوقات فراغهم بالقطب الحضري الجديد بالمدية هي 8% وتعتبر نسبة قليلة نتيجة لعدم توفر أماكن لعب الأطفال و مراكز الترفيه، أما نسبة السكان الذين يقضون أوقات فراغهم خارج القطب الحضري الجديد 81% هروبا إلى

أماكن الراحة والخدمات المتنوعة المتوفرة بمركز المدينة أو مدن أخرى، أما الذين امتنعوا عن الاجابة فبنسبة 11%، هذه الاسباب تكون في مجملها نوعية وليست كمية، حيث أن القطب الحضري يتوفر على أماكن لعب الاطفال لكن لا تغطي بصفة فعالة كل السكان.

س5: قرب التجهيزات من مقر السكن بالقطب الحضري الجديد بالمدية .

الجدول رقم (09): نسبة قرب التجهيزات من مقر السكن القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

هل التجهيزات قريبة من مقر سكنك؟	العدد	النسبة%
نعم	91	42
لا	125	58
المجموع	216	100

المصدر: استمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (11): قرب التجهيزات من مقر السكن القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

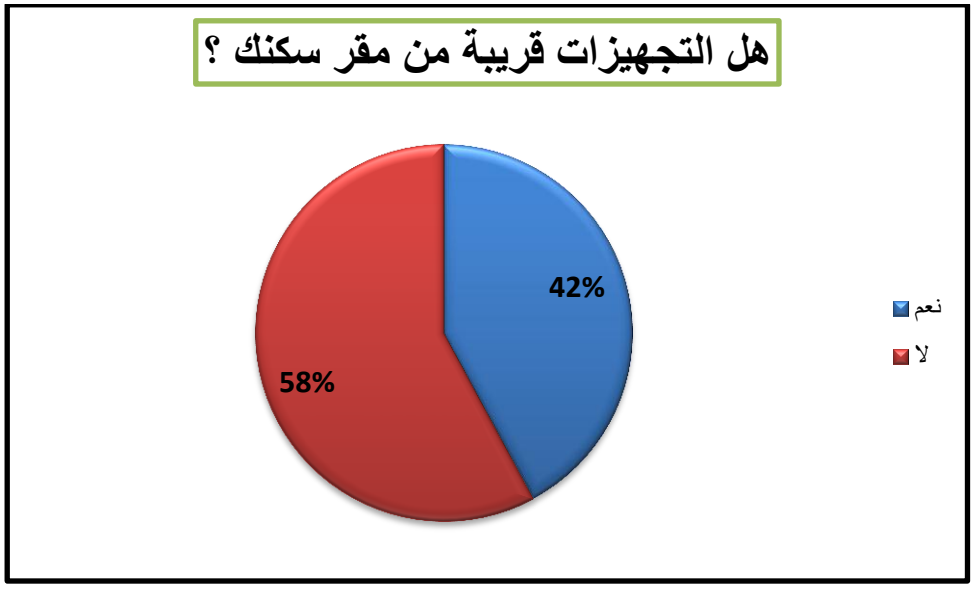

المصدر: من انجاز الطالبين2018.

- تبعا للنتائج المتحصل عليها فان 42% من السكان يؤكدون على قرب التجهيزات من مقر سكناهم، و نسبة 58% من السكان تؤكد عكس ذلك، وهذا راجع إلى تجميع التجهيزات الادارية

العمومية في مجمع إداري واحد بالقرب من بعضها البعض مما يؤدي إلى صعوبة الوصول إليها من طرف السكان البعدين عنها نظرا لشساعة القطب الحضري الجديد.

- **س6:ماهي أهم المشاكل الموجودة بالقطب الحضري الجديد بالمدية؟**

الجدول رقم(10): أهم المشاكل الموجودة بالقطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة

المشاكل الموجودة بالقطب الحضري الجديد بالمدية	العدد	النسبة %
نقص الخدمات و التجهيزات الضرورية	65	30
نقص وسائل النقل الحضري	36	17
قلة المساحات الحرةوأماكن اللعب	115	53
المجموع	216	100

المصدر: استمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (12): أهم المشاكل الموجودة بالقطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

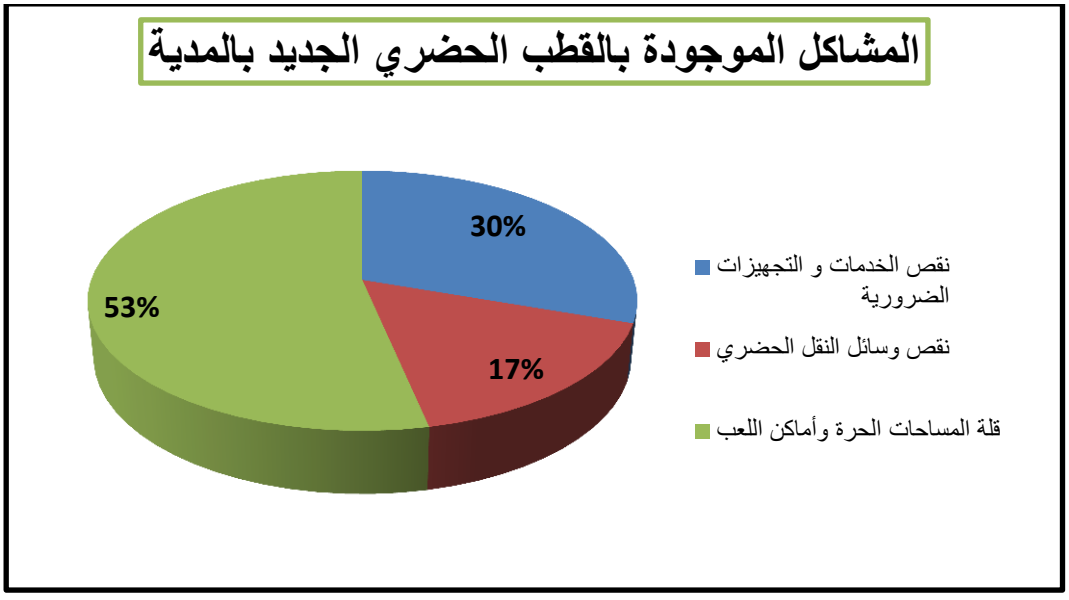

المصدر: من انجاز الطالبين 2018

- تبعا للنتائج المتحصل عليها فإننا نجد أن أهم مشكل يعاني منه سكان القطب الحضري الجديد بالمدية هو قلة المساحات الحرة وأماكن اللعب بنسبة 53% وهي نسبة كبيرة، ثم يأتي مشكل

نقص الخدمات والتجهيزات الضرورية بنسبة 30% وفي الأخير مشكل نقص وسائل النقل الحضري بنسبة17%.

- **س7:هل وسائل النقل الحضري متوفرة بشكل يوميبالقطب الحضري الجديد بالمدية؟**

الجدول رقم (11):توفر وسائل النقل الحضري بالقطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

هل وسائل النقل متوفرة بشكل يومي ؟	العدد	النسبة%
نعم	145	67
لا	71	33
المجموع	216	100

المصدر:استمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (13) : توفر وسائل النقل الحضري بالقطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة

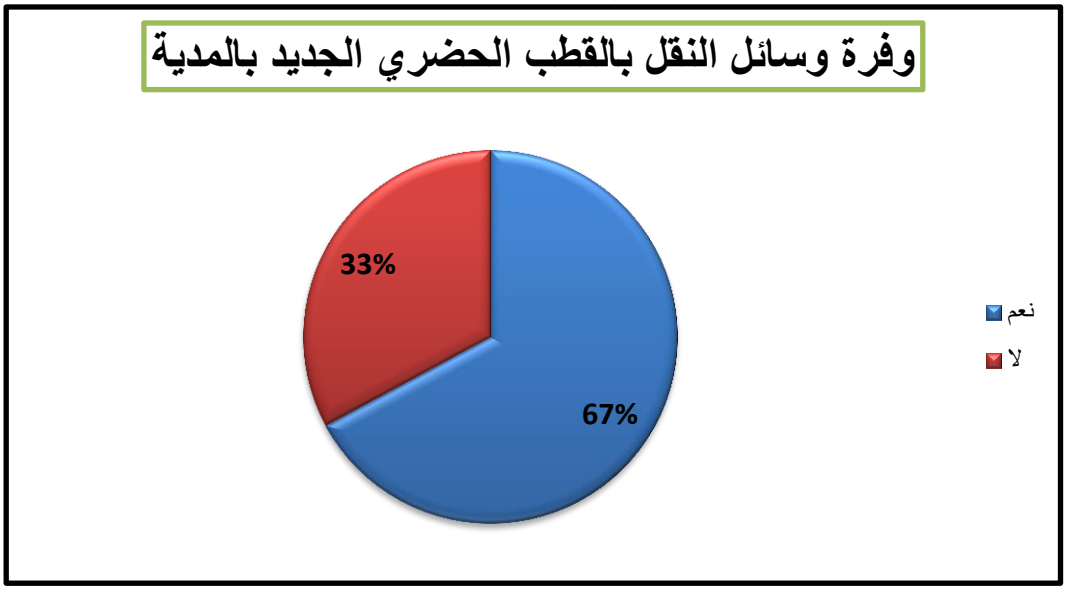

المصدر: من انجاز الطالبين 2018.

- تبعا للنتائج المتحصل عليها فان نسبة **67%** تؤكد على توفر وسائل النقل وهي نسبة كبيرة مقارنة مع نسبة **33%** التي تؤكد على نقص وسائل النقل، وهذا ما يؤكد الديناميكية الحضرية الموجودة بين مركز المدينة والقطب الحضري الجديد.

- **س8: ماهي طبيعة وسائل النقل المتوفرة بالقطب الحضري الجديد بالمدية؟**

الجدول رقم (12): طبيعة وسائل النقل الحضري المتوفرة بالقطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

طبيعة وسائل النقل المتوفرة	العدد	النسبة%
حافلات النقل الجماعي	114	53
سياراتأجرة	59	27
كلوندستان	43	20
المجموع	216	100

المصدر : إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (14) : طبيعة وسائل النقل الحضري المتوفرة بالقطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

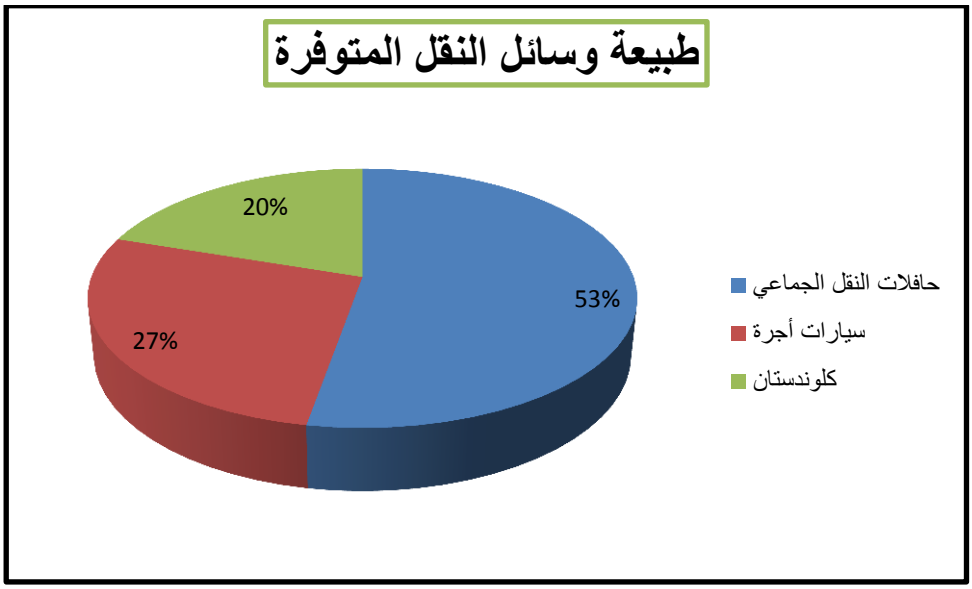

المصدر : من انجاز الطالبين 2018

- تبعا للنتائج المتحصل عليها فان نسبة حافلات النقل الجماعي المتوفرة 53% وهي نسبة كبيرة ، بينما نسبة سيارات الأجرة 27% وهي نسبة قليلة، أما نسبة النقل غير القانوني(كلوندستان) 20% ويلجأ سكان منطقة الدراسة إلى النقل الغير قانوني في ظل نقص النقل الحضري الجماعي وعدم توفره في أوقات الذروة ومع انتهاء دوام النقل الجماعي.

- **س 9 : لماذا تتنقلون بشكل يومي من القطب الحضري الجديد بالمدية نحو المركز العتيق لمدينة المدية ؟**

الجدول رقم (13): أسباب التنقل اليومي من القطب الحضري الجديد بالمدية إلى المركز العتيق بمدينة المدية من مجموع أفراد العينة .

أسباب التنقل اليومي من القطب الحضري الجديد بالمدية إلى المركز العتيق	العدد	النسبة %
الدراسة و التعليم	25	11
استخراج وثائق إدارية و قانونية	38	18
العمل	57	26
العلاج والصحة	32	15
أشياءأخرى	64	30
المجموع	216	100

المصدر : إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (15): أسباب التنقل اليومي من القطب الحضري الجديد بالمدية إلى المركز العتيق بمدينة المدية.

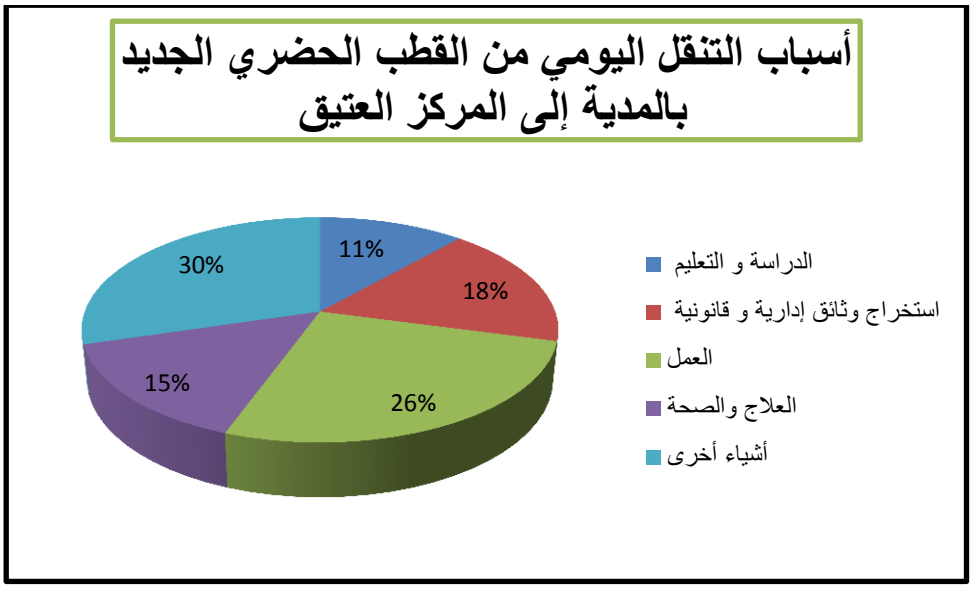

المصدر: من انجاز الطالبين 2018

- تبعا للنتائج المتحصل عليها نجد ان نسبة المتنقلين للدراسة والتعليم 11% نسبة ضئيلة جدا نظرا لتواجد تجهيزات تعليمية بالقطب الحضري، اما نسبة المتنقلين من أجل استخراج وثائق إدارية وقانونية 18%، أما الذين يتنقلون بسبب العمل نسبتهم 26% بسبب أماكن عملهم الأصلية في مركز المدينة وتمثل نسبة المنتقلين من أجل العلاج 15% وهي نسبة ضئيلة نظرا لتوفر القطب الحضري على قاعة متعددة الخدمات العلاج ونسبة 30% للمتنقلين بغرض أشياء أخرى.

- **س 10:هل توجد فضاءات للراحة وأماكن لعب الاطفال بالقطب الحضري؟**

الجدول رقم (14): نسبة الآراء حول وجود فضاءات للراحة وأماكن لعب الاطفال القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة .

هل توجد فضاءات للراحة وأماكن لعب الاطفال بالقطب الحضري	العدد	النسبة %
نعم	17	8
لا	199	92
المجموع	216	100

المصدر: إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (16) : نسبة الآراء حول وجود فضاءات للراحة وأماكن لعب الاطفال القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

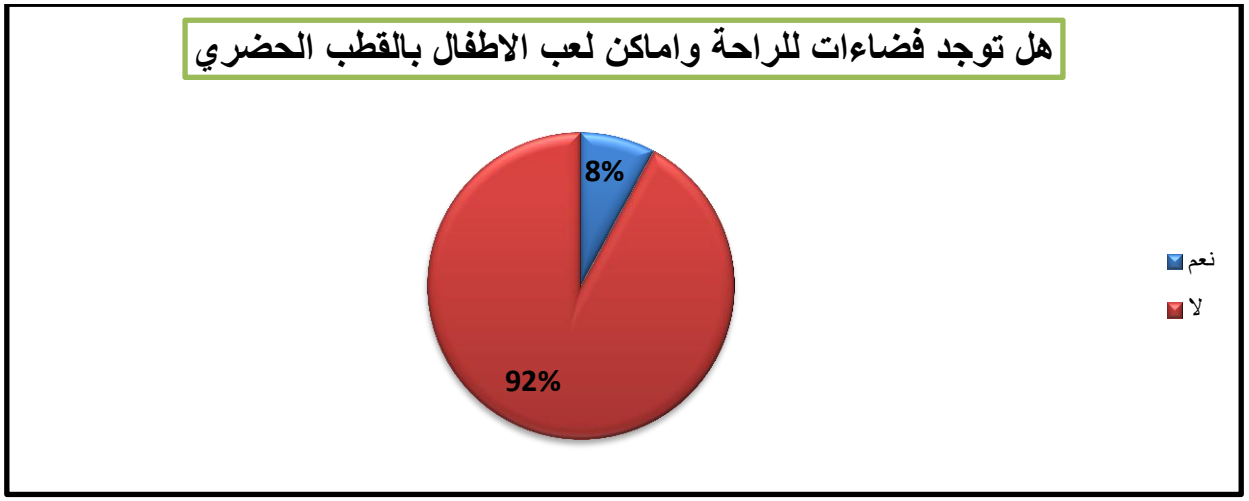

المصدر: من انجاز الطالبين 2018

- تبعا للنتائج المتحصل عليها فإن نسبة 8% تؤكد نقص فضاءات الراحة وأماكن لعب الأطفال وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع نسبة 92% الذين أكدوا عدم وجود مثل هذه الفضاءات وهذا راجع إلى عدم إتمام إنجاز جميع المشاريع المبرمجة في القطب الحضري ومنها حضيرة الترفيه الحضرية.

- **س11: رأي السكان في السكنات الجديدة الواقعة بالقطب الحضري؟**

الجدول رقم (15): رأي السكان في السكنات الجديدة الواقعة في القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

رأي السكان في السكنات الجديدة الواقعة في القطب الحضري الجديد بالمدية	العدد	النسبة %
جيدة	83	38
ليست جيدة	133	62
المجموع	216	100

المصدر: إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (17) : رأي السكان في السكنات الجديدة الواقعة في القطب الحضري الجديد بالمدية من مجموع أفراد العينة.

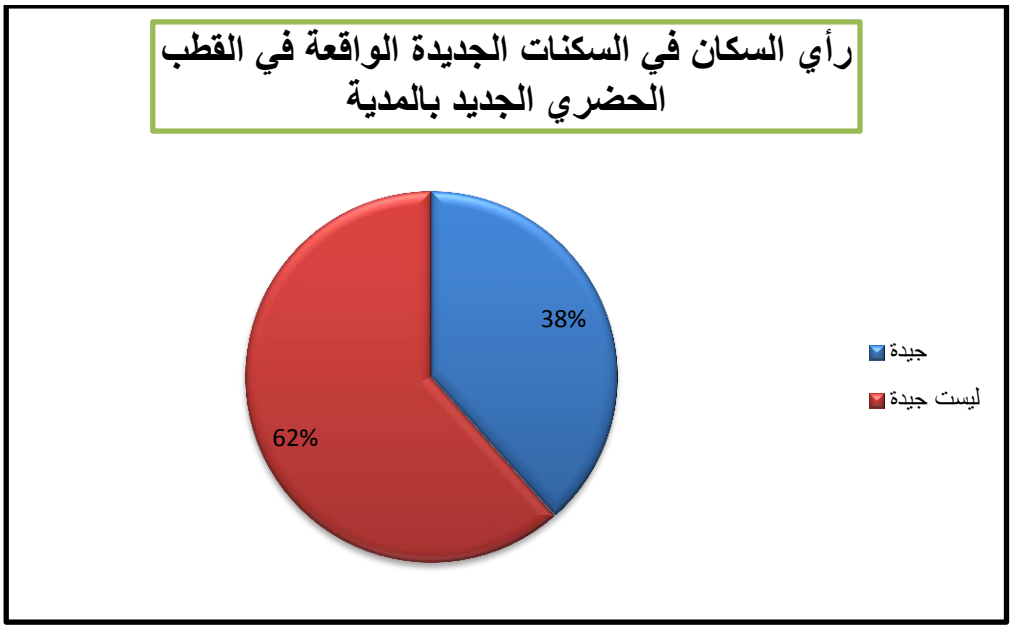

المصدر: من انجاز الطالبين 2018

-

- من خلال الشكل أعلاه نستنتج أن أغلب السكان غير راضين على سكناتهم خاصة التساهمية منها إذ يصرحون أنها أسوء من السكنات الاجتماعية خاصة وأنهم قد دفعوا أموالا لأجل ذلك ولكن في النهاية لا فرق بينها وبين السكنات الاخرى، لا من ناحية الوجهات أو مساحة السكن أو التهيئة الخارجية، وهذا راجع لعدة أسباب في رأيهم من بينها:

✓ بنايات عالية وفي أرضية تنزلق.

✓ البنايات مبينة في أرضية صالحة للزراعة

✓ نقص التجهيزات

✓ مازالت لم ترقى للمعايير الدولية.

✓ تفتقد إلى الجمالية

✓ ليست صالحة للبناء

✓ سوء الانجاز، مساحتها ضئيلة جدا.

✓ غير مطابقة لمتطلبات السكان.

كل هذه النقائص تدل على عدم ارتقاء هذه السكنات لتطلعات السكان.

- **س 12: هل ساهم القطب الحضري في تنمية المدينة (تحسين ظروف العيش للمواطنين)؟**

الجدول رقم (16): مساهمة القطب الحضري في تنمية المدينة (تحسين ظروف العيش للمواطنين) من مجموع أفراد العينة .

مساهمة القطب الحضري في تنمية المدينة (تحسين ظروف العيش للمواطنين)	العدد	النسبة %
نعم	143	66
لا	73	34
المجموع	216	100

المصدر: إستمارة الاستبيان+ معالجة الطالبين2018.

الشكل رقم (18) : مساهمة القطب الحضري في تنمية المدينة .

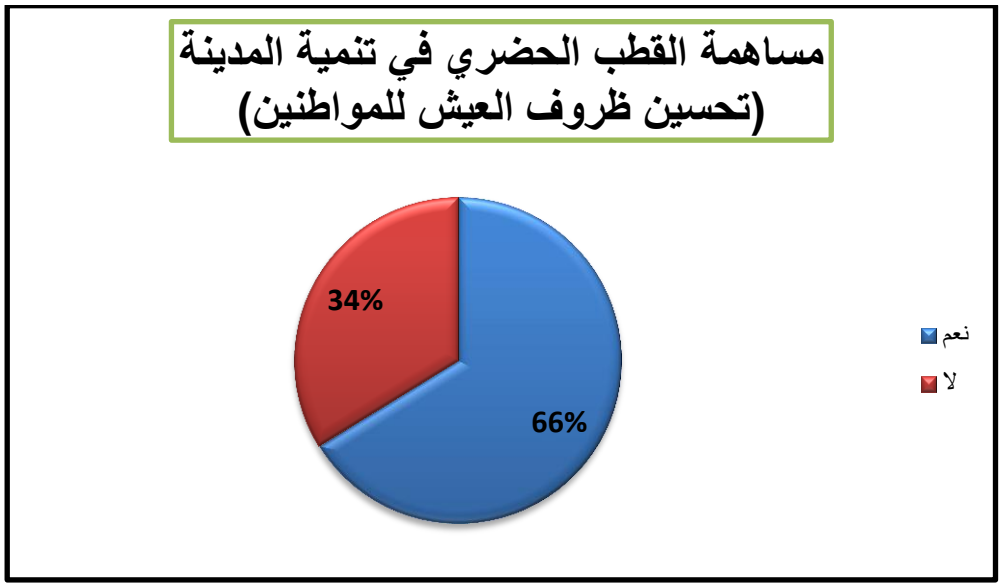

المصدر: من انجاز الطالبين 2018

- من خلال النتائج المتحصل عليها في الاستبيان وحسب جدول رقم (16) تبين لنا أن نسبة 66% من الأفراد تؤكد مساهمة القطب في تنمية المدينة لعدة أسباب منها توفير مناصب عمل إضافية.

✓ توفير سكنات لنسبة من طالبي السكن

✓ نقل بعض المديريات من وسط المدينة إلى القطب الحضري الأمر الذي يساعد على فك الخناق عن المدينة.

✓ فتح خطوط جديدة للنقل.

✓ توفير عيادة للعلاج، توفير السكن.

✓ القطب الجامعي ساهم في توفير اليد العاملة.

✓ هيكلة مجالية لمدينة المدية.

✓ إعادة التوزيع الوظيفي للمدينة.

وبالمقابل نجد 34% من الآراء بأن القطب الحضري الجديد لم يساهم في تنمية المدينة.

III – التأكد من صحة الفرضيـات:

– الفرضية الأولى: يمكن للتوسعات العمرانية الجديدة أن تساهم في تخفيف الضغط عن المدينة القديمة وظيفيا.

من خلال استقراء استمارة الاستبيان والدراسة التحليلية لمختلف العناصر العمرانية للقطب الحضري كتوسع جديد لمدينة المدية تبين لنا أن هذا الأخير ساهم في تخفيف الضغط على مركز مدينة المدية هيكليا ووظيفيا، وهذا ما حقق صحة الفرضية الأولى.

– الفرضية الثانية: قد تكون للتوسعات العمرانية الجديدة آثار سلبية مجالية ووظيفية يمكن أن تنعكس على جودة الحياة الحضرية التي تخضع لاستراتيجية عمرانية معينة.

حسب ما أكد سكان القطب الحضري الجديد حول جودة المساكن وعدم توفر أماكن الراحة ولعب الاطفال ومدى قرب التجهيزات من جميع السكان فيمكننا القول أن سياسة القطب الحضري كإستراتيجية عمرانية في توفير كم هائل من البرامج السكنية دون ارفاقها بالخدمات الضرورية احتياجات الراحة للسكان، أثر سلبا على جودة الحياة الحضرية بهذه التوسعات، وهذا ما يحقق صحة الفرضية الثانية.

خـــلاصـــة الفصل الثالث:

بعد الدراسة التحليلية للقطب الحضري من خلال المعاينة الميدانية وتحليل الاستمارة الإستبيانية للسكان توصلنا لعدة آثار لهذا التوسع العمراني منها الايجابية والسلبية من بينها:

الآثار الايجابية:

- تموقع القطب الحضري الجديد لمدينة المدية بمحاذاة الطريق الوطني رقم01 شمالا ساهم في خلق ديناميكية جديدة تساهم في تنمية مدينة المدية، ومساهمته في التلاحم الحضري مستقبلا مع مدينة وزرة شرقا.
- مساهمة القطب الحضري في توفير العديد من مناصب الشغل لاحتوائه على قطب جامعي ومجمع إداري.
- نقل جل المديريات من مركز المدينة الى القطب الحضري ساهم في إعادة هيكلة وظيفية للمدينة وخلق ديناميكية جديدة خاصة بالمنطقة المشتركة.
- توفير عدد معتبر من السكنات باعتبار القطب الحضري الخيار الوحيد لاحتضان البرامج السكنية نظرا لندرة العقار بوسط المدينة.
- تكوين علاقة مجالية بين مركز المدينة والقطب الحضري الجديد عن طريق شبكة الطرقات التي تربط بينهما، إضافة العلاقة الوظيفية الخدماتية الناتجة عن التنقل اليومي للسكان القطب الحضري الجديد نحو مركز المدينة والعكس.

الآثار السلبية:

- تموضع القطب الحضري على أرضية منحدرة أغلبها غير صالحة للبناء معرضة لخطر الانزلاق ساهم في رفع تكلفة إنجاز المشاريع وصيانتها في حال تعرضها للأضرار.
- نمو المدينة المتسارع وغير الطبيعي في القطب الحضري أدى إلى نقص ملحوظ في المرافق الضرورية.
- غياب عناصر التهيئة من مساحات خضراء وفضاءات لعب الأطفال ومواقف السيارات.

وهذا ما يحقق جانب من البعد الاجتماعي للتنمية.

الخلاصة العامــة:

إن التنمية الحضرية في بعدها المادي والاجتماعي شكلت دوما الشغل الشاغل للدولة في كل المراحل إذ أن كل متطلبات التسيير الحضري المحكم ترتكز على متغيرات التهيئة المجالية للمدينة ودرجة التحكم الاستراتيجي في خلق الديناميكية الوظيفية للمدينة خاصة وأن أهم مسببات الهدوء داخل المدينة يكمن في إمكانية الربط بين متغيرات التهيئة والآثار التنموية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي دون إغفال الجانب الوظيفي الذي يعتبر جوهر التخطيط في ظل تزايد الطلب على السكن والتجهيز مما أفرز توجهات كمية في عملية التخطيط على حساب مقتضيات التحكم المحكم في العقار الحضري لا سيما عندما يتعلق الامر بالتوسع العمراني ذو البعد التكتيكي والذي يعتبر كحل من الحلول في ظل غياب شبه تام للعقار القابل للبناء في مدينة المدية.

من خلال محاولاتنا المتواضعة في إثبات الدور الذي لعبته مختلف التوسعات العمرانية سواء بمرتكزاتها النظرية أو الواقع الملموس الذي ألفناه من خلال البرامج السكنية المتعاقبة على مدينة المدية والتي تجسدت في شكل تجمعات سكنية مجاورة للمحيط العمراني أو في شكل قطب حضري بمسماه الشكلي أو الوظيفي.

لعل ما يثبت فرضياتنا المطروحة في البداية، هو قلة حجم التعاملات الوظيفية مع مركز المدينة عدا بعض الارتباطات التي تزامنت مع نقص بعض الوظائف بسبب قلة التجهيزات ذات المنفعة الأولية والتي يتم إنجازها على مر البرامج التنموية المخصصة لذلك فهي مسألة وقت، غير أن الارتباط الاجتماعي والثقافي لا يمكن أن تجيب عنه التركيبة العمرانية الجديدة لأن هوية القطب الحضري مستمدة من الإرث الحضاري للمدينة، كما أن معظم التجهيزات التي تم إنشاؤها بالقطب الحضري ذات مجال نفوذ ولائي أي يمكن القول أن برمجة هذا النوع من التجهيزات جاء في سياق إنقاص عدد الوافدين على مركز

المدينة من جهة وإحداث ترقية إدارية للجهة الجنوبية للمدينة من جهة أخرى من شأنها أن تلفت الانتباه لعمليات تنموية مستقبلية.

من خلال تحليل الاستمارات خلصنا الى إثبات شبه كلي لفرضية أن القطب الحضرية لمدينة المدية أدى الدور المنوط به في إحداث نوع من التوازن الوظيفي للمدينة دون أن ننسى ان نقص الساحات العمومية و أماكن لعب الاطفال كان له نوع من الدور السلبي في إحداث نوع من الحراك تجاه المركز مما يخل نوعا ما في استقلالية القطب الحضري من الناحية الوظيفية إلا أن هذه النقائص في مجملها قابلة للتلاشي في قادم البرامج التنموية مادامت المساحات العقارية المخصصة لها موجودة.

المصادر والمراجع والملاحق

قائمة المراجع

أولا : الكتب باللغة العربية :

الكتب:

-د. أحمد شريفي، تجربة التنمية المحلية في الجزائر، كلية الاقتصاد، دمشق. 2009.

– البشير التجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية / بن عكنون، الجزائر، 2000.

– بن يوسف إبراهيم إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة أبو داود،الجزائر،1992.

-عبد القادر حليمي، الجغرافيا الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987

مذكرات التخرج:

– حفصي عمر، التوسع العمراني في إطار العمارة المحلية– دراسة حالة مدينة مشونش مذكرة مهندس دولة، تخصص تسيير المدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2001.

– بن جنيدي محمد وزميله، التوسع العمراني والآفاق المستقبلية لمدينة الجلفة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2008.

– عباس وهاب،موسى رابح، دور النقل الحضري في التمدد الحضري، مذكرة ماستر أكاديمي، تخصص مدينة ونقل حضري، معهد تسير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2016.

– مرزوقي أشرف، الأقطاب الحضرية كآلية لإعادة هيكلة المجال العمراني في الجزائر، مذكرة ماستر أكاديمي، تخصص تسيير مدينة، معهد تسير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة،2016.

– حمياني مفتاح وآخرون، مذكرة تخرج لنيل مهندس دولة، تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة 2013.

- بن علية حلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة 2016 .

- بن سليمان رياض و مولوة يوسف، التحسين الحضري في مدينة المدية، مذكرة تخرج، قسم التسيير و التقنيات الحضرية. كلية علوم الأرض. جامعة قسنطينة. جوان 2009.

- معوشي حسين وبورقعة محمد. المخالفات العمرانية في مدينة المدية، مذكرة تخرج مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية، كلية علوم الأرض. جامعة قسنطينة، جوان 2012.

رسائل الماجستير :

– اسكندر ابراهيم، النمو العمراني لمدينة المدية، واقع وآفاق، رسالة ماجستير في الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة جامعة الجزائر 2011

- مخلطي أحمد، التوسع العمراني وأثره على تسيير المدينة، دراسة حالة مدينة بوسعادة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر في تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2008.

- غريبي أحمد ، أبعاد التنمية المحلية و تحدياتها في الجزائر ، رسالة ماجستير كلية الاقتصاد وعلوم التسيير جامعة المدية، 2010.

الخرائط:

- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) لبلدية المدية، المرحلة01، 2008

ثانيا : الكتب باللغة الأجنبية :

- ALBERTE ZACHELLI : introduction a l'urbanisme opérationnel et alacom .urbain .EPAU . VOL 2-3 -1993.

الملحق رقم (01): استمارة بحـث ميدانيـــة خاصة بسكان القطب الحضري بالمدية.

الجمهـوريـة الجـزائـريـة الـديـمقـراطـية الشـعبـية

وزارةالتـعليـم العـالي والبحث العلمـي

جامعـة محمـد بوضياف المسيلة

معهد التسييروالتقنيات الحضرية

إستمـــارة بحـث ميدانيـــة خاصة بسكان التوسعات العمرانية الحديثة (**القطب الحضري بالمدية)**

موضوع البحث : التوسعات العمرانية الجديدة بمدينة المدية واثرها على تنمية المدينة.

ملاحظة :هذه الإستمارة تدخل في إطار دراسة جامعية تخص مذكرة السنة الثانية ماستر

ضع علامــة X في المكان المناسب.

1-ماهي حالتك المهنية

-موظف ☐

-اعمال حرة ☐

-بطال ☐

2-ما هو مكان إقامتك السابقة؟

- داخل تراب ولاية المدية ☐
- من خارج الولاية ☐
- داخل تراب بلدية المدية ☐
- داخل مدينة المدية ☐

3-ما هو مكان إقامتك الحالي؟

- داخل تراب ولاية المدية ☐
- خارج الولاية ☐
- داخل تراب بلدية المدية ☐
- داخل مدينة المدية ☐
- داخل القطب الحضري ☐

3-إذا كنت مقيم داخل القطب الحضري**اين تحب ان تقضي وقت فراغك؟**

- داخل القطب الحضري ☐

ماسبب ذلك:.....

- خارج القطب الحضري ☐

ماسبب ذلك:.....

4- هل التجهيزات الموجودة بالقطب الحضريقريبة من مقر سكناك؟

- نعم ☐
- لا ☐

5- ما هي اهم المشاكل الموجودة بالقطب الحضري؟

- نقص الخدمات و التجهيزات الضرورية ☐
- نقص وسائل النقل الحضري ☐
- قلة المساحات الحرة و اماكن اللعب ☐

6-هل وسائل النقل الحضري متوفرة بشكل يومي بالقطب الحضري؟

- نعم ☐
- لا ☐

7- ما هي طبيعة وسائل النقل الحضري المستغلة الموجودة بالقطب الحضري؟

- حافلات النقل الجماعي ☐
- سيارات الاجرة ☐

- النقل الغير قانوني (كلوندستان) ☐

8- لماذا تتنقلون بشكل يومي من القطب الحضريالى المركز العتيق مدينة المدية ؟

- الدراسة و التعليم ☐
- استخراج وثائق ادارية وقانونية ☐
- العمل ☐
- العلاج والصحة ☐
- اشياء اخرى ☐

9- هل توجد فضاءات للراحة واماكن لعب الاطفال بالقطب الحضري؟

- نعم ☐
- لا ☐

إن وجدت هل هي كافية ؟

- نعم ☐
- لا ☐

10- رأي السكان في السكنات الجديدة الواقعة في اتجاه التوسع؟

ما رأيكم في السكنات باعتبارها من البرامج الجديدة: -جيدة ☐ ، ليست جيدة ☐

إذا كان الجواب ليست جيدة لماذا؟ :.....

- .....

11- هل ساهم القطب الحضري في تنمية المدينة (تحسين ظروف العيش للمواطنين) ؟ -نعم ☐ ، لا ☐

- **اذا كان نعم كيف ذلك؟**.....

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام.

المصدر: من انجاز الطالبين2018